الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

قسم اللغة والأدب العربي

الإسهامات الأدبية للمرأة الأندلسية

الشعر _أنموذجا_ دراسة في الموضوعات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي قديم

منإعداد : تحت إشراف :

البرج حليمة السعدية أ.د سامية جباري

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	مختار السويلم	أستاذ تعليم عالي	جامعة غرداية	رئيسا
02	سامية جباري	أستاذة تعليم عالي	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	عبد الله واييني	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	مناقشاوممتحنا

الموسمالجامعي

1445_1446هـ / 2024_2025 م

قال الله تعالى :

{ وَمَا تَوفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوكَلْتُ وَ إِلَيْهُ أُنِيبُ } .

سورة هود [الآية 88 _ الصفحة 231] .

شكر وعرفان

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعونه وتوفيقه تنجز الأعمال وبه تستنير العقول وتتهذب الأرواح " .

"أتقدم بخالص الشكر وعظيم الإمتنان إلى الأستاذة والدكتورة " سامية جباري " المشرفة على هذه المذكرة لما بذلته من جهد كبير وتوجيهات وملاحظات دقيقة التي كان لها بالغ الأثر في إخراج هذا العمل على صورته النهائية".

"كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة على ما بذلوه من وقت وجهد في قراءة هذا العمل العلمي وتقييمه وعلى ما قدموه من ملاحظات علمية قيمة وتوجيهات بنَّاءة كان لها الأثر الكبير في إثراء هذا البحث".

"وأخيرا ، أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم ولو بكلمة أو دعوة في إنجاز هذا الجهد سائلة من الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم نافعا للعلم وطلبته ".

الإهداء

" الشكر لله أولا ، ثم لهذه الإرادة التي رفضت الإستسلام فكل التعب كان يستحق".

" إليكما يامن صنعتما مني كل شيء ومن غرس فيَّ حب العلم وكان النور الذي أضاء طريقي ... إلى أمي وأبي هذه الشهادة هي ثمرة تعبكم وصبركم فلكما كل الحب والعرفان ما كان لهذه الرحلة أن تكتمل لولا دعواتكما ودموعكما المخفية ... شكرا لأنكما كنتم دائما قبلة أمنياتي" .

" شكرا لأستاذتي التي لم تبخل بعلمها ووقتها إذ كانت خريطتي وموجهتي في هذه الرحلة الأكاديمية ، لن أنسى فضلك في أن تكوني قدوتي ... دمتي معلمة تضاءُ بها العقول ".

" إلى إخوتي وأخواتي الذين كانوا لي دوما سندا وعونا ....."

"إلى رفاق التعب والسهر لقد جعلتموني أقوى ما أجملكم يا من تقاسم معي لحظات اليأس والفرح والجد والمزح... رفيقاتي هدى وزينب ونورهان."

" إلى كل من آمن بي ولو بكلمة ، إلى كل من ساندني ولو بصمت أهدي هذا العمل المتواضع عربون عرفان و دعاء بأن يكون عنصرا مساهما ولو بقدر يسير في إثراء المكتبة الأكاديمية وان يكون لبنة في بناء التاريخ ".

" فإن وفقت فذلك توفيق من الله ، و إن كان غير ذلك فحسبي إني حاولت" .

مقدمة

مقدمة :

إن الأدب الأندلسي ظاهرة من الظواهر الحضارية التي رافقت الوجود الإسلامي في الأندلس حيث نشأ وتطور ضمن بيئة ثقافية متميزة اتسمت بتفاعلها مع مقومات الشرق العربي من جهة وخصوصيات الغرب الإسلامي من جهة أخرى، وفي خضم بروز التراث الأدبي الأندلسي ظل الأدب بكل إشراقاته الحضارية لكن مع مرور الأزمنة زاد الإهتمام المتزايد بدراسة الأدب النسوي الأندلسي الذي ظل طي النسيان في حين أن المرأة الأندلسية قد برزت فيه كشاعرة وكاتبة ومثقفة ساهمت في تشكيل المشهد الأدبي عبر نصوص حملت همومها الذاتية وهموم مجتمعها كما كشفت عن نظرة المجتمع إلى المرأة ودورها في ذلك العصر.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة وحب البحث حول هذا اللون من الأدب الذي كان يزخر بالكثير من الفنون الأدبية، كما كانت الرغبة في إثراء البحوث العلمية في مجال الأدب الأندلسي وإبرار العنصر النسوي الفاعل في إزدهار الأدب الأندلسي.

إذن الإشكالية المطروحة لهذه الدراسة هي **إلى أي مدى استطاعت المرأة الأندلسية أن تبرز حضورها الأدبي في الساحة الفنيةمن خلال قرض الشعر؟ ، وهل كونت المرأة الأندلسية خطابا شعريا خاصا بها يعكس رؤيتها الأنثوية للمجتمع الأندلسي؟.**

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث تحوي مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، حيث كان المبحث الأول بعنوان " المرأة والأدب في الأندلس"حيث تطرقنا فيه إلى مطلبين ، الأول ركزنا فيه على دور المرأة في بلاد الأندلس، والثاني ركزنا على العوامل التي أدت إلى إزدهار الأدب الأندلسي، أما المبحث الثاني كان بعنوان " الإسهامات الشعرية للمرأة الأندلسية " حيث أوردنا فيه مطلبين ، فكان الأول " الأغراض الشعرية عند المرأة الأندلسية " و الثاني "قضايا المرأة في الشعر الأندلسي "، أما المبحث الثالث كان بعنوان " الدراسة الفنية في الشعرالنسوي الأندلسي" حيث أوردنا فيه مطلبين، فكان الأول بعنوان "أشهرشاعرات الأندلس" والثاني الجوانب الفنية في الشعر النسوي الأندلسي "، ثم انتهت الدراسة بخاتمة تحوي أهم النتائج المتوصل إليها .

_ كما اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي و التحليلي وذلك من أجل الكشف عن الخصائص الفنية والجمالية داخل أشعار النسوة الأندلسية ومن أجل الوصول إلى الموضوعات والمضامين التي تترابط فيما بينها وتحليلها بشكل منهجي خالٍ من الذاتية.

ومن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع المتطرق إليه نجد:

مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم بعنوان " **الشعر النسوي الأندلسي في القرن الخامس هجري** " للطالب " **سعد بوفلاقة** " بجامعة عنابة معهد اللغة والأدب العربي، تحت إشراف الدكتور " **عبد الرؤوف مخلوف** " ، حيث كان الهدف منها هو إبراز الآثار الأدبية للشواعر في هذه الفترة كونها فترة إزدهار و بروز شاعرات مبدعات في قرض الشع .

ونجد مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية بعنوان " **دور المرأة في الأندلس خلال العهد الأموي (138_422 هـ)** " للطالبتين " **زميري سهير** " و " **فلاح كنزة** " بجامعة محمد خيضر بسكرة تحت إشراف " **غرداين مغنية** "، حيث كان الهدف منها هو إبراز دور المرأة الأندلسية خلال العهد الأموي والبحث في مساهماتها داخل المجتمع الأندلسي.

ونجد مذكرة أخرى لنيل الماستر تخصص دراسات أدبية بجامعة "أبي بكر بلقايد "بولاية "تلمسان " بعنوان: " **الشعر النسوي في الأندلس ولادة بنت المستكفي _نموذجا_"** للطالبة " **قداوي خديجة**" تحت إشراف " **بغداد عبد الرحمن** "، حيث كان الهدف منها هو إبراز السمات الفنية والجمالية التي تميز بها شعر " ولادة بنت المستكفي " خصوصا وإبراز الشاعرات الاندلسيات عبر العصور عموما.

كما نجد مذكرة أخرى في شهادة ليسانس بعنوان " **الشعر النسوي الأندلسي في عصر ملوك الطوائف "ولادة بنت المستكفي _أنموذجا_"** للطالبيتين : "**جوابي سامية** " و "**شارفي غنية** " في جامعة "يحي فارس " بالمدية تحت إشراف " **بلكاتب أحلام** "، حيث كان الهدف من هذه الدراسة هو إبراز الأغراض الشعرية التي نظمت فيها" ولادة بنت المستكفي " ومعرفة إن كانت متفوقة على بنات بلدها أم لا .

_ وفي هذه الدراسة اعتمدنا على مصادر ومراجع تتلخص فيما يلي : كتاب " **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وخطه جمال الدين ابن الخطيب** " للكاتب " **أحمدبن المقري التلمساني** " الذي كان المصدر الوحيد لهذه الدراسة ، و هناك بعض المراجع المعتمدة مثل كتاب " **نزهة**

الجلساءفي أشعار النساء " للكاتب " **جلال الدين السيوطي**" ، وكتاب " **نساء من الأندلس**" للكاتب " **خليل جمعة**.

وفي ختام هذا الجهد نود التعبير عن إمتناننا و عرفاننا لـ د . سامية جباري مشرفتنا الأكاديمية لما تقدمه لنا من نصائح ثرية وصبر على متابعة تفاصيل هذا العمل .

المبحث الأول: المرأة والأدب في الأندلس

المطلب الأول : دور المرأة في بلاد الأندلس

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في ازدهار الأدب النسائي في الاندلس

المبحث الأول : المرأة والأدب في الأندلس

كانللمرأة أدوار مهمة على مر العصور التاريخية ، حيث تنوعت مساهماتها داخل المجتمع بدءً من محيط الأسرة وصولا إلى مجالات متعددة كالمعاملات ، والمجالس ،والمجالات العلمية و الأدبية ، فكانت طرفا فاعلا في تكوين المشهد الثقافي وقد انعكس هذا الدور في الإنتاج الأدبي الذي صور المرأة من زوايا متعددة باعتبارها مصدر الإلهام الشعري والأدبي منذ البدايات ، وفي الأدب الأندلسي لم تقتصر صورة المرأة على الإلهام فقط بل تعدتها إلى المشاركة الفعلية في الإبداع فبرزت كشاعرة و أديبة أسهمت في نظم الشعر وكتابة النثر وعبرت من خلالهما عن مشاعرها وقضاياها ، فكانت ذات صوت أدبي واضح يعبر عن ذاتها ويعكس رؤيتها لقضايا مجتمعها .

المطلب الأول : دور المرأة في بلاد الأندلس

لقد كانت المرأة تعايش الهوان والذل وعدم الإستقرار والأمان فكانت حقوقها مسلوبة ومهضومة عند القبائل والعشائر، فقط من كانت تتمتع بالسلطة والجاه والنسب تعيش حياة من الرفاهية والدلال ، لكن مع مجيء الإسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم انقلب هذا الأمر وأصبحت المرأة تأخذ حقوقها وتطبق واجباتها كما كانت لها منزلة عظيمة في الإسلام ، فقد صارت الأ م والزوجة والأخت والإبنة ووضع الإسلام لها حرمتها ووضع القصاص لمن يؤذيها وانصفها بحقها في الميراث ، صارت مكرّمة وعزيزة في قلب أبيها وأخيها وزوجها وهذا ما جعلها الأم العطوفة على صغارها والمطيعة لزوجها والمدللة لأخيها .

وبعد تخلصها من القمع والعبودية ونظرةالإحتقار والدونية صار للمرأة دور هام في سير المجتمعات ، فهي المربية والمعلمة والطبيبة والممرضة والعالمة والقاضية والأديبة ، كانت

تتغلغل في مختلف الميادين والمجالات وتبرع فيه وتتفوق على منافسيها من خلال جهدها وصبرها علىالتحديات .

كان هذا الحال في سير المجتمعات مزدهرا وذلك من خلال عاملي التأثير والتأثر بين الحضارات والأمم ، فبعد الفتوحات الإسلامية في بلاد الأندلس تغير الحال وتطو ر وصار مجتمعا قويا ومزدهرا يشهد له الزمن والحضارات التي عاصرته وأصبح لكل فرد دور هام يقوم به في مجاله ويبرع فيه، فها هي ذي المرأة الأندلسية تسير في طريقها المليء بالتحديات والصعوبات لتجد نفسها قد بلغت القمة في مختلف المجالات والميادين، حيث كان لها عدة أدوار داخل أسرتها أو خارجها حتى أنها صارت مثالا يقتدى به بين أقرانها ومعاصريها بل وبعضهم تناقلت سيرهم ومناقبهم على ألسنة غيرها حتى بعد وفاتها ، وهنا نرى أن دور المرأة أو النسوة في الأندلس كان في عدة مجالات قد برعت فيه ا ولقيت صدى كبيرا في ذاك الوقت وأهم تلك الأدوار نذكر الآتي :

1_ الحضور المجتمعي للمرأة الأندلسية :لقد كان الدور الأساسي للمرأة في المجتمع الأندلسي هو تكوين أسر من خلال الزواج ، حيث أن العائلة تمثل النواة الأساسية في التنظيم الإجتماعي من خلال دورها البالغ في تشكيل المواقف والقيم الفردية [1] ، أي أن الأسر هي ركيزة المجتمع الأندلسي وكان للمرأة دور فيها من خلال تنظيمها والنهوض بها إلى وسط بعيد ، فمن النساء كالطبيبة والحجامة والسرافة [2] والدلالة والماشطة والنائحة والمغنية والكاهنة والمعلمة

[1] ينظر : أحمد عبود ، التاريخ السياسي والإجتماعي لأشبيليةِ في عهد دول الطوائف ، المعهد الجامعي للبحث العلمين ، تطوان ، 1983 ، ص192 .

[2] السرافة : تأتي بمعنى الصِرافة ، وهي مهنة تبديل العملات إلى وحدات مختلفة وفي الوقت الحالي معاملة داخلية في البنوك .

والمستخفة والصناع في الغزل والنسيج [1] ، من خلال هذا نلاحظ أنها كانت تلبي حاجيات أسرتها من خلال عدة حرف لتدخر قوت يومها لتعتني بأولادها وزوجها وشؤون بيتها .

و نلاحظ كذلك أنه كان للمرأة الأندلسية في الخلافة الأموية دور كبير ومهم في المجتمع في تلك الفترة فمنهن من ساهم ت في بناء المساجد وهذا دليل على وازعها الديني المتين وقد برز هذا الإسهام عند نسوة البلاط الحاكم منهم " **بنت الأمير عبد الرحمن بن الحكم** (ت 305) الذي نسب إليها مسجد البهاء من مساجد ربض الرصافة [2] وكذلك " **أمسلمة**" و"**غزلان**" زوجتا الأمير "**محمد بن عبد الرحمن**" (238 _ 273) اللتان نسب إليهما المسجد في قرطبة [3] .

هكذا كان دور المرأة المعلمة والمثقفة في المجتمع الأرتلسي ، إذ تعد همزة الوصل بين مختلف مكونات المجتمع حتى أضحى لا يستطيع التفريط فيها فهي جزء مكون له في مختلف الميادين الإجتماعية.

2_ **الحضورالسياسيللمرأةالأندلسية**:لقد برزت النساء الأرستقراطيات كثيرا في المجال السياسي ، حيث لعبت دور القاضية وأطلقت أحكاما على عدة قضايا مختلفة منها تأثيرها على قرارات الحكام والأمراء ، ونجد في هذا الصدد " صبح البشكنجية " التي أعانت " محمد المنصور بن أبي عامر " في قيادة الحكم ، حيث أنها لم مجرد زوجة له بل كانت شخصية ذات نفوذ سياسيي ملموس داخل البلاط الأموي لأنها مارست دورا فعالا في توجيه مسار الحكم بعد وفاة زوجها وتولي ابنها الحكم وهو وهو لا يزال قاصرا ففي هذه المرحلة الحساسة برزت صبح كفاعل سياسي مؤثر ، وذلك من خلال " تعيين محمد بن أبي عامر في مناصب عليا بدءً من إشرافه

[1] ينظر :علي بن حزم الأندلسي ، طوق الحمامة في الألفة والألاّف ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة _ مصر ، ط 1 ، 2016 ، ص46 .
[2] ينظر : ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ج 4 ، ص 243 .
[3] ينظر : الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي النصر ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، تح : إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني القاهرة_ بيروت ، ص 634 .

على أملاك ولي العهد ثم توليه مسؤوليات أكبر في الدولة بفضل ثقتها في كفاءته ومهاراته فسعت إلى تدعيم نفوذه داخل دوائر السلطة ، وبذلك تحولت من شخصية نسوية داخل القصر إلى عنصر حاكم غير معلن [1]، ونجد كذلك" **اعتمادالرميكية**" التي كانت تتمتع بمكانة خاصة لدي " **المعتمدبنعباد**" مما منحها نفوذا كبيرا داخل القصر فمكنها هذا النفوذ من التأثير على قراراته السياسية والإدارية فهي موضع إلهامه ومصدر هيامه ونافذة لعواطفه ، ومن أبلغ الشواهد على هذا " دورها في توتر العلاقة بين " **المعتمد** " ووزيره وصديقه المقرب " **ابنعمار** " فقد استغلت لحظة سكر المعتمد وأجَّجت صدره ضد" ابن عمار"[2]الذي قال لها:

تُخْبِرهَا منْ بنَاتِ الهَجينِ رَميكِيةٌ مَا تساَوِي عِقَالًا

فَجاَءتْ بكُلِ قصِيرِ العِذَارِ لئيمِ النَجَّادِين عَمًا وخَالاً

فَصَارَ القَدوذُ ولكنـَّهمْ أقامُوا عَليهَا قرُونًا طِوَالاً[3]

وبعد ذلك قالت له " قد شاع إنك تعفوا عنه وكيف يكون ذلك بعدما نازعك ملكك ونال من عرض حرمك ؟ وهذا لايحتملهما الملوك "[4] وهنا قام المعتمد بسجنه وقتله ، وفي هذا السياق نجد صورة أخرى للنسوةوي المرأة المحاربة الذي نجده عند النساء اللواتي شاركن في الحروب والمعارك، فنجده م يحملن السلاح دفاعا عن أرضهن أو عائلتهن ويخضن المعارك والحروب ، فمنهن من ماتت مجاهدات في سبيل وطنهن ومنهن من وقعن في الأسر عند غريمهن الذي غزى بلادهن ،

---

[1] ينظر : ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ليفي بروفنسال، كولان ، دار الثقافة ، بيروت _ لبنان ، ط2 ، ج2 ، ص 251 ، 252 .

[2] ينظر : عبد النبي فلاح القيسي ، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس هجري ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان _ الأردن ، ط1 ، 1409 ه _ 1989 م ، ص 65 .

[3] نفس المرجع ، ص 68 .

[4] ابن بسام أبو الحسن علي الشنتريني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح: إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د.ط ، مج 1 ، 1980 ، ص 432 .

فنجد في هذا الباب الفارسة "**جملةبنتعبدالجبار** التي شاركت في ثورة "**ماردة**[1] التي اشتهرت بالشجاعة ورباطة الجأش والجمال حيث كانت مثالا حيا للبطولة والإقدام في خوض غمار الحرب والمعارك والتحديات التي تواجه المرأة الأندلسية.

وفي عهد المرابطين كان هناك الكثير من المشاركات السياسية للمرأة الأندلسية منهاالنصائح التي قدمتها "**زينب بنت إسحاق الهواري النفزاوية**" زوجة الأمير"**يوسف بن تاشفين**" في تأسيس وتدعيم ملكه ، وذلك من خلال اعطاءه المال والذخائر كما كانت تضع له الخططوالمسالك منها خطته مع الإلتقاء بالأمير " **أبي بكر بن عمر** " الذي كان ابن عم " **يوسف بن تاشفين** " عند عودته من الصحراء ليتنازل له عن المغرب دون سفك الدماء وفعلا عند إتباع الخطة نجح الأمر وصار حاكما للمغرب وابن عمه كان نائبا له [2]، من خلال هذا كله نرى أن المرأة الأندلسية قد برزت لديها ملامح سياسية ، فعند تتبع مناقبها وتاريخها نجده بارزا في نفوذها ومكانتها الإجتماعية حتى ولو كانتإمرأة مكونة للمجتمع الأندلسي فقد كان لها تأثير في المجال السياسي من خلال مشاركتها في الحروب أو الحملات السياسية .

3_ **<u>الحضورالعلميللمرأةالأندلسية</u>**:عند تتبع مكانة المرأة الأندلسية ودورها في الأندلس نجدها قد برعت في عدة علوم مختلفة ، منها العلوم الشرعية كعلم الفقه (علم القراءات وعلم الحديث) ، وعلم اللغة العربية (الأدب والشعر)، والعلوم العقلية (الحساب) ، فنجد في باب العلوم الشرعية أن بلاد الأندلس كان مهتمة ب " **علم الفقه** " حيث بلغ مكانة ومنزلة رفيعة من قبل الحكام والأمراء وكان الفقهاء والفقيهات يتنافس ون فيما بينهم في هذا العلم ، ومن بين النساء

[1] ينظر ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 1410 _ 1989 ، ص112

[2] ينظر : عصمت عبد اللطيف دندش ، أضواء جديدة على المرابطين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت _ لبنان ، ط 1، 1991 ، ص 165 وما بعدها .

اللواتي برعن في هذا العلم نجد " **راضيةمولاةعبدالرحمنبنمحمدالناصر** التي عاشت في فترة الخلافة الأموية وكان لها دور هام في تلقين هذا العلم للنساء في تلك الفترة [1]، وكذلك نجد من النسوة اللواتي كان لهنإسهامات في "**علمالفقه** " نجد" **فاطمة بنت يحيىبنيوسف المغامي** " (ت319 هـ_931 م) التي تعد فقيهة وعالمة فقيرة عاشت في طليطلة ، وقيل أنها لما ماتت كان يوما جليلا لكثرة من سار في جنازتها من أهل العلم تقديرا وإجلالا لمنزلتها وقدرها العلمي وفضلها "[2] ، حقا لقد كان علم الفقه يأخذ بكثير من الأشخاص على التقدم واليسر وهذا ما عايشه أهل الأندلس في تلك الحقبة مع فقهاء وفقيهات هيأ لهم سبل الراحة والوعظ الديني ، كما اشتهرت في عصر ملوك الطوائف الفقيهة " **طونة بنت عبد العزيز** " التي نهلت هذا العلم من فقهاء مشهورين في ذلك العصر[3].

أما في باب " **علماللغةالعربية** " نجده بارزا في جل الكتب والدواوين ، فقد بلغ الأدب منزلة كبيرة في نفوس وثقافةأهل الأندلس وفي مختلف الميادين كما ساهمت الجهود النسوية الأندلسية في إنتاج كبير من منثور ومنظوم في مختلف الأشكال والأغراض ، فنجد النساء يرفعن من منزلة الأدب وأهله وذلك من خلال تلقينه وتعليمه في القصور و المجالس أو في البيوت ومن النسوة اللاتي برزت هنا نجد : " **رقية** " ابنة الوزير" **تمامبنعمر** " التي كتبت للأمير" **المنذربن محمد**" الذي حكم في (273ه _275ه)[4] وكذلك الكاتبة " **زمرد**" (ت 336 ه)التي عاشت في فترة الخلافة الأموية وكذا من الخطاطات والناسخات للمصحف الشريف نجد " **مزنة** " (ت358) التي اشتهرت بخطها الجميل [5]، ومن الشواعر التي برزت في الساحة الأدبية " **الجارية**

---

[1] ينظر زميري سهير ، فلاح كنزة ، مذكرة ماستر بعنوان " دور المرأة في الأندلس خلال العهد الأموي ، تخصص تاريخ في العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، 2022/06/26 ، ص 80 .

[2] سعد عبد الله البشري ، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس ، المملكة العربية السعودية ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي ، 1417ه_1997 م، ص168 .

[3] ينظر سهى بعيون ، إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس عصر ملوك الطوائف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت _ لبنان، ط1 1435 ه _2014 م ،ص99 _ 100 .

[4] ينظر: أحمد بن المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط1 ، ج 3 ، 1415 ه _ 1995 ، ص 140 وما بعدها .

[5] ينظر: ابن بشكوال ، الصلة ، تح : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري _ دار الكتاب اللبناني ، ط 1 ، ج2 ، ص 692 .

العجفاء" التي عاشت في عصر الإمارة والخلافة ، وكذا " **أم الكرام بنت المعتصم** "و"**زينب المرية** "في عصرالملوك والطوائفوكذلك " **أسماء العامرية"** و"**الشلبية** " و"**أم الهناء القرطبية** "في عصر الطوائف والموحدين ، ومن نماذج الحركة الشعرية في هذا الصدد نجد الشاعرة " **ثواب بنت عبد اللهالحنظلية الهمدانية** " التي اشتهرت بالمجون التي هجت زوجها في أبيات شعرية حيث تقول فيه :

إنّي تَزوجتُ من أهل العراقِ فتىً و مرزأً مالهُ عرقٌ ولا باهُ

ما غرَّني منْه إلاَّ حسنُ طُرتهِومَنطقٌ لنساءِ الحيِ هياهُ[1]

ونجد كذلك الشاعرة " **أم الهيثم** " التي قالت أبياتا شعرية تذم فيها صفة البخل عند الرجال بقولها:

دعوتُ عياضاً يومَ صعدةَ دعوة وعاليتُ صوتي ياَ عياضَ بن طارقِ

فقلتُ له : إيَّاكَ والبخلَ إنَّه إذاَ عُدّتِ الأخلاقُ شرُّ الخلائقِ[2]

ونجد كذلك من الشواعر " **لبابة بنت علي المهدي** " التي قالت أبياتا شعرية ترثي بها زوجها "**الأمين بن الرشيد** "حيث قالت فيه :

أبكيكَ لاَ لِلنَّعيم والأُنْسِ بَلْ لِلمَعالِى والرُّمح والفَرسِ

أبكِي علَى فَارسٍ فُجِعتُ بِه أَرْملَرِهِ قَبْل ليْلَةِ العُرسِ[3]

أما في باب " **العلوم العقلية** " فنجد كثيرا من النساء يبرزن فيه كونهن يتميزن بالحنكة والذكاء وقد برز هذه الصفة في عدة مجالات وعلوم منها :

---

[1] سهام عبد الوهاب فريح ، المرأة العربية والإبداع الشعري ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان _ الأردن ، ط 1 ، 2010 م_ 1413 ه ، ص 95 .

[2] نفس المرجع ، ص97 .

[3] جلال الدين السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر ، د. ت . ن ، ص 76 .

. ***علم الطب*** :الذي يراه "**ابنخلدون** " بانه :صناعة من الصناعات التي لا تستدعي إلاَّ الحضارة والترف [1] ، فهذا العلم قد بلغ الرقي والإزدهار في الأ رتلس مع العديد من العلماء والعالمات، فنجد الممرضات والطبيبات أضحين يعملن في هذا المجال تحت جناح الملكات والأميرات ، كما نجدهن يمرضن النساء ويسهرن على علاجهن في كثير من الأوقات فنجد مثلا " **أم الحسن بنت القاضي جعفر الطنجالي** " التي تعد من أشهر الطبيبات في بلاد الاندلس خلال الخلافة الأموية التي سهرت على صحة العديد من النساء و ذاع صيتها في أرجاء البلاد في مجال الطب والتمريض ، ونجد " **لسانالدينبنالخطيب**" يقول فيها مادحا لبراعتها في الأدب : " ثالثة حمدة وولادة ، وفاضلة الأدب والمجادة ، تقلدت المحاسن قبل ولادة وولدت إبكار الأفكار قبل سن الولادة "[2] نجده في هذا الطرح يمدح أدبها ونظمها كونها مشهورة بلسانها البليغ في قول أعذب و أرق الأدب ، كما نجد من النساء اللواتي بر زت في هذا المجال"**طبيباتبنيزهر** اللواتي يشتهرن في العلوم الطبية في اشبيلية بالأندلس ، حيث أنهم يعرفن بالمداواة ولا يقبل الحكام في عصر الطوائف المداواة إلا على أيديهم" [3] ، هكذا كانت حال الأندلس في مجال الطب يتنافس فيها الرجال والنساء ، فكانت حياة المرأة متأثرة ببيئتها ومجتمعها الذي تعيش فيه فهي عند وهنه وألمه تبعث الأمان في نفوس الغير لتبعد عنهم المرض والوهن.

وفي الأخير نخلص إلى أن المرأة الأندلسية كانت لها مشاركات عدة في مختلف المجالات، فبرعت في " **علمالفقه**" وبلغت منزلة الفقهاء ، وبرعت في "**علماللغة**" وبلغت منزلة الأدباء والشعراء ، وبرعت في الطب وبلغت منزلة الأطباء كما لها دور مهم في المجتمع وهو تربية جيل

---

[1] ينظر: زميري سهير ، فلاح كنزة ، مذكرة ماستر بعنوان " دور المرأة في الأندلس خلال العهد الاموي ، تخصص تاريخ في العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، 2022/06/26 ، ص 87.

[2] سهى بعيون ، إسهام المرأة العلمية في النشاط العلمي في الأندلس عصر ملوك الطوائف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت _ لبنان ، ط1 ، 1435ه _2014 م، ص174

[3] ينظر ، نفس المرجع ، ص176 .

سليم يخدم هذه البلاد لينافس به الحضارات الأخرى وتستمر على يديه الأندلس في غابر الأزمنة.

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في إزدهار الأدب الأندلسي

عُرِّف الأدب الأندلسي بـأنه هو كل ما تم تدوينه من الآداب في الأندلس و يشمل ذلك الشعر سواء أكانت الأغراض التقليدية مثل الغزل والمدح والرثاء وغيرها الكثي ر،أو تتناول الأغراض المستحدثة مثل الموشحات والأزجال والخطابة وغيرها [1]، ومن هنا نلاحظ أن الأدب النسائي في الأرتلس يتميز بتعدد الموضوعات والأغراض في الفنين الشعري والنثري ، حيث تراوحت بين التقليدية ومستحدثة ، وبه تولد لدينا أدب زاخرو وفير عبر عملية التأثير والتأثر وكان هذا بداية انطلاق الحركة الأدبية في رحلة التطور والإزدهار في هذا العصر.

كانت البيئة الطبيعية التي شهدتها بلاد الأندلس في تلك الفترة عاملا طبيعيا في بروز الأدب الأندلسي خاصة النسائي منه، حيث كان متأثرا بالطبيعة الساحرة التي كانت تعيش فيها المرأة الأرتلسية على حد سواء ، وهنا توفرت لديها كل عناصر الإنتاج ، وما يميز البيئة الأندلسية أنها كانت بيئة جديدة وجميلة تحمل في طياتها الرقة والأصالة تؤثر في نفس الفرد وتجعل قرائحه تفيض إبداعا وخيالا رغم الظروف والحروب إلا أنها دائما تكون الملجأ الآمن الذي تلجأ إليه الذات الأندلسية .

ومن العوامل التي ساعدت على ازهار الأدب النسوي نجدتشجيع الحكام والأمراء والملوك[2]وذلك في قرض الشعر والأدب حيث كان التشجيع يولد التنافس بين الشعراء والأدباء وكذ ا الشاعرات والأديبات في الإنتاج وكان ذلك بغية أخذ العطايا وحب التكسب .

كما نجد أن عامل الرحلات إلى المشرق و استقبال الوافدين إلى الأندلس له إسهام في عملية التطور ومواكبة الآداب الأخرى ، حيث كان الأدب الأندلسي يُروَّج في المشرق والأدب المشرقي يُروَّج في الأ رتلس وبه كان إمتزاج الثقافات يساعد في الإنتاج الأدبي في مختلف المجالات الأخرى.

---

[1] ينظر رماح عياصرة ، مقال بعنوان : مميزات الادب الاندلسي ، 28_02_2024 ، 13:36.
https://e3arabi.com

[2] ينظر: أحمد هيكل ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف ، القاهرة _مصر ، 1985، ص81 .

ونجد كذلك جهودا أخرى كان لها دور فعال في تطور الأدب و الشعر العربي مثل: مساهمات " **أبو علي القالي** " الذي وفد إلى الأندلس في عهد الخليفة " **عبدالرحمنالناصر**أكبر الأثر في تطور الحقل اللغوي [1]، وكذلك نجد " **حركةزرياب**" في الغناء التي جددت في مجال الموسيقى الأندلسية بصفة عامة والشعر الأندلسي بصفة خاصة [2]وهذا أثَّر في حركة الغناء في الأدب النسوي والتي برزت في غرض **الموشحات** عندهم ، ولا ننس جهود الشاعرات اللواتي برزت في الساحة الأدبية أمثال "**ولادة بنت المستكفي**" و"**اعتمادالرميكية** "و"**حسانةالتميمية** " وغيرهم من الشواعر، فكل قد ساهم في إزدهار الأدب حسب قريحته وإبداعه الفني والخيالي وموروثه الثقافي وهذا أثَّر في الأدب الأندلسي بصفة كبيرة على مر العصور و الأزمنة.

ولا ينبغي أن نغفل عن أننشأة أول جيل من الأدباء والأديبات في الأندلس تعد عاملا جوهريا في تميز الأدب الأندلسي ، إذ أن هذا الأدب يعد نابعا من خصوصية البيئة الأندلسية لا مجرد إمتدادات لتراث المشرق أو تبعية له ، بل هو نتاج إبداعي خالص لأدباء من سكان الأندلس المحليين ويعبر عن تراث ثقافي متجذر ومتميز مرتبط بواقعهم الحضاري والبيئي [3] ، كما كان تفاعل الشاعرات مع الأدباء والشعراءفي المجالس الأدبية عامل من عوامل إزدهار الأدب النسائي في الأندلس ، فقد أتاح للمرأة الفرصة في تنمية مواهبها الشعرية والنقدية وفتح لها أبواب التعلم و الإستزادة في هذا الفن البليغ لتصبح شاعرة من الشواعر الأفذاذ.

ويعتبر التعليم جوهر الأدب في الحركة النسائية حيث كان له دور أساسي في إرساء معالم الأدب عند النساء الأندلسيات ، فكان المجتمع الأندلسي يحرص على تسلح النساء والأطفال والرجال بسلاح العلم والأدب والمعرفة ضد الجهل ، فنجد من النساء الحافظات للقرآن والناسخات له والخطاطات فأضحين يُعلِّمنه ويلقِّنه في دور الحفظ وداخل بيوتهن ، وهنا كان جوهر الإزدهار في شيوع الحركة الأدبية في الأندلس .

وفي الأخير نقول أن البيئة الطبيعية في الأندلس تعد من أبرز العوامل التي ساهمت في ازدهار الأدب النسائي ، إذ كان من الطبيعي أن تنتج هذه البيئة أدبا خاصا بها بما تحمله من خصائص

---

[1] ينظر : أبو حبيب مطلق ، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر الطوائف ، المكتبة العصرية ، د.ط ، بيروت _ لبنان ، 1967 ، ص305 .

[2] ينظر : أحمد هيكل ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف ، القاهرة_ مصر ، 1985 ، ص 120 .

[3] ينظر : نفس المرجع ، ص 81 .

اجتماعية وطبيعية ونفسية متميزة ، فقد مرت هذه الحركة بعدة مراحل بدءً من التفتح والتطور ثم الإزدهار وصولاإلى المشاركة الفعالة في النضج الأدبي .

المبحث الثاني : الإسهامات الشعرية للمرأة الأندلسية .

المطلب الأول : الأغراض الشعرية عند المرأة الأندلسية .

المطلب الثاني : قضايا المرأة في الشعر الأندلسي .

المبحث الثاني : الإسهامات الشعرية للمرأة الأندلسية

شهدت الأندلس عصرا من الإزدهار الثقافي والعلميفي مختلف الميادين ، فقد سعى المجتمع الأندلسي من أجل الوصول إلى هذا التقدم بلا كلل ، وكان للمرأة الأندلسية نصيب من هذا التطور فقد أسهمت لإحياء الأندلس وإبراز مكانتها فيها ، فنجدها قد برزت في الشعر ومختلف أشكاله والنثر ومختلف فنونه وكذلك النقد ومختلف مجالاته ، وعند البحث والتقصي في هذه الآثار الأدبية عند النساء رأينا أن الكتب حافلة بالفنون " **الشعرية**" أما "**النثرية** "فكان قليل الحظ وكاد يندثر عند النساء ، وقيل أن السبب في هذا يرجع إلى الغزو اليهودي الذي لاقته الأندلس عند سقوطها ، لكن توجد بعض الإشارات إلى أنها قد أسهمت في إثراء**الفنونالنثرية**موجودة في بعض المقالات والكتب التراثية غير أن التمثيل لها لم يذكر قط ، فمثلا في كتاب" **أدب الرسائلفي الأندلس** " لـ "**عبد النبي فلاح القيسي**ذكر أنه نبغ عدد كبير من النساء الكاتبات مثل مزنة كاتبة عبد الرحمن الناصر ، ولبنى كاتبة الحكم بن عبد الرحمن الناصر [1]، وفي كتاب " **نساء من الأندلس** " لـ " **أحمد خليل جمعة** أن المرأة الأندلسية قد جمعت من كل علم بطرف منهن "**أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي** " التي كانت فاضلة الأدب والمجادة وكانت طبيبة وعالمة [2] وذكر أيضا أنه وجدت أوانس كاتبات شاعرات راويات لأعذب الشعر وحافظات لغرائب الأخبار ونوادر الأشعار ، وقد نافسن الرجال فيالعلم والأدب والشعر [3]وفي كتاب " **إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلسي** " لـ " **سهبعيون**ذكر أن للمرأة الأندلسية كماهو معلوم دور مهم في الحياة الأدبية وكان هذا دورا كبيرا في نهضة الأدب فقد أسهمت النساء الأندلسيات الأدبيات في الحركة الأدبية بما أنتجن من أدب يجمع أكثرهن بين فصيح المنثور ورقيق المنظوم ، ويلم بفنون أخرى من المعرفة منهن الكاتبة القصصية "**رضية** " التي سميت في قرطبة الكوكب الساطع لتألقها في الأدب، فكانت آية ذلك العصر في العلم والأخلاق[4]، وبه كانت الإشارات متواجدةحول الإسهامات النثرية دونالتمثيلات الدالة عليها ، لذلك في هذا المبحث قررنا أن نركز فيه على الإسهامات الشعرية للمرأة الأندلسية والأغراض التي نظمت فيها والقضايا

---

[1] ينظر : عبد النبي فلاح القيسي ، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس هجري ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان _ الأردن ، ط1 ، 1409 ه _ 1989 م ، ص 95

[2] ينظر : أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ،اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1421 ه_ 2001 م ، ص19 .

[3] نفس المرجع ، ص 22 .

[4] ينظر : سهى بعيون ، إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس عصر ملوك الطوائف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط1 ، 1435 ه _2014 م، ص 121 ، 122 .

الأدبية التي عالجتها في تلك الفترة من خلال إبراز تحدياتها في الحياة وكان هذا ما تضمنه هذا المبحث الموجز لهذه القضايا التي ذكرناها .

المطلب الأول : الغرض الشعري عند المرأة الأندلسية

كان نظم الشعر في بلاد الأندلس كبيرا وغزيرا في الساحة الأدبية، فقد برع فيه كل من الرجال والنساء وتفننوا فيه ونسجو على منوال المشرق والأقدمين ، وهذا راجع الى أنه " تهيأت لأهل الأندلس أسباب قرض الشعر ، وتوافرت لديهم دواعيه ، فطبعوا على الشغف به وإنبسطت ألسنتهم بقوله ، حتى قل أن تجد منهم من ألَمَّ الطرف من الآداب ولم يقل شعرا، وقد كان لطبيعة الأندلس الزاخرة بالمفاتن أثر كبير في طبيعتهم على هذه الشِّيمَة ، حتى لم تدخل المدينة من مدنها من شاعر حاذق أو كاتب بليغ"[1]وكان هذا الحافز كبيرا أمام مرأى كل الشعراء ألا وهي الطبيعة الساحرة التي رسمها كل فنان في قصائده، ونظمت المرأة الأندلسية في مختلف الأغراض والفنون مثل سائر الشعراء الذين عرفوا فن الشعر والنظم ، فالشعر الأندلسي عندها يمثل مرآة عاكسة لما هو في فكرها وقلبها، فحملت في شعرها البساطة والرقة وعذوبة الكلمات، كما اتسم نظمها بالتصورات الجميلة والتناغم في حروف أواخر الكلم وسهولة التعبير ، وجعلت شعرها متنفسا لما هو سارٍ داخل أعماقها من ظاهرٍ وباطنٍ.

1/_ تعدد موضوعات الشعر الأندلسي:

لقد تميز الشعر الأندلسي عبر عصوره بتعدد موضوعاته فقد "تطرق الأندلسيون في شعرهم إلى فنون الشعر كافة من الزهديات إلى التهكم ، ونظموا قصائد الحماسة والنسيب ، والرثاء ، والهجاء والوصف بصفة خاصة " [2] ، حيث نجده تارة يأخذ الحب والجمال موضوعا له ، وتارة أخرى

---

[1] جودت الركابي ، في الأدب الأندلسي ، دار المعارف، القاهرة _مصر ، ط6 ، 2006 ، ص 63 .

[2] حسين مؤنس ، الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة _ مصر ، ط 1 ، 1952 ، ص 41 .

يأخذ الوصف والتشبيهات ويصف الخمرة ويتغزل بها ، هذا يعني أن الشعر الأندلسي مثله مثل نظيره الشعر المشرقي يمتاز بتعدد الموضوعات والأغراض ، حيث كان الشعر الأندلسي زاخرا ووفيرا في **عصرالولاة**و الشعراء والشاعرات تنافسوا في إجادة الشعر فاخذو يمدحون الولاة والملوك والأمراء ويثنون عليهم مقابل المكانة أو الجاه أو العطية ومن خلال قول هذا الشعر جعل بعضهم يشتهر في فترات من الأزمنة، حيث كان الملوك والأمراء يضعون المجالس من أجل تلقينه وإجادته، فبرز مترجمون لبعض الشعراء لترجمة أقوالهم [1] ، رغم هذا فهناك شعراء وشاعرات أحبو فن النظم و برعوا فيه دون مقابل ولا تكلف ، بل كانت الظروف دافعة لإجادته كعاطفة الحب سوآءا للشاعر أو الشاعرة، وكذا عاطفة الإفتخار والإعتزاز أو عاطفة الفضول وحب التعلم والمعرفة ، وهذا نجده بارزا في أشعار الأندلسيات، فقد أضفين على الشعر الأندلسي رقة وعذوبة وسلاما وعفة وطهارة ، حيث" نجد في كتاب" **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**" لـ " **المقري**" أكثر من عشرين ترجمة لشواعر وحرائر في قرض الشعر وهذا يدل على شغف الأندلسيين الشديد بفن الشعر شغفا أذكى في نفوسهم نساء ورجالا جذوة الشعر مما جعل الأندلس تمتلئ شاعرات وشعراء " [2]، وفي رحلة البحث عن الشاعرات اللاتي أجدن قول الشعر في العصر الأندلسي " قيل أنهن يزدن على ستين ألف شاعرة "[3] ، وهذا يدل على نشاط المرأة في هذا العصر خاصة في مجال الأدب والفن ، فنجدهم قد نهجو نهج الشاعرات المشارقة فنظموا في جل الأغراض كالغزل، والمدح، والرثاء، والهجاء ، والشكوى، والوصف، والحماسة ، كما نجد شعرها ممتزج بالطبيعة تارة وبالحنين تارة أخرى ، وهذا يعني انها برعت

---

[1] ينظر : شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ، دار الفكر، القاهرة _ مصر ، ج8 ، 1119 ، ص 144 .
[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة .
[3] سهام عبد الوهاب الفريح ، المرأة العربية والإبداع الشعري ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان _ الأردن ، ط1 2010 م _ 1431ه ، ص87 .

في فن الشعر وبينت أنها تستطيع الإنتاج لأنها تمتلك القدرة والعزيمة والذوق و كان هذا محفزا لنظيرها الشاعر في هذا الفن خاصة في غرض" الغزل" أو فن " المراسلات" .

2/ الأغراض الشعرية في أشعار المرأة الأندلسية:

لقد كان شعر المرأة الأندلسية مليئا بشتى الأغراض الشعرية التي عرفها العرب قديما كباقي الشعراء المشارقة حيت تنوعت وازدهرت حسب الأحداث و الوقائع التيلاقتها في هذا العصر ظلت تدافع عن حقوقها وقضاياها ،فمن الأغراض التي برعت فيها خلال هذا العصر نجد:

1 **فنالغزل:** وهو فن يزخر به التراث العربي في شتى الموضوعات لأن الشعراء يطلقون العنان لمخيلتهم ومشاعرهم ، فالغزل "هو غرض من أغراض الشعر موضوعه الحب والهيام، وقوامه ذكر المرأة ، ووصف محاسنها الخُلُقِيَّة ، ومفاتنها الجمالية والتعبير عما يختلج في نفس العاشق من تباريح الهوى ، ولواعج الوجد ، وما يعرض له في حبه من أحداث و مفاجآت ، ومن وصل وحرمان ، ومن مغامرات وذكريات " [1]، أي أنه فن نظمي جمالي شعوري يصور أحاسيس ومشاعر تختلج نفس الناظم حول محبوبه بغية الهوى والهيام ، ونلاحظ أن اغلبية الشواعر الأندلسيات قد عرفن هذا الغرض الشعري ونظمن فيه أعذب القصائدوالمشاعر ، و"لقد تغزلت المرأة الأندلسية وكان غزلها يبدو في عدة مظاهر فهي تبوح بالحب والشوق و إن لقيت نكالاً ك ."**حفصةالركونية**" وقد تصور شوقها ولهفتها إلى الحبيب كالشعر المنسوب إلى" **ولادة**" وقد تستر حبها فتتجه بغزلها إلى محاكاة الطبيعة أو محاكاة الغزال مثل" **قسمونةبنتإسماعيل**"وغيرها [2] " أي أن ا لأندلسيات عرفن الغزل

---

[1] عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ، شعر الغزل ونظرة سواء ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع ،لرياض ، د.ط ، د.ت ، ص 17_18 .

[2] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 2001، ص 16.

الصريح والماجن ، و من الشواعر الذين قلن في الغزل نجد " **حفصة بنت حمدون** " التي قالت شعرا غزليا في"**ابنجميل**" فتقول فيه :

لَهُ خُلقٌ كَالخَمرِ بعْد امتِزاجهَا وحُسنٌ فمَا احْلاهُ من حينِ خِلقَتِه

بِوجْهٍ كمثلِ الشَّمْسِ يدْعوُ ببِشْرِه عيونًا و يُعْشِيها بإفراطِ هَيْبتِه[1]

نلاحظ من خلال البيتين أنه تصريح بمشاعر إعجاب " **حفصة**" بـ"**ابنجميل**" حيث أنها شبهته كالشمس المشرقة التي تطل عليها في النهار .

_ونجد في موضع آخر أن الشاعرات قلن شعرا لإعجابهن بجمالهن الساحر، فنجد فيهذا الباب " **حفصة بنت الحاج الركونية** " التي تغزلت بمحاسنها في قولها :

زَائرٌ قَدْأتَى بِجيدِ الغَزالِ مطْلعٌ تَحتَ جنْحِه للْهِلالِ

بِلحَاظٍ منْ سِحْرِ بَابِلَصِيغَتْ وَرُضابٍ يفوُتُ بِنْت الدَّوالِي

يفَضحُ الوردَ مَا حوىَ منهُ خدٌّ وَكَذاَ الثَّغرُ فَاضِحٌ للآلي [2]

_وكذا نجد " **قسمونة بنت إسماعيل**" تصف جمالها الساحر وتتحسر عليه فتقول مخاطبة ظبية حوراء جميلة:

يَا ظبيةً ترعىَ بروضٍ دائماً إنِي حكيتُكِ فِي التَّوحُّشِ و الحَوَر

أَمسَى كِلانَا مُفردًا عنْ صاحبٍ فلنصطبِرْأَبدًا على حُكمِ القَدَر [3]

---

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 2001، ص17 .
[2] نفس المرجع ،ص 16.
[3] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

ومن خلال ما سلف ذكره نرى أن الشاعرة الأندلسية قد أبدعت في هذا الغرض وأنها عرفته في زمانها وأجادته وطغت عليها عاطفة الحب والإعجاب فمنهن من صرحت به ومنهن لم تصرح.

2 ***فن الرثاء***: يعتبر هذا الفن جزءا هاما في التراث العربي وعرفه كل من سار في طريق الأدب والمعرفة كما شهدته بلاد الأندلسفي أشعارها ،فتعددت المفاهيم حول هذا الغرض حيث أن"**ابنرشيق**"عرَّفه في كتابه" **العمدةفي محاسن الشعر وآدابه ونقده**" بأنه البكاء على الميت وذكر محاسنه والتفجع لفقده وهو من أصدق أنواع الشعر عاطفة لأنه يصدر من القلب مباشرة[1] .

كما نجده في تعريف آخريقول بأنه : " بكاء يتعمق في القِدَم منذ أن وجد الإنسانووجد أمامه هذا المصير المحزن : مصير الموت والفناء الذي لابد أن يصير إليه فيصبح أثرا بعد عين وكان شيئا لم يكن مذكورا "[2] .

_ ومن التعريفين السابقين نرى أن الرثاء غرض شعري يُعنَى بتصويرمشاعر الحزن والألم واللوعة لفقدانالأحبة و "لعل الرثاء هو الفن الشعري الفسيح الذي تنطلق فيه عواطف المرأة الأندلسية لأنه نوع من النواح والبكاء والمرأة بعامة تلجأ إلى دموعها أول ما تلجأ إذا أَلَمَّ بها أمر، وضاق صدرها و صبرها وأنها لتلتذ الحزن وتوالي البكاء وفاء وحسرةًأو ضعفا ورقة وتنفس عما في نفسها بمقطوعات تسكب فيها لوعتها وحرقتها، ومن أوائل الراثيات الأندلسيات نجد"**حسانة التميمية**التي رفعت شكواها "**للحكمبنهشام**" ترثي أبلها المتوفى بقولها[3]:

إنّي إليكَ أبَا العاصِي مُوجِعةٌ أباَ المَخْشِي سَقتْهُ الوالِفُ الدِّيَمُ

---

[1] ينظر :ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت _ لبنان ، ص 308 .

[2] عبد الهادي عبد النبي علي أبو علي ، اتجاهات الرثاء وتطوره في العصر العباسي الأول ، جامعة الازهر ، ط1 1990، م_ 1411 ه ، ص 5.

[3] ينظر: أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط1 ، 2001 م_1431 ه ، ص 25.

قَد كُنتُلَّوْتعُ فِي نُعْماهُ عَاكفةً فَاليَومَ آوي الىَ نُعمَاكَ يَا حَكَمُ[1]

نجد أن الشاعرة قد بدت حزينة جدا لفراق أبيها الميت وشكت المحنة التي مرت بها قبل أن تصل إلى البلاط وهنا برزت معالم هذا الفن في هذين البيتين مما يؤكد تصوريها لمشاعر الفراق واللوعة .

_كما نجد "**حفصة بنت الحاج الرّكونية**" ترثي الوزير"**ابن سعيد**" قائلة :

وَلَوْ لَمْأَكُنْ نَجْمًا لَمَا لَاحَ نَاظِرِي وَقدْ غِبتُ عَنْه مُظْلمًا بَعدَ نوُرِهِ

سَلامٌ عَلَى تِلكَ المَحَاسِنِ منْ شَجٍ تَنَاءتْ بِنعْماَهُ وطِيبِ سُرُورِهِ[2]

_ ونجدها في موضع آخر راثية تقول :

هَدَّدوُني مِرأَجْلِ لبْسِ الحِدَادِ لحَبيِبلِأَوْدوهُ ليْ بالحِدَادِ

رَحِمَ اللهُ منْ يجُودُ بدَمْعِأَوْ يَنوحُ عَلىَ قتَيلِ الأَعَادي

وَسَقتْهُ بمِثْلِ جُودِ يَديْهِحَيبلُأَضْحَى مِنْ بِلاَدِ الغوَادِي [3]

ومن خلال الأبيات السابقة لهذا الغرض نلاحظ أن المرأة قد برزت في هذا الفن كونه جزء من فطرتها التي خلقت عليها وهي البكاء والعزاء .

3 **~~فنالمديح~~:** لقد كان المديح في العصر الأندلسي مزدهرا بكثرة كونه الطريق الواضح لعيش حياة رغيدة من خلال مدح الأمراء والملوك حيث يعرَّف بأنه أحد الأغراض الشعرية يصور الصفات التي يتحلى بها الممدوح من صفات حميدة كالشجاعة والكرم والحكمة والحنكة ، ونجد أن "**ابنرشيق** " عرفه بـ:الغرض الأوسع في الشعر ، وهو باب يعتمد المبالغة في إظهار

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 2001، ص 25 .
[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة .
[3] نفس المرجع .

الفضائل والمناقب[1]، و هذا يعني أن من مميزاته المبالغة والتأكيد في التصوير لإبراز الصفات المحمودة في الممدوح وتعداد مناقبه .

وعند تتبع هذه الظاهرة نرى أنالمرأة الاندلسية قد أبدعت في" فن المديح" وكان لها أثارة جميلة في هذا المجال ، فقد وصل شعرها إلى قصور الملوك والأمراء[2] ، فنجد من الشاعرات المادحات " **حسانة التميمية**" التي مدحت" **الحكم بن هشام** " حيث قالت فيه:

أَنْتَ الإِمَامُ الذِي اِنقادَ الأَنَامُ لَه وَمَلَّكتْهُ مَقاليدُ النُهَى الأُمَمُ

لاَ زِلتَ بالعِزَّةِ القَعْسَاءْ مُرتَدِيًا حَتَّى تذِلَّإِليْكَ العَرَبُ وَ العَجَمُ[3]

_كما نجد الشاعرة" **قمرْ البغدادية**" التي مدحت حاكم اشبيلية "**ابراهيم بن حجاج اللحمي**" بقولها:

(في البحر الكامل)

مَا فِي المَغَارِبِ مِنْ كَرِيمٍ يُرتَجَى إلاَّ حَلِيْفُ الجُودِ إبْرَاهِيمُ

إِرِيّي حَلَلْتُ لَدَيْهِ مَنْزِل نِعْمةٍ كلُّ المنَازِلِ مَا عدَاهُ ذَميمُ[4]

في هذه القصيدة نرى أنها نسجت على منوال الأقدمين وذلك من خلال تصوير ممدوحها بالجود والكرم وكانت هذه الصفة تميزأفولد العصر الجاهلي .

كانت هذه أشعار تبرز منزلة الشاعرات في هذا الغرض حيث استطاعت أن تنسج على منوال الشعراء القدماء ، فنسجت شعرا رقيقا يدخل في نفس السامع دون تكلف أو مبالغة .

4 -**فن الفخر**:إنَّ هذا الفن قليل الحظ عند الشاعرات الأندلسيات مقارنة بالشاعر الأندلسي لكنه برز في اشعارهن مرتبطا بمكانتهن الإجتماعية و إعتزازهن بنسبهن وذكائهن وثقافتهن ، فيعرَّف الفخر بأنه " تمدح المرء بخصَال نفسه ، وخلال قومه ، والكلام على رفعه الحسب

---

[1]ينظر :ابن رشيق القيرواني و العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت _ لبنان ، ص 294 _295 .

[2]ينظر :احمد خليل جمعة نساء من الاندلس ، اليمامة للنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط1 ، 2001 م_1431 ه ، ص26 .

[3]نفس المرجع ،ص27

[4]نفس المرجع ، نفس الصفحة .

والنسب ، وكرم العنصر والشجاعة وحسن البلاء ، ومكارم الأخلاق وذكر الأيام .. وقد يصل إلى العجب والخَيْلاَء ، والتبَّجُح والإدعاء والتعاظم على الآخرين وهذا ما نفاه الإسلام لتطاوله وإمتداده الجاهلية وفيها من عداوة وخصام " [1]، وبه كان الفخر غرض من أغراض الشعر العربي يقوم فيه الشاعر بنظم أبيات مفتخرا بنسبه أو بنفسه بأسلوب بلاغي ومجازي.

كانت طبيعة الفخر عند الشاعرات الأندلسيات تتراوح بين " **فخر بالذات** " من حكمة وعلم وجاه وفخر ب"**النسب والأهل والمكانة الرفيعة لها**" ، حيث برزت شاعرات كثر في هذا الغرض منهم " **عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم القرطبية** " التي كانت تفتخر **بذاتها** لجمالها وحكمتها حيثنظمت قصيدة تدلي بهاإلى أحد الرجال الذين تقدموا لخطبتها ، حيث تقول فيها:

أَنَا لَـوَةٌ لكِنَّني لَا أَرْتَضِي نَفسِي مُناخًا طُولَ دهْري مِن أَحدِ

وَلَو أَنِي أَختاَرُ ذلِكَ لَم أُجِبْ كَلْبًا وَكَمْ غَلَّقتُ سَمْعِي عَرأَسَدِ[2]

وكذلك نجد من الشاعرات الذين نظموا في هذا الفن " **ولادة بنت المستكفي** " التي كانتأميرة تتمتع بالجمال والجاه ، حيث كتبت في ثوبها في الشق الأيمن :

أَنَا واللهِأَصْلحُ للمَعالِي وأَمشِي مَشْيتِي وَأَتيهُ تَيْهًا[3]

ومن هنا نرى أن هذا الفن الأدبي يميل إلى الرمزية والمبالغة في التصوير ، حيث أن الشاعرة قد عبرت من خلاله عن مكانتها وجمالها وذاتها .

---

[1] خالد ابراهيم يوسف ، الشعر العربي أيام المماليك ومن عاصرهم من ذوي السلطان ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، ط 1 ، 2003 ، ص360 .

[2] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، دار اليمامة للطبع والنشر والتوزيع ، دمشق _بيروت ، ط1 ، 2001 م _ 1431 ه ، ص 302 .

[3] جلال الدين السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ،مكتبة القران للطبع والنشر والتوزيع ،القاهرة _ مصر، د.ط ، 2009 ، ص 90.

5_فنالهجاء :تتميز أغلبية الشواعر الأندلسية بحدة لسانهن الصريح وهجائهن لمن لا يروق لهن مهما كانت مرتبته الإجتماعية ، حيث كان هذا الهجاء مزيجا بين شخصين عدوين أو شخصين يتنافسان في الشهرة لهذا الغرض ، وعرِف غرض الهجاء بأنه "غرض شعري ظهر منذ العصر الجاهلي وعَرِفَهُ التراث العربي ، حيث ينظمه قائله بأسلوب السخرية وتعداد المعايب والرذائل نحو شاعرآخر أو فرد آخر بأسلوب بليغ ومتين.

لقد كان هذا الفن قليل الحضور في الساحة الأدبية عند الشواعر الاندلسية ومع ذلك فقد تركن بصماتهن في هذا اللون الأدبي للدفاع عن آرائهن أو قضاياهن ، فمن الشاعرات اللواتي نظمن فيه نجد "**حمدونة بنتزياد** " التي اشتهرت بهجائها اللاذع للرجال ، وكذا "**ولادةبنتالمستكفي**" التي هجت الوزير "**ابنزيدون**" و اتهمته بسوء أخلاقه وخيانته لها ، ومن أمثلة هذا الفن الأدبي نجده عند الشاعرة" **نزهونبنتالقلاعيالغرناطية** "حيث نراها تهجوا أحد الرجال الذين تقدموا لخطبتها فأطلقت عليه صفات القبح والذمامة والسفه حيث قالت فيه ساخرة :

عُذيْرِي مِنْ عَاشِقٍ أَنُوكٍ سَفِيهِالإِشَارةِ والمنزعِ

يَرُومُ الوِصَالَ بِمَا لَوْأَتَى يَرومُ بِه الصَّفْعُ لَمْ يَصْفَعِ

بِرأْسٍ فَقِيرٍإلى صَفعَةٍوَوجْهٍ فَقِيرٍإلَى بُرقُعِ [1]

_ولا ننس هجاء "**ولادةبنتالمستكفي** " للوزير" **ابنزيدون**"الذي إتهمته بفساد الأخلاق والخيانة لها حيث قالت فيه :

إِنَّ ابنَ زيدُونَ عَلىَ فضْلهِ يَغْتابُنِي ظُلْمًا ولَا ذَنْبَ لِي

يَلْحَظُنِي شَزْرًا إِذَا جِئتُهُكَأَنني جِئْتُ لأَخْصِي عَليَ[1]

[1]أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للنشر والتوزيع ، دمشق _بيروت ، ط1 ، 2001 م _ 1431 ه ، ص28.

_ونجدها في موقع آخر تسخر منه :

وَلُوَيْتَ المُسَدَّسَ وَهُو نَعتٌ تُفَارقكَ الحَيَاةُ وَ لَا يُفَارِقُ

فَلُوطيٌّ وَمأبُونٌ وزَانٍ وديُوثٌ وقِرنَانٌ وَسَارَقٌ[2]

_نلاحظ من خلال هذه الابيات أن "**ولادة بنت المستكفي** " قد هجت الوزير هجاءا بليغا بصورة تبرز فيها مشاعرها الغاضبة المكبوتة وهذا دليل على براعتها في التصوير و أسلوبها الذي يتميز بالحدة والخشونة والطرافة في نفس الوقت.

***6_فنالحكمة*:**تعتبر الحكمة من الأغراض التي عرفها الأدب العربي منذ الجاهلية ،حيث تعرف بأنها "هي المعرفة المحكمة ، أي الأصالة المجردة عن الخطأ ، فلا تطلق الحكمة إلا على المعرفة الخالصة عن شوائب الأخطاء وبقايا الجهل في تعليم الناس وفي تهذيبهم " [3]،ومنه فشعر الحكمة هو: "نوع من أنواع الشعر قيل لنصح و إرشاد طائفة من الناس نحو الصواب ورفع اللبس نحو حقائق الأشياء والإبتعاد عن الزلل والاخطاء".

وعند الغوص في أشعار المرأة الأندلسية نلاحظ في آثارها الأدبية بعضا من مظاهر الحكمة والوعظ والإرشاد للآخر ، فنجد مثلا أبياتا أو مقطوعات شعرية تتحدث عن فكرة صغيرة او موضوعات معينة نحو أمر إجتماعي أو نفسي ، وخير مثال على ذلك قول " **الشاعرة مريم بنت أبي يعقوب الفيصولي**" التي تقول في هذا الصدد :

وَمَا تَرْتَجِي مِن بنتِ سَبعِين حُجَةٍ وسَبْعٍ كَنسْجِ العَنْكبُوتِ المُهَلْهَلِ

---

[1]أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت_ لبنان ، ط 1، ج5 ، 1415 ه _ 1995م ، 341 .

[2]نفس المرجع ، 340 .

[3]محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د.ط ، ج 14 ، 1984 ، ص 327 .

تَدبُ دَبيبَ الطِفْلِ تَسْعَى إلَى العَصَا وَتمشِي بِها مَشْيَ الأَسِيرِ المُكَبَلِ[1]

_نلاحظ في هذين البيتين أن الشاعرة تتحدث عن كبر السن والهرم الذي يمر بالإنسان وأن الحياة والعمر يتقدمان به من نعومة أظفاره إلى شيخوخته وعجزه. ومن الابيات الشعرية التي تصب في هذا القالب نجد قول الشاعرة " **امالعلاءالحجازية** " الذي كان شعرها يحتوي على حكم بسيطة حيث تقول لرجل أشيب طاعن في السن :

الشَّيْبُ لَا يُخْدعُ فِيْه الصِّبَا بِحِيْلَةٍ فَاسْمَعْإِلَى نُصْحِي

فَلَا تَكُنأَجْهَلَ مَنْ فِي الوَرَى بَيْتُ فِي الجَهْلِ كَمَا يُضْحِي [2]

نلاحظ هذه أبيات تشعحكمة ووعظ مفاذها أن "الكبير كان في يوم من الأيام صغيرا ، وان الكبر ليس عيبا في الإنسان ففي يوم من الأيام جميعنا سوف نكبر ونشيخ فلا يجهل الإنسان ويحزن على عمره ".

7_**فنالوصف:**كان الوصف هو الغرض البارز في جميع أنواع الشعر العربي كونه والشعر وجهان لعملة واحدة في تصوير الحقائق فنجد الوصف بأنه تصوير دقيق للمعاني أو الأشخاص أو الأشياء أو المواقف باستخدام ألفاظ وتراكيب تبرز سماتها الحسية أو المعنوية بهدف تقريب المعنى وإثارة مشاعر المتلقي ، وعلى إثر هذا القول نجد أن " **قدامةبنجعفر**" عرَّفه بأنه "ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء ، إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب للمعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف منها

[1]أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 2001 م _ 1431 ه ، ص 30 .

[2]نفس المرجع ،نفس الصفحة .

مركب منها ثم بإظهارها فيه وأولادها حتى يحكيه بشعره وتميله للحسن بنعته "[1] ، ومنه فشعر الوصف هو تصوير لحقائق الأشياء محاكاة للواقع الخارجي بضروب من المعاني الحسية الجوهرية و أسلوب بلاغي ومجازي لتقريب الصور الحقيقة . ومن خلال تتبعنا لهذا الغرض في الأندلسي نجد أن الشاعرات الأندلسيات قد كانت جل أشعارهن مبنية عليه كونه الملاذ الآمن في التعبير عن مشاعرهن وأفكارهن للعالم من حولهن ، فنجدهن يصفن الطبيعة والأماكن اللواتي زرنهن ، ونجد أن أشعارهن في الوصف كانت تمتاز بالدقة والعذوبة والجمال كما قد ابتعدن عن التكلف والمبالغة و ملن إلى البساطة والسهولة وهذا يعكس أذواقهن الأدبية الرفيعة ، فنجدهن تارة يصورن الطبيعة من حدائق وأزهار والسماء والوديان ،وتارة يصفن المدن والقصور مثل قرطبة وإشبيلية وغرناطة ، وتارة أخرى يصفن مشاعرهن في الحب والشوق والحنين والفراق ولا ننس وصف الشخصيات بالشجاعة والكرم والأمانة والخيانة والجمال والقبح وغيرها من الصفات التي تعكس مظاهرهم الداخلية والخارجية .

ومن الشواعر اللواتي نظمن في هذا الغرض نجد " **حمدةبنتالمؤدب** " التي وصفت الطبيعة الأندلسية الساحرة بقولها :

أَبَاحَ الدَّهْرُأَسْرَارِي بِوَادِي لَهُ فِي الحُسْنِأَسْرارٌ بوَادِي

فَمِن نهْرٍ يطوُفُ بِكلِ رَوْضٍ وَمِنْ رَوضٍ يَطُوفُ بكُلِ وَادِي

وَمنْ بَينِ الظِباءِ مُهاَةُإِنْسٍ لَهَا لُبَى وقَدْ سَلبتْ فُؤادِي [2]

_وتقول في موضع آخر واصفة لوادي آش في بلاد الأندلس:

---

[1] قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تح : محمد عيسى منون ، ط1، 1934 ، ص 80_81 .

[2] سهام عبد الوهاب الفريح ، المرأة العربية والإبداع الشعري ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان _ الأردن ، ط 1 ، 2010 _ 1431 ،ص 89 .

وقاَنَا لَفْحَةَ الرَّمضَاءِ وَادٍ سَقاهُ مُضَاعَفَ الغيْثِ العَمِيمِ

حَلَلْناَ دَوْحهُ فَحَنَا علَينَا حُنُوَّ المُرضِعَاتِ عَلَى الفَطِيمِ

وَأَرْشَفَنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلالاً أَلَذَّ مِنَ المُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ

يَصُدُّ الشَمْسَ أَنَّى وَاجَهَتْنَا فَيَحْجُبهَا ويَأذَنُ لِلنَسِيمِ

يَرُوع حَصَاهُ حَالِيَةَ العَذَارَى فَتَلمِسُ جاَنِبَ العِقْدِ النَظِيمِ[1]

_نلاحظ في قول الشاعرة إعجابا بالطبيعة التي رأتها في الوادي فصورت النهر والظباء والواد في شعرها وقد نال إعجابها من خلال تكرار لفظة" الوادي " وهذا تأكيد يصور البيئة الأندلسية الفاتنة في أعين الأندلسيات .ونجد في باب وصف المشاعر أن الشاعرة الاندلسية "**أم السعد القرطبية** " التي قد وصفت مشاعرها وحبها ولوعتها بالإ لتقاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنة الفردوس بعدما كانت تبحث في السيرة النبوية فوصفته صلى الله عليه وسلم بقولها :

لَعَلَّنِي أَحْظَى بتقْبيلِهِ فِي جَنَّةِ الفِردَوْسِأَسْنَى مَقيْلِ

فِيْ ظِلِّ طُوبَى سَاكِنًا آمِناًأُسْقَى بِأَكْوَاسٍ مِنْ السَّلْسَبِيْلِ

وَأَمْسَحُ القَلْبَ بِهِ عِلَّهُ يُسَكِّنُ مَا جَاشَ بِهِ مِنْ غَلِيْلِ

فَطَالمَا اسْتَشْفَى بِأَطْلاَلِهِنْ يَهْوَاهُ أَهْ لُ الحُبِّ فِي كُلِّ جَيْلِ[2]

نرى من خلال ما ذكرناه سابقا أن الوصف هو ما يميز قصائد الشواعر الأندلسية ، حيث يحوي تصويرا عميقا وبسيطا لما تعتقده هؤلاء الحرائر ، لذلك فقد برز في جُلِّ ما نظمنه سوآءا في

[1] جودت الركابي ، في الأب الأندلسي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة _ مصر ، ط2 ، 1119 ، ص99 .
[2] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق_ بيروت ، ط 1 ، 2001 م _1431 ه ، ص108.

تصوير مشاعرهن من إعجاب أو إستياء أو تصوير إندهاشهن بما رأينه في العالم الخارجي لبيئتهن الخلابة .

المطلب الثاني : قضايا المرأة في الشعر الأندلسي

إن الشعر الأندلسي النسوي زاخر ووفير بما تدافع عنه الشواعر الأندلسية من معتقدات وأفكار تخصها وتخص النساء في العصر الأندلسي ، فهاهي ذي ترفع قلمها وتنظم من أجل نفسها ومثيلاتها لأنها ترى المرأة كيان حي ومستقل له حقوق وعليه واجبات.

_من خلال ما ذكرناه آنفا من أغراض وفنون شعرية نظمت فيها الشاعرة الأندلسية نجدها تدافع عن قضاياها ومعتقداتها التي كانت تخوض فيها صراعات و أحيانا تدافع عن ذوات لم تستطع البوح بمكنونات قلبها ، فترفع قلمها وتساندها في الأخذ بما تريد ، ومن القضايا المتفشية في أشعار الأندلسية نجد عدة قضايا أبرزها :

1_ **قضية الحب:**ونجد في أشعار الكثير من النساء اللآتي قرضن الشعر يفصحن عن تجربتهن في الحب والهوى و الحنين والشوق عند الإلتقاء بمحبوبهن ، فنجد أشعارهم تبرز مدى إعجابهن ولوعتهم بالحبيب وكذا تصويرهم لألم للفراق والبعد ، وقد برزت عدة شواعر في هذه القضية منهم : "**الجارية العجفاء** "و"**حفصة بنت حمدون** "و الأميرة " **ولادة بنت المستكفي** "و" **أم الكرام بنت المعتصم** " و "**أم العلاء الحجازية** " و"**حفصة الركونية** " وغيرهن ممن لم نتطرق إليهم في هذا البحث ، فنجد أن هؤلاء النسوة قد تعرضن في شعرهن إلى هذه القضية وخضن غمار الفرح والوجع والضياع فيها وكانت آثارهن الأدبية لدليل عليها كما أشرنا سابقا في نماذجهم الشعرية .

ومن خلال الدراسة والبحث نرى أن الأغراض الشعرية التي توظف في هذه القضية تتراوح بين غرض الغزل والرثاء والوصف والشكوى إذ لا يخلوا شعرهم النسوي من هذه الأغراض في تصوير

هذه القضية، ومن أمثلةهذه القضية في أشعار الأندلسيات نجد الشاعرة " **تقيةأمعلي**" التي تكلمت في قصيدتها عن شكواها من فراق محبوبها بقولها :

نَأَيتُ وَمَا قَلبِي عَنْالنَأى بالرَاضِى فَلاَ تَغْتَرِرْ مِنِى بِصَدَّى وإِعْراضِى

وَإِنّـي لمُشْـتَاَقٌإليهـمُ مـُتيّـَمٌ وَقدْ طَعَنُوا قَلْبِي بأَسْمَر عَرَّاضِ

إِذَا مَا تَـذكَرتُ الشـَامَ وَأَهْلـهُ بَكيْتُ دَمًا حزنَا عَلىَ الزَمَنِ المَاضِى

ومُذْ غِبتُ عَنْ وادِى دِمَشقَ كَأَنَّنِي يُقَرَّضُ قَلبِي كُلَ يوْمٍ بِمقْرَاضِ

أَبيتُ أُرَاعِي النَّجمَ والنَجمُ رَاكَدٌ وقدْ حَجَبُوا عنْ مُقْلتِىَّ طيبَ إِغْمَاضِ

فَهَل طَارقٌ منْهُم يُلمُّ بنَاظِرِي فَإِنَّ لقَاءَ الطَّيفِ أَكثَرُ أَغْراضِى

لَعلَّ اللياَلِي أَنْ تَجرَّدَ صَارِمًا عَلَى البيْنِ أَو يَقْضِى لهَا حُكمُ قَاضِى [1]

ومن خلال هذه الأبيات نرى أن الشعر النسوي الأندلسيقد عالج قضية الحب والغزل ، حيث أن الشاعرة تصرح بمشاعرها وألمها وشوقها للقاء حبيبها بعد الفراق والبعد الذي دار بينهما وهذا يؤكد أن الشعر النسوي في الأندلس يحمل في طياته مجموعة من القضايا المتمايزة فيما بينها .

2_ **<u>قضية التعبير عن الذات :</u>** في هذه القضية كانت المرأة الأندلسية تتخذ من الشعر أو الأدب متنفسا ووسيلة للتعبير عن مكنوناتها النفسية ، حيث نجد الأدب و الشعر الذي نظمته ترجمان لما في ذاتها الإنسانية، وفي هذا السياق قال "**ميخائيلنعيمة**"في كتابه "**الغربال**" : "الشعر هو لغة النفس ، والشاعر هو ترجمان النفس " [(2)]، فنجد فيه صورا متعددة كالحزن والفرح والحب

[1] جلال الدين السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر ، د.ط ، 1990 م ، ص 35 .

[(2)]ينظر : ميخائيل نعيمة ، الغربال ، نوفل ، بيروت _ لبنان ، ط15 ، 1991 ، ص115 .

والكره والطمأنينة والإضطراب والثناء والذم ، وهكذا تنوعت الصور الشعرية في أشعار الأدلسيات بوصف يصور الحالة الذاتية لهن وما يشعرن به من متناقضات الحياة وما تعصف به الحياة في وجههن ، فنجد من الشواعر من ترثي الرجال ومن ترثي الأطفال وسمة الحزن بارزة في كتاباتهن فمنهم من تهجو الأفراد ومظاهر الشكوى والإمتعاض بارزة في كتاباتهن ، ومنهم من تصور مشاعر الإفتخار والإعتزاز بذاتها ولم ترى لها مثيل من معاصريها ، فنجد من عالجت هذه القضية قد وظفت فيها أغراض متنوعة كالفخر و والوصف والهجاء فكل هذه الأغراض تعكس المشاعر المختلطة داخل كيانها، ومن نماذج هذه القضية نجدها عند الشاعرة "**صفية بنت عبد الله الربّي**" التي أعربت عن رأيها حول من عايبت خطها فعبرت عن ذاتها المستاءة بقولها :

وعَائِبَةَ خَطِّي فَقُلْتُ لَهَا اقْصُرِيْ فَسوفَ أُرِيكِ الدُّرَّ فِي نَظْمِ أَسْطُرِي

وَنادَيْتُ كَفِّي كَي تَجُود بِخَطِّهَا وَقَرَّبتُ أَقْلامِي ورَقِّي وَمحْبَرِي

فَخَطَّتْ بِأَبْيَاتٍثَلاثٍ نَظَمْتُها لِيَبدُو بِهَا خَطِّي فَقُلتُ لَهَا أَنْظُرِي [1]

ومن خلال هذا نرى أن الشعر زاخر و وفير بالقضايا المختلفة داخل المجتمع الأندلسي ، فكل قد أعرب عن مشاعره الدفينة التي من شأنها أن تنقد الآخر في ظروف مختلفة ، أو تدفع عن المرأة في مواطن مختلفة من الصعوبات والتي تواجهها.

ومن خلال هذا كله نستنتج أن هذه القضايا تمثل بابا من أبواب التجديد في الأدب الأندلسي خاصة في الأدب النسائي ، فمثلما كان الرجل يسعى لإبراز مكانته ودوره في نهضة البلاد ، ظلت المرأة و النسوة عموما تسعى للوصول إلى المعالي ، فجعلت من نفسها قضية تبرز في

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط1 ، 2001 م _ 1421 ه ، ص 21.

الساحة الأدبية والفنية في ذاك العصر لتحظى بدورها على الفرصة لإبرازمكانتها ودورها الذي غفل عليه المجتمع الأندلسي في مختلف الميادين.

المبحث الثالث : الدراسة الفنية لشعر المرأة الأندلسية .

المطلب الأول : أشهر شاعرات الأندلس .

المطلب الثاني :الجوانب الفنية في الشعر النسوي الأندلسي .

المبحث الثالث : الدراسة الفنية لشعر المرأة الأندلسية

يعد الشعر النسويفي الأندلس مرآة عاكسة لما في نفس ها فكان الشعر متنفسا لذاتها و روحها فنجده عفويا ونابعا من تجارب شعورية متناقضة بين حزن وفرح شكوى وعتاب وفخر وهجاء تلونت به قصائد الأندلسيات في مختلف عصوره وأزمنته وهذا ما رأيناه في آثارهن الأدبية و الشعرية.

المطلب الأول: أشهر شاعرات الأندلس

عند البحث والتنقيب حول الشواعر اللواتي ذاع صيتهن نجد أن كثيرا من النساء الأندلسيات قد كان لهن إثراء في الجانب الشعري وقد نظمن في شتى الأغراض كما نظمت فيه ذوات الأخرى ، إلا أن شعر النسوة الأندلسية تميز بدقة التصوير وجودة السبك ومتانة الأسلوب ، ونجد هذا عند أشهر الشاعرات المتفوقات في نظم الشعر في الأندلس ، ونجد من الشواعر" حسانة التميمية " و" ولادة بنت المستكفي" في عصر الإمارة والخلافة ، ونجد " أم الكرام بنت المعتصم " و "نزهون الغرناطية"في عصر ملوك الطوائف ، وكذا " أم العلاء بنت يوسف الحجازية "و حفصة بنت الحاج الركونية" في عصر الطوائف والموحدين، فعند البحث والتقصي نرى آثاراكثيرة ووفيرة في الشعر ، كما نجد في قصائدهم تنوع الأغراض والموضوعات ، فالكتب والمؤلفات تزخر بإنتاجاتهم الأدبية مع مختلف الشعراء والأدباء وهذا يبيت التكن في إجادة فن النظم عند النسوة الأندلسية .

أولا : حسانة التميمية (758م/ 140 هـ)

مولدها ونشأتها : "هي حسَّانة بنت عاصم بن زيد بن يحي التميمي العبادي الملقب بأبي المخشيِ _أو المخشىَ ، ولدت بعيد منتصف القرن الثاني الهجري ، و كان مولدها في قرية " شوش " بقرطبة في الأندلس " [1] ، شاعرة و أديبة عاشت في عصر الإمارة والخلافة في بلاد الأندلس ، " وكانت نشأتها في بيئة الأ دب والعلم والمعرفة ، وهي ابنة فحل من فحول شعراء العصر الأندلسي ، وبعد وفاة والدها عاشت في بلاط "**الحكمابنهشام**" ووظفها فيه مقابل الأجر "[2] وبعد ذلك كانت تعيش حياة رغيدة وسليمة حتى مات "**الحكم بن هشام** " سنة (206هـ) وانقلبت حياتها إلى جحيم في البلاط بسبب أحد القادة و الوزراء ، ثم بعد تعب طويل من التهميش دخلت إلى بلاط الأمير "**عبد الرحمان بن الحكم** " تشكو حالها و تستعطفه بقصيدة بديعة أثَّرت فيه حتى لبى نداء استغاثتها وأعطاها حقها ، ورعاها كما كان يرعاها أبوه "**الحكم بن هشام** "[3] ، وهذه هي نشأتها وحياتها في الأندلس كباقي أفرادها تخوض التجارب والتحديات .

أدبها وشعرها : كانت "**حسانة**" من أحسن نساء زمانها و أفصحهن مقالا ، و أجملهن فِعالا ، تأدبت وتعلمت من شعر أبيها ، فنشأت نشأة يكتنفها الطهر والعفاف "[4]، تعتبر هذه الشاعرة من أوائل الشواعر الأندلسية اللاتي قلن شعرا في الساحة الأدبية ، حيث كان "صوتها أول صوت نسوي سمع في أرض الأندلس يقرض الشعر ، حيث تميز شعرها بالقوة والجزالة " [5] ، فعند البحث في شعرها وأدبها نلاحظ أنه كان يتميز بأسلوب يثير في نفس السامع إنطباعا عميقا ، حيث نجدها قد اشتهرت في قرض الشعر وذاع صيتها في القصور والبلاط فنجد أن قصائدها

---

[1] ينظر: أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1431 ه _ 2001 م ، ص174 .
[2] ينظر ، نفس المرجع، ص 178 .
[3] ينظر ، نفس المرجع ، ص184 .
[4] ينظر ، نفس المرجع، ص 174 .
[5] ينظر ، نفس المرجع ص 178 .

تنوعت بين غرض المدح والرثاء والشكوى ، فقد" مدحت الأمراء أمثال "**الحكم بن هشام الربضي**" وابنه **عبد الرحمن** "[1] ، حيث قالت في"**الحكم بن هشام** " مادحة إياه :

(في البحر الكامل)

إنَّي إليكَ أبَا العَاصي مُوَجِّعَةٌ أبَا المخشيْ سقَتْه الوَاكِفَ الدِّيمُ

قد كُنتُ أرتعُ في نُعماهُ عاكفةً فاليومَ آوي إلى نعماكَ يا حَكَمُ

أنتَ الإمامُ الذي انقادَ الانامُ له و ملَّكَتْه مَقَاليدَ النُّهى الأمَمُ

لاشيءَ أخشىَ إذاَما كنتَ لي كَنَفًا آوي إليهِ ولا يعرونيَ العدمُ

لا زِلْتَ بِالعزَّةِ القَعْسَاءِ مُرتديًا حتَّى تذلَّ إليكَ العربُ والعَجمُ [2]

وهنا تأثر" **الحكم بن الهشام** " بقول ما أنشدته على مسامعه فأنصفها وحقق مسعاها وطلبها .

وفي موضع آخر نجدها تشكوا المهانة والمذلة لابنه "**عبد الرحمن** " بعد وفاة والده بقولها :

(في البحر الطويل)

إلى ذي النَّدىَ والمجدِ سارتْ ركَائبي علىَ شَحَطٍ تَصْلَى بنارِ الهَواجرِ

ليجبر صَدْعي إنَّه خيرُ جَابرٍ ويمنعُني منْ ذي الظَّلامةِ جَابرِ

فإنّي و أيتامي بقبضةِ كفِّه كذي ريشٍ أضْحى في مخالبِ كاسِرِ

جَديرٌ لمثلي أن يُقَالَ مروءةً لمَوتِ أبي العاصِي الذِي كانَ ناصري

---

[1] ينظر ، أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1431 ه _ 2001 م ، ص 178 .

[2] نفس المرجع ، ص 180 .

سَقَاهُ الحَيَا لَوْ كَانَ حَيًّا لَمَا اِعْتدىَ عَليَّ زمَانٌ بَاطشٌ بَطْشَ قَادِرِ

أيَمحُو الذِي خَطَّتْه يُمْناهُ جَابرٌلقدْ سَامَ بالأَمْلاك إحدىَ الكبائرِ [1]

فبعد سماع هذه القصيدة من "**حسانة**" تأثر الأمير "**عبد الرحمن**" بقولها وأنصفها فقامت تمدحه وتثني علية بقولها :

(في البحر الطويل)

ابنُ الهشَامَيْن خَيرُ النَّاسِ مأثرةً وخيرُ منتجعٍ يوماً لرُوَّاد

إنْ هزَّ يومَ الوَغىَ أثناءَ صعدتِهِ روّىَ أنابيبها منْ صرفِ فِرْصَادِ

قُلْ للإمامِ أيا خيرَ الورىَ نَسَبًا مقاَبلاً بين آباءٍ وأجداد

جوَّدتَ طبعي ولم ترضَ الظُّلامةَ لي فهناكَ فَضْل ثناءٍ رائحِ غادِ

فإنْ أقمتُ ففي نعماكَ عاطفةٌ وإنْ رحلتُ فقد زوَّدتني زادي [2]

وبعد هذه الحوادث اشتهرت " **حسانة التميمية** " بقول أجود الشعر وأعذبه وعاشت حياتها في نعيم ورفاهية ولم يعرف بالتحديد تاريخ وفاتها ، " إلا أن الدلائل تشير إلى أنها عاشت في ظل عدل الأمير عبد الرحمن الأوسط حتى الثلث الأوَّل من القرن الثالث الهجري"[3] .

وبعد الغوص في أشعار " **حسانة التميمية** " نستظل جملة من السمات والخصائص التي تميز بها شعرها وهي كالآتي :

---

(1) أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1431 ه _ 2001 م ، ص185 .

(2) نفس المرجع ، ص189 .

(3) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

- تميز شعرها بالنزعة الذاتية والتعبير عن عاطفتها الصادقة خصوصا في غرض المدحوالغزل.
- تتسم قصائدها بجزالة الألفاظ ورصانة التراكيب وبراعة السبك.
- وظفت في شعرها مفردات قوية ومتينة ولها وقع في نفس السامع.
- تنوعت الموضوعات الشعرية عندها لكن الغرض الذي أشتهرت به هو المدح.
- كان تعبيرها عن قضيتها مباشرا دون تكلف أو مبالغة .

ثانيا: ولادة بنت المستكفي

حياتها ونشأتها : "هي ولاَّدة بنت محمد المستكفي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الرحمن الناصر، ولدت في القرن الخامس الهجري الموافق للقرن الحادي عشر ميلادي ، في قرطبة التي شهدت في تلك الفترة ازدهارا حضاريا وثقافيا وأدبيا لم تعرف له البلاد مثالا، وتعتبر سليلة أسرة حاكمة في المغرب والمشرق ، و أجدادها خلفاء و أمراء في قرطبة ، وشهدت **ولادة** في ريعان شبابها سقوط الدولة الأموية و وقيام حكم بني جهور "[1] ، أما أم ولادة "يعتقد أنها بنت سكرى المورورية وهي أَمَةٌ مسيحية خبيثة وكانت شريرة إستبدت بالمستكفي " [2] ، ويقال أنَّ**ولادة** قد ورثت الجمال والبشرة البيضاء من أمها ، كما كانت متعلمة ومثقفة سهر والدها قبل وفاته على توفير الرعاية و التعليم لها، أما عن وفاتها فلم تذكر الكتب التاريخية والتراثية السنة التي

[1] ينظر : محمد حسن قجة ، محطات أندلسية ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة _ السعودية ، ط 1 ، 1405 ه_1985 م ، ص 111 _ 112 _113

[2] سعد بوفلاقة ، الشعر النسوي الأندلسي في القرن الخامس الهجري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم ، جامعة عنابة ، 1406 ه_ 1986 م ، ص 81

وافتها فيها المنية وقيل أنها " ماتت لليلتين خلتا من صفر سنة ثمانين ، وقيل: أربع وثمانين وأربعمائة " [1].

أدبها وشعرها : تعتبر ولادة من الشعراء الحرا ئر اللاتي ذاع صيتهن في أرجاء قرطبة بصفة خاصة وبلاد الأندلس بصفة عامة ، حيث نجدها قد ساهمت في إزدهار الأدب النسائي من خلال اتخاذ قصرها منزلا للشعراء والأدباء ، وكان " منتدى ولادة تجمع فيه بين الجمال والأدب والذوق وأنيق الشعر ، ورفيع الغناء وحسن المعشر ، ورواء الحديث وحلاوة الرد ، وحرارة النكتة ، حتى صح أن تعد من كبيرات ربات المجالس الأدبية " [2] ، ويعتبر "مجلسها بقرطبة منتدى أحرار المصر ، وفنائها ملعبا لجياد النظم والنثر ، ويعشو أهل الأدب على ضوء غرتها ، ويتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها وعلى سهولة حجابها " [3] ، وكانت تجمع النساء والرجال والأدباء والشعراء والوزراء في الندوات والملتقيات بفرح وسرور ، حيث نجدها قد قالت في ذلك :

(في البحر البسيط)

إنّي وإنْ نَظَرَ الأنَامُ لِبَهْجَتِي كَظِبَاءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرَامُ

يُحْسَبْنَ من لينِ الكلامِ فواحشًا ويَصُدُّهُنَّ عن الخَنَا الإسْلاَمُ[4]

كانت هذه الأبيات بمثابة مقدمة للمنتدى الذي نظمته "**ولادة**" في قصرها وفي هذه القصيدة كانت تفتخر بجمالها ومكانتها التي كانت فيها ، حيث توافد على هذا المنتدى الكثير من الأفراد أمثال الوزير "**ابن زيدون**" وغيرهم من الأشخاص المشهورين في قرطبة والأندلس ، وهنا بدأت رحلة

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _1995 م ، ص 343.

[2] سعد بوفلاقة ، الشعر النسوي الأندلسي في القرن الخامس الهجري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم ، جامعة عنابة ، 1406 ه_ 1986 م ، ص 74 .

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _1995 م ، ص 343 .

[4] سعد بوفلاقة ، الشعر النسوي الأندلسي في القرن الخامس الهجري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم ، جامعة عنابة ، 1406 ه_ 1986 م ،ص 75 .

العاشقين في قول الأشعار الغزلية بعدما أعجبا ببعضهما ، إذ أن "**ابنزيدون** "أعجب بشعر "**ولادة**" وسحرها وخفة روحها وظرافة أدبها وأنوثتها الساخرة ، وبادلته "**ولادة**" نفس الشعور حيث رأت فيه الوسامة والفصاحة والطموح " [1] وهنا قام الشاعران بإلقاء القصائد الشعرية الغزلية والهجائية على بعضهما غبر معارك مختلفة ، ومن أمثلة هذه القصائد نجد "**ولادة** " تقول منزعجة وشاكية من الوزير "**ابنزيدون** " لأنه أعجب بجاريته :

(في بحر الكامل)

لوْكنتَ تُنصِفُ فيالهوَى مَابيْنَنَا لم تَهوَ جاريتي ولم تَتَخيَّرِ

وتركتَ غصنًا مثمرًا بجَمالهِ وجَنحْتَ للغصن الذي لم يُثمِرِ

ولقد عَلِمْتَ بأَنَّني بدرُ السَمَا لَكن ولعتَ ، لِشِقوتي، بالمشتري [2]

نجد في موضع آخر قول "**ولادة** " عندما التقت ب"**ابنزيدون**" حيث قالت له:

(في البحر الطويل)

تَرَقَّبْ إِذَا جَنَّ الظَّلاَمُ زِيَارتِي فَإِنِّيَ رأَيتُ اللَّيْلَ أَكْتَمُ للسِرِ

وبِي منْكَ لَو كَانَ بالبَدْرِ ماَ بَدَا وباللَّيلِ ماَ أَدْجَى وَبالنَّجمِ لمْ يسْرِ[3]

ونجدها في موضع آخر تهجو "**ابن زيدون** "لأنه صار يسخر منها ومن شعرها ويعارضها في الأقوال والتصرفات بأبيات شعرية منظومة في غرض الهجاء، حيث لقبته بعدة صفات ذميمة بأسلوب لاذع وقاسي وقد ذكرنا هذه القصائد في غرض الهجاء في باب الأغراض الشعرية للمرأة الاندلسية.

وفي باب الهجاء نجدها تهجو "**الأصبحي** " بقولها :

(في البحر السريع)

يا أَصْبحيُّ اهْنأْ فَكَمْ نعمةٍ جاءتْكَ منْ ذي العَرش ربِّ المُننْ

---

[1] ينظر: سعد بوفلاقة ، الشعر النسوي الأندلسي في القرن الخامس الهجري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم ، جامعة عنابة ، 1406 ه_ 1986 م ، ص 76 .

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 340 .

[3] نفس المصدر، ص 341 .

قَدْ نِلْتَ باسْتِ ابنك مَا لَمْ ينَلْ بِفرجِ بُورَانَ أبُوهاَ الحَسَنْ [1]

وقالت تودع الوزير "**ابنزيدون** " بحرارة بعد فراقهما :

(في بحر الرمل)

وَدِّعِ الصَّبْرَ مُحِبَّ وَدَّعَكَ ذَائعٌ مِنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوْدَعَكْ

يَقْرَعُ السِّنَ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ زَادَ فِي تِلْكَ الخُطاَ إِذْ شَّيَعَكْ

يَا أَخَا البَدْرُ سَنَاءً وَ سَنًّا حَفِظَ اللهُ زَمَانًا أَطَّلعكْ

أَرْيَحِلْ بَعْدُكَ لَيْلِي فَلكُمْ بِلُّشكُو قِصَرَ اللَّيلِ مَعَكَ[2]

ونظمتقصيدة أخرى تنشده مرارة الحزن والفراق قائلة :

(في البحر الطويل)

ألاَ هلْ لنَا منْ بعدِ هذَا التَّفرقِ سبيلٌ فيشْكوُ كلُ صبٍ بمَا لقيَ

وقدْ كنتُ أوقاتَ التزاورِ فِي الشِتا أَبيتُ علَى جَمرٍ مِن الشَّوقِ مُحْرِقِ

فَكَيْفَ وَقدْأَمسيْتُ فيِ حَالِ قِطْعةٍ لقدْ عَجَّلَ المقدوُر مَا كنْتُ أَتَّقِي

تمُرُّ الليَّالِي لاَ أرَى البَيْنَ يَنقَضِي وَلاَ الصَبْرُمِنْ رِّقّ التَشوُّقِ مُعْتقِي

سَقَى اللهُ أَرضًا قدْ غَدتْ لَكَ منْزِلاً بِكلِّ سَكُوبٍ هاطِلِ الوبلِ مُغْدِقِ[3]

نلاحظ أن هذه القصائد الغزلية عند "**ولادة** "ترتبط بشعر" **ابنزيدون**" بشكل مباشر ، حيث يعتبر شعره بمثابة المحفز الذي أسهم في نظم هذه الأبيات في غرض الغزل ، هذا وهناك الكثير من الترجمات حول " **ولادة بنت المستكفي** "في الكتب التراثية والتاريخية لصفاتها و أخلاقها وأدبها ومغامراتها لأدبية خاصة مع الوزير " **ابن زيدون**" حيث نجد في ديوانه الكثير من القصائد التي تذكرهاوأوجزنا البعض منه في هذه المرحلة، ومن خلال ما قدمته **ولادة** من إسهامات شعرية نستنتج من خلالها جملة من الخصائص وهي كالآتي :

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ،ص 341 .

[2] نفس المصدر ، ص 341 ، 342 .

[3] نفس المصدر ، ص 342 .

- شعرها يبرزإعتدادها الكبير بنفسها وهذا يعد حضورا قويا لشخصيتها في الساحة الأدبية.
- شعرها يزخر بالأغراض الشعرية مثل الغزل والهجاء والفخر كما كان متعدد الموضوعات.
- كان شعرها متنوع البحور الشعرية مثل البحر البسيط والطويل وهذا دليل على تمكنها في النظم.
- كانت مقطوعاتها الشعرية قصيرة ولكنها قوية المعنى ومتينة الأسلوب .
- إعتمدت على الإستعارات والتشبيهات المستمدة من الطبيعة مثل وصف العيون بالنجوم ... وغيرها .
- الإعتماد على الألفاظ السلسة البعيدة عن التعقيد مما يجعل شعرها خفيفا وظريفا قريبا للقلوب.

ثالثا : أم الكرام بنت المعتصم (1050 م / 1091 م)

حياتها ونشأتها هي أم الكرام بنت المعتصم بن أبي يحي بن صُمادح ملك دولة "المرية " في عصر ملوك الطوائف بالأندلس كانت أميرة في هذا العصر وعاشت في القرن الحادي عشر، نشأت "**أم الكرام**" في بيئة أرستقراطية وراقية وهذا ما ولد لديها جرأة كبيرة مقارنة بالنساء، وكانت حياتها مليئة بالتحديات ومن هذه التحديات أنها أعجبت بشاب أندلسي يدعى ب" **السَّمَّار**" الذي كان من مدينة " دانية " بالأندلس و" السمار يعني : بائع القرنفل ، أو صانعه ، أو الحَدّاد الذي يصنع المسامير " [1]، لكن أبوها قتله ولم يبتغ أن يكونا معا فحزنت عند ما علمت مقتله وعاشت مرارة الفقدان والألم ، كما كان لها ثلاث إخوة هم "أبو يحي وأو جعفر أحمد و الواثق أبو محمد عبد الله " [2] ، أما عن وفاتها فلا توجد معلومات دقيقة حول وفاتها ، ويعتقد أن وفاتها كانت في أواخر القرن الحادي عشر .

أدبها وشعرها : كانت الشاعرة "**أم الكرام**"من الشواعر التي كان لها تأثير في إزدهار الأدب النسائي بالأندلس ، حيث أنها "عاشت حياة ا لأميرات الأديبات المتأدبات " [3] وكانت أيضا "تميل إلى الأدب ونظم الأشعار، بل نظمت الشعر الجميل الخفيف اللطيف ، ومن ثُم فطنت إلى

---

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط1 ، 1431ه _ 2001 م ،ص 134 .

[2] نفس المرجع ، ص 125 ، 126 .

[3] نفس المرجع ص 127 .

فن الموشحات " [1] الذي برعت فيه ، كما نجدها قد برعت في غرض الغزل والرثاء وهذا يعكس ثقافتها الواسعة وقدرتها على التفاعل مع بيئتها ومحيطها التي عاشت فيه ، فمن قصائدها الشعرية التي ساهمت في إزدهار الأدب النسائي في الأندلس نجد لها قصيدة في غرض الغزل العفيف تبرز مشاعرها وعاطفتها الرقيقة نحو " **السمار** " حيث تقول فيه :

(البحر السريع)

يَا مَعْشَر النَّاسِ أَلَا فاعْجَبُوا مِمَا جَنتْهُ لوعَةُ الحُّبِ

لَولاَهُ لمْ يَنزِلْ ببدْرِ الدُجَى مَنْ أفقَهُ العُلويَ للتُربِ

حَسْبِي بِمَنْ أهْواهُ لَوْ أَنَّهُ فَارَقَنِي تَابعَهُ قَلْبِي[2]

نرى في هذه القصيدة تصويرا بليغا لمكانة الرجل في قلب الشاعرة حيث صورته تصويرا غير صريح لأن مكانتها الإجتماعية و كونها أميرة وابنة حاكم لا تسمح لها بالبوح بمكنونات قلبها ، حتى أنها تمنت في يوم من الأيام أن يلتقيان بعيدا عن الناس ، وفي ذلك تقول :

(في البحر الطويل)

ألاَ ليتَ شِعري هل سبيلٌ لِخَلْوَةٍ يُنَزَّهُ عنْهاَ سمعُ كلِّ مُرَاقِبِ

وَ يَا عجباَ أشْتاَقُ خَلْوَة مَنْ غَداَ وَمثْوَاهُ ماَ بينَ الحَشَا والتَّرَائِب [3]

توضح هذه القصيدة انفتاح الشعر الأندلسي النسائي على المشاعر العاطفية ومدى براعة المرأة الأندلسية في تصوير الأحاسيس والعواطف بأسلوب رقيق ومباشر ويكون في بعض الأحيان غير مباشر دون مبالغة وتكلف .من خلال ما تطرقنا إليه من إسهامات الشاعرة "**أمالكرام**" نستنتج أن آثارها الشعرية تتميز بعدة خصائص أهمها :

- أن شعرها وقصائدها تتميز بأسلوب عاطفي رقيق يتسم بالصدق والشفافية سوآءا في التعبير عن الحب أو الشوق أو الفراق.
- يتميز شعرها وتعبيرها الأدبي بالجرأة في التعبير عن ما يختلج في نفسها من عواطف ومواقف شخصية مقارنة بالمرأة في العصور السابقة لها .

---

[1] ينظر :أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431 ه_ 2001 م ، ص 128 .

[2] نفس المرجع ، ص 137 .

[3] ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلي المغرب ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج 2 ، ص203 .

رابعا: نزهون الغرناطية (550 هـ / 1155 م)

حياتها ونشأتها : هي نزهون بنت القلاعي الغرناطية من شاعرات غرناطة بالأندلس ، حيث أنها "عاشت في أوج الحضارة الأندلسية المدنية وذلك في غضون القرن الخامس هجري "[1] ، و" القلاعي اسم أبيها ويكتب أحيانا " القليعي " بالياء للإمالة فتكتب لسماعها وهي لغة عند الأندلسيين ، أو نسبة إلى القلعة التي وفد منها أهلها وهي قلعة (يحصب) قرب غرناطة "[2]، وعند الرجوع إلى الكتب التي تحوي صفاتها ومناقبها نرى هناك إختلافات وتناقضات كثيرة حولها ، حيث يرى "**المقري**" في "**نفحالطيب** " أنها :" خفيفة الروح ،والإنطباع الزائد، والحلاوة ،وحفظ الشعر ، والمعرفة بضرب الأمثال ، مع جمال فائق وحسن رائق "[3] ، أما " **لسانالدينابنالخطيب**" فقد قال مادحا لشخصيتها بأنها : " كانت أديبة شاعرة سريعة الجواب صاحبة فكاهة ودعابة "[4] ، أما "**ابنسعيد**" في كتابه "**المُغرب** " فقد قام بوصفها بالمجون بقوله : " نزهون بنت القلاعي شاعرة ماجنة كثيرة النوادر "[5] ، هذا وهناك إختلاف في ترجمتها حول صفاتها وآثارها.

أدبها وشعرها : تعد " **نزهونالغرناطية** " من إحدى الشواعر التي ذاع صيتهم في غرناطة حيث أن أدبها كان " غصا شهي المذاق ، رقيق النغمات ، ندي النفحات ، لطيف الهمسات ، ومع أثارةٍ من أدبها الفَيْنَانِ نقتطف منه ما نحلي به جيد الأسفار ، ونزين به نوادر الأخبار ، ليكون كالعقد النفيس على لبّات النّواهد الأبكار... "[6] ، وكانت الشاعرة تخوض غمار المعارك الأدبية مع كثير من الأشخاص حيث نرى أنها كانت " تجالس الوزراء وتساجل الشعراء وتهاجيهم ، ولها مهاجاة ومشاغبات ومساجلات مع مشاهير شعراء ووزراء عصرها ك" **الأعمىالمخزومي**" في الهجاء ، و "**ابنقزمان**" الشاعر الزجال والوزير "**أبيبكربنسعيد** "[7] وقيل أنها وضعت " نادٍ لم يؤمه إلا الأفضل ، ومجلس لم يجتمع فيه إلا كل عاقل "[8] وهذا راجع إلى حبها وتفانيها في

---

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431ه _ 2001 م ، ص381 .

[2] مصطفى الشكعة ، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه ، دار العلم للملايين ، بيروت _لبنان ، د.ط ، 1971 ، ص156 .

[3] ينظر : نفس المرجع ، ص 382 .

[4] لسان الدين ابي عبد الله محمد بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار أهل غرناطة ،تح : محمد عبد الله عنان ، الشبكة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة _ مصر ط1 ، ج3 ، ، 1395 ه_ 1975 م ، ص 344 .

[5] ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، د.ط ، ج 2 ،1955 ، ص121 .

[6] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431ه _ 2001 م ، ص381 .

[7] ينظر: سعد بوفلاقة ، الشعر النسوي الأندلسي في القرن الخامس الهجري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم ، جامعة عنابة ، 1406 ه_ 1986 م ، ص102 .

[8] زينب فوزي العاملي ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة _ مصر ، د.ط ، 2014 ، ص 833.

الأدب، وعند الرجوع إلى المصادر التراثية لإسهاماتها الشعرية نرى أنها كانت تنظم في غرض الهجاء وكانت جل اشعارها معارضات لشعراء أو وزراء في مجالس أدبية ، ومن قصائدها الشعرية نجد لها معارضة شعرية مع الوزير "**أبوبكر**" الذي كان له مجلس أدبي ونقدي وكانت "**نزهون**" تحضره للإستزادة وحب العلم والأدب وتساهم بما يدور فيها من مناقشات ، فنجده يصرح بغيرته على كثرة المعجبين بها في هذا المجلس "[1]حيث يقول لها:

(في البحر الكامل)

يا لهُ من ألف خِل من عاشقٍ وصديقِ

أراكِ خليتِ الناسَ منزلاً في طريقِ[2]

فردت عليه بسرعة :

(في البحر الكامل)

حللتَ أباَ بكْرٍ محلاً منعتهُ سواكَ وهل غيرُ الحبيبِ لهُ صدْرِي

وإنْ كانَ لي كمْ من حبيبٍ فإنَّماً يُقدم أهلُ الحَّق حبَ أبي بكرٍ [3]

كان أسلوبها في البيتين سريعا وجادا وبسيطا خالٍ من التكلف والمبالغة وهذا يدل على براعتها في إنتاج أجود الشعر وأعذبه ، ونجدها في موضع آخر تهجو أحد الرجال الذين تقدموا لخطبتها فلم يرق لها فقامت تهجوه ، حيث قالت فيه :

(في البحر البسيط)

عَذِيريَ مِنْ أَنُوكِ أَصلعِ سفيهِ الإشارةِ والمَنزعِ

يرومُ الوِصالَ بِمَا لوُ أَتَى يرومُ بهِ الصَّفعَ لم يصفعْ

بِرأسٍ فقيرٍ إلىَ كَيَّةٍ ووجهٍ فقيرٍ إلىَ بُرقُعِ [4]

---

[1]ينظر : محمد حسين قجة ، محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ط1 1405 ه_ 1985 ، ص 150 ،151.

[2]نفس المرجع ، ص 151 .

[3]أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _بيروت ، ط 1 ، 1421ه _ 2001 م ، ص 387.

[4]ابن الآبار ، المقتضب من ديوان تحفة القادم ، تح: إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري_دار الكتاب اللبناني مصر _ بيروت ، ط1 1410 ه _1989 م ، ص 215 .

تعارض الشاعر" **الأعمىالمخزومي** " الذي حضر في مجلس الأدبي للوزير" **أبي بكر بن سعيد**" ، حيث كانت "**نزهون** " حاضرة فيه وهنا قال الشاعر "**المخزومي** " :

(في البحر الكامل)

هَذَا النَّعيمُ الّذي كُنَّا نُحدِثُهُ وَلاَ السَّبيلَ لهُ إلاَّ بِآذَان[1]

وعندما سمع الوزيرالبيت الشعري له أراد ممازحته فقال له: " نعم ، لا السبيل له إلا بإذن"، وهنا أدرك "**المخزومي**"أن الوزير يشير إلى فقدانه البصر فلم يلبث إلا أن صمت ، وهنا تدخلت " **نزهون بنت القلاعي**" وردت عليه ساخرة منه قائلة : " وتراك يا أستاذ قديم النعمة بجمر ند وغناء وشراب فتعجب من تأتيه وتقول : ما كان يعلم إلا بالسماع ، ولكن من يجيء من حضن المدور _(بلد المخزومي) وينشأ بين تيوس وبقر من أين له معرفة بمجالس النعيم "[2] ، وقولها هذا ما زاد إلا الطين بلة ، "لكن المخزومي كبح غضبه وقال : من هذه الفاضلة فردت ساخرة: عجوز في مقام أمك "[3]، وعند عرف من هي قال لهاساخرا:

(في البحر الطويل)

علىَ وَجْهِ نَزْهُونَ من الحُسنِ مِسْحةٌ وَإنْ كَانَ قدْ أَمْسَى مِن الضَّوءِ عارِيَا

قَوَاصِدُ نَزْهُونَ تُوارِكُ غيْرهَا ومِنْ قصْدِ البَحرِ اسْتقِلُ السَّوَاقِياَ [4]

فأجابته بقولها :

(في البحر الرمل)

إنْ كَانَ مَا قلت حقًّا مِنْ نقْض عَهدٍ حَكيمِ

فصَار ذكْرى ذَميمًا يعزىَ إلىَ كلِّ لَومِ

وصِرتُ أَقبحَ شيءٍ في صورةِ المخزومِ [5]

وفي موضع آخر نجد انها إستكملت البيت الشعري الذي قاله "**المخزومي**" ولم يجد له تكملة ، حيث أن "**الكندي**" قال ل"**المخزومي** "أن يكمل البيت الشعري بقوله :

---

[1] محمد حسن قجة ، محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ط 1 1405 ه _ 1985 ، ص 151 .

[2] نفس المرجع ، ص 151 ، 152 .

[3] نفس المرجع ، ص 152 .

[4] ابن الآبار ، المقتضب من ديوان تحفة القادم ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري_دار الكتاب اللبناني مصر _ بيروت ، ط1 1410 ه _1989 م ، ص 217.

[5] جلال الدين السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ،تح : عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر ، د.ط ، 2009 ، ص 85.

(في بحر الرجز)

لَوِ كُنْتَ تُبْصِرُ منْ تُكلِّمُهُ [1]

فلم يعرف "**المخزومي**" تتمته و اردفت " **نزهون** " تتمته قائلة :

لَغدَوِتَ أَخْرسَ مِنْ خَلاَخلِهِ

البَدْرُ يَطْلعُ منْ أَزْرَتِهِ والغصنُ يمرحُ فيؤ غَلاَئلِهِ [2]

ونجدها كذلك تهجو "**ابنقزمان** " عند ارتدائه بذلة صفراء في مجلس الأدباء والشعراء حيث قالت فيه :"أحسنت ، إنك اليوم كبقرة بني إسرائيل صفراء لونها ، ولكنك لا تسر الناظرين "[3] وهنا غضب "**ابنقزمان**" أراد ان يضربها لكن الشعراء الآخرين أمسكوه وابعدوه عنها .

هكذا وكانت حياة الشاعرة مليئة بالطرائف والمساجلات والمعارضات بين الكثير من الشعراء في المجالس الأدبية ، ومن خلال ما إرتأيناه من آثارها الشعرية نستنتج جملة من الخصائص التي تميزت بها قصائدها وهي كالآتي :

- يتميز شعرها بالجرأة والصراحة متجاوزا القيود والأعراف الإجتماعية السائدة في بلاد الأندلس.
- أسلوبها كان أسلوبا هجائيا قويا و لاذعا ولاسيما في مناظراتها مع الشعراء والوزراء الذين قابلوها في المجالس الأدبية.
- تناولت في قصائدها الشعرية غزلا صريحا وهذا يعكس ثقتها بنفسها وقدرتها على التعبير والإجادة في النظم بحرية وإستقلالية.
- تميزت روحها الشعرية بالتحدي والفخر بقدراتها الشعرية وذلك من خلال منافستها ومناظرتها مع الشعراء والوزراء داخل المجالس.
- تميز شعرها بألفاظ ومفردات قوية وصور بيانية واضحة وهذا دليل على بنيتها اللغوية القوية.

خامسا : أم العلاء الحجارية:

---

[1] جلال الدين السيوطي ، نزهة الجلساء في اشعار النساء ،تح : عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر ، د.ط ، 2009 ، ص 86.

[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[3] محمد حسين قجة ، محطات اندلسية ، دراسات في التاريخ والادب والفن الاندلسي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ط 1 1405 ه_ 1985 ، ص 153 .

حياتها ونشأتها :"هي أم العلاء بنت يوسف بن حرز المجليّ الحجارية الأندلسية التي نشأت في وادي الحجارة بالأندلس قرب طليطلة " [1]عاشت في عصر الطوائف والموحدين، " كما تعد واحدة من نساء القرن الخامس هجري في الأندلس "[2]، و نجد أن شخصيتها تتميز بحسن الأخلاق ورجاحة العقل والتروي في أخذ الأمور ونرى أن نشأتها قد شهدت الكثير من "الشعراء والشاعرات اللواتي قد لمع نجمهن في الساحة الأدبية والفنية وكذلك نساء في مختلف الفنون والعلوم ، فقد برزت منهن الأديبات والخطاطات والعالمات والطبيبات " [3] وقيل أنها كانت خليفة "**حفصة بنت حمدون** " الملقبة **بخنساءالمغرب** التي نظمت في غرض الوصف ، أما عن وفاتها فلم يرد في كتب المصادر والمراجع أو التراجم التي تناولت حياتها وأدبها ، لكن قيل أن وفاتها كانت في غضون القرن الخامس هجري .

أدبها وشعرها :" كانت شاعرة ، لبيبة ،فصيحة ، أديبة ، ذات حسن وجمال ، وأدب وكمال ، لها قصائد طنانة ، وموشحات رنانة " [4] ، كما عرف شعرها بأنه تنوع بين غزل عفيف وشكوى وعتاب لمحبوبها ونرى أنها قد " أشتهرت بمضارعتها للشعراء العشاق والشاعرات العاشقات ونلاحظ تمكنها من هذا اللون الشعري وقد تميز أسلوبها الفني بالنظم الرقيق والعبارات السلسة والصياغة الرقيقة التي تجمع بين اللطف والرونق الجذاب " [5] ، فنجد من أشعارها الغزلية الرقيقة قصيدة تتحدث فيها عن البعد الذي بينها وبين حبيبها ، حيث تقول فيها:

(في بحر الرمل)

كُلُّ مَا يَصُدرُ مِنكُم حَسَنُ وَبِعُلِيَاكُمْ تَحَلَّى الزَّمَنُ

تَعْطِفُ العَينُ عَلَى مَنْظَرِكُمْ و بِذِكْرَاكُمْ تَلَذُّ الأُذُنُ

مَنْ يَعِشْ دُونَكُم فِي عُمرِهِ فَهَو فِي نَيْلِ الأَمَانِي يَغْبُنُ[6]

نلاحظ في قول الشاعرة تصويرا يتميز بالرقة والعذوبة حيث ترى أ، محبوبها يتميز بأروع الصفات.

---

[1]ينظر : أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431ه _ 2001 ، ص 111 .

[2]نفس المرجع ، ص 119 .

[3]ينظر: نفس المرجع ، ص 114 .

[4] زينب فواز ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر د. ط ، 2012، ص 93 .

[5]ينظر : احمد خليل جمعة ، نساء من الاندلس ،دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431ه _ 2001 م ، ص 119.

[6]أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ، ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 307 .

ونجدها في موضع آخر تشكو من قسوة حبيبها غير أن شكواها ممزوجة بالعذوبة والحنين في نفس الوقت ، وفي هذا تقول :

(في بحر البسيط)

أَفهَمُ مَطَارِحَ أَحْوَالِي وَمَا حَكمتْ بِهِ الشَّوَاهِدُ واعذُرنِي وَلاَ تَلُمِ

وَلَا تَكِلنِي إِلَى عُذْرٍ أُبَيِّنُه شَرُ المَعَاذيرِ مَا يَحْتاجُ لِلْكَلِمِ

وَكُلُ مَا جِئتَهُ مِن زَلَّةٍ فَبِمَا أَصْبحتُ فِي ثِقةٍ مِن ذلِكَ الكَرمِ[1]

وما يميز شعر "**أم العلاء الحجارية** "هو أنه يبرز من خلاله رؤية الشاعرة ومبادئها وكذا محافظتها على قيمها الأخلاقية الرفيعة ومروءتها وكرامتها ، وفي هذا الصدد تقول :

(في البحر الرمل)

لَوْلاَ مُنافرَةُ الْمدَا مَةِ للصَبَابَةِ وَالغِنَا

لَعكَفتُ بَيْنَ كُؤُوسِهَا وَ لَجَمَعتُ أَسْبابَ المُنَى[2]

هذا يبرز موقف الشاعرة لإحترازها من الأفعال التي من شأنها أن تسيء إليها و تضعها في موضع الشبهات وهدا لدليل على شخصيتها القوية والمحنكة في المواقف والتجارب التي تلاقيها في مجتمعها .

أما في باب الوصف نجدها تصف الطبيعة من خلال تصوريها ووصفها لبستانها التي كانت تعتني به ، حيث نجدها تقول:

(في البحر الرمل)

للهِ بُسْتَانِي إِذَا يَهْفُو بِهِ القَصَبُ المُندَّى

فكَأَنَّمَا كَفُّ الرَّيَا حِ قَدْ أَسْندَتْ بَنْدَا فبَندَا[3]

ومن خلال هذا كله نستنتج في أشعار "**أمالعلاءالحجارية** " العديد من الخصائص الفنية تتلخص فيما يلي :

---

[1] أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ، ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 307 .

[2] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ،دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431ه _ 2001 م، ص 121 .

[3] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

- نلاحظ أنها اعتمدت في شعرها على الفصاحة واللغة الشعرية القوية التي تبرز مدى تمكنها من اللغة العربية وثرائها الثقافي ، كما إبتعدت عن التعقيد والألفاظ الوحشية التي تؤدي إلى الإبتعاد عن المعنى والقيمة الجوهرية له .
- كان شعرها يحمل نزعة تعليمية وأخلاقية وإرشادية ، حيث نلاحظ تركيزها على تقديم النصح والموعظة خاصة فيما يتعلق بالزهد وذم الدنيا والتحذير من الإنغماس في الملذات والشهوات .
- عبر شعرها عن صورة المرأة المحافظة المتزنة التي تدرك مسؤولياتها الأخلاقية ، فكان شعرها يعكس شخصية واعية تحترز من الأفعال الذميمة .
- تميز شعرها بجمالية بلاغية وتصوير دقيق من حيث التشبيهات والإستعارات والتلميحات مما أضفى عليه بعدا فنيا وجماليا عميقا.
- مزجت في شعرها بين التعبير عن تجاربها الشخصية وبين تقديم رؤية عامة للحياة لأن شعرها لم يكن مجرد وصف للمشاعر بل كان أيضا وسيلة لنقل التجربة الحياتية والحكمة والإرشاد.
- عكست أبياتها تمسكا قويا بالقيم الإجتماعية السائدة في عصرها وكانت تدعوا إلى الإلتزام بالوقار والأخلاق الحميدة مما يدل على وعيها الثقافي والديني .
- كما نلاحظ أنها استخدمت أوزانا شعرية رقيقة مثل البحر السريع مما منح شعرها إيقاعا سلسا يناسب موضوعاته الأخلاقية والتأملية.

سادسا : حفصة الركونية(ت 586 هـ/ 1190 م)

حياتها ونشأتها: هي حفصة بنت الحاج الركونية نسبة إلى" قرية راكونة قرب غرناطة بالأندلس وعاشت في القرن السادس هجري " [1] ، حيث كانت " إحدى الشهيرات في عالم النساء ، كانت لطيفة ، حلوة الحديث ، ندية النفحات ثرة النغمات ، عطرية الهمسات و النسمات "[2]، وقيل أنها "كانت أديبة شاعرة جميلة مشهورة بالحسب والمال " [3]، وقيل أيضا انها تنتمي إلى عائلة ذات مكانة في غرناطة ، تتميز شخصيتها بالقوة والإستقلالية كما كانت نشأتها في بيئة العلم والأدب حيث كانت نشأتها الثقافية في غرناطة إذ تثقفت فيها ونَبُهَ أمرها وعلا صيتها ونبغت بشاعريتها التي طبقت الآفاق " [4] وكانت نشأة **حفصة الركونية** " بين الفضل والأدب

---

[1] ينظر : أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431ه _ 2001 م ، ص 191 .

[2] نفس المرجع ، ص 191 .

[3] صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرناوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت _لبنان ، ط1 ، ج 13 ، 1420ه _ 2000 م ، ص 67.

[4] ينظر : أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ،دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431ه _ 2001 م ، ص196 .

والعلم والمال والحسب ، فاختيرت مؤدبة لنساء **عبد المؤمن بن علي بن علوي الكومي** ، وكان **عبد المؤمن** هذا مؤثرا لأهل العلم ، محبا لهم ، محسنا إليهم ، يستدعيهم من البلاد ليكونوا عنده وفي جواره "[1].

أما من حيث شخصيتها فهي "تشير إلى آثار حسانٍ في شخصيتها ، منها خفة الروح ،وحضور البديهة ، وحسن المحاضرة ، وصفاء النفس ، ولطف المزاج ، بل إن نفسها المرحة الممراح جعلت كثيرا من الناس يطلبون منها أن تهديهم شيئا من جمال خط يدها ، وهمسات شعرها على بطاقات يحملونها معهم "[2] ، هكذا كانت حياتها ونشأتها في بلاد الاندلس حيث وضعت بصمة عميقة في الأدب الذي ملأته جمالا وروعة .

أدبها وشعرها: اشتهرت **حفصة الركونية** بأنها " شاعرة إنفردت في عصرها بالتفوق في الأدب ، والظرف ، وحسن وسرعة الخاطر بالشعر " [3] ، كما قيل عنها ب أنها " شاعرة و أديبة مشهورة بالحسب والأدب والجمال والمال جيدة البديهة ورقيقة الشعر " [4] كما أن شعرها " لم يكن مع جودته مقصورا على أسلوب واحد بل كانت تتفنن فيه وتدخل في أساليب مختلفة ، وكانت غزيرة المادة في الأدب مطلعة على شعر العرب الخلَّص وغيرهم ، ومع هذا كله كانت حسنة الخط كاتبة تكتب الخط الجيد وهي من أذكياء نساء الأرتلس المشهود لهن بالتفوق والبراعة "[5] ، وعند تتبع شعرها وأدبها نرى أنها خاضت الكثير من المعارك الأدبية مع مختلف الوزراء والأدباء في تلك الفترة حيث نرى أنها قد انشدت على مسامع "**عبد المؤمن**" ملك الموحدين قصيدة عفوية منها وذلك عندما طلب منها ان تروي له بعضا من شعرها حيث أنشدته :

(في البحر الرجز)

يَا سيِّد الناسِ يا مَنْ يؤمل الناس رفده

امْنُنْ عليَّ بطِرسٍ يكُونُ للدَّهْرِ عُدَّهُ

تَخُطُّ يُمْناكَ فِيهِ : الحمدُ للهِ وَحدَهُ[6]

---

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ،دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431ه _ 2001 م ، ص 199 .

[2] نفس المرجع، ص 209 .

[3] نفس المرجع ، ص 196 .

[4] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[5] نفس المرجع ، ص 196 ، 197 .

[6] أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ، ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 309 .

وفي هذه الأبيات تطلب " **حفصة**" من الملك أن يعطيها ملكها و حقها بالوثائق حتى قام الملك بتلبية مطالبها وأنصفها ، " ومما لاريب فيه أنها بلغت بهذه الأبيات السُّها ، ودلت على نباهتها ، وذكائها ، وحضور بديهتها ، وحسن محاضرتها ، وجمال خاطرها في ذلك الموقف " [1] ، كما نجدها قد عاشت قصة غزلية مع" الوزير الشاعر الكاتب الناثر **أبي جعفر أحمد بن سُعيد** وزير **أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن** ملك غرناطة ، إذ أحبها الوزير ، واستولت على لبّه وقلبه "[2] ، ومن قصائدها الغزلية للوزير " **ابن سعيد** "نجدها تقول :

(في البحر الطويل)

ثنائِي علىَ تلك الثَّنَايَا لأنَّنِي أقولُ علَى عِلمٍ وأنطقُ عنْ خُبْرِ

وأُنْصِفها، لاَ أُكذِبُ اللهَ ، إنَّنِي رشَفْتُ بهَا ريقًا أرقَّ مِنَ الخَمْرِ[3]

وعنما بعث اليها الوزير قصيدة _في بحر الرجز _ يناشدها باللقاء بعد غيرته الشديدة من ملك غرناطة ولكنه لم يصل اليه منها أي رد مدة طويلة حتى ردت عليه بقصيدة _ في نفس البحر_ وهي كالاتي :

(في بحر الرجز)

يا مُدَّعِي فِي هَوىَ الحُسنِ والغَرامِ الإمَامَهْ

أَتَى قَرِيضُكَ ، لكِنْ لَمْأَرضَ منه نِظَامَهْ

أَمُدَعِي الحُبِّ يَثْنِي يَأسُ الحبِيبِ زِمَامَهْ

ضَلَلتَ كُلَّ ضَلالٍ ولَمْ تُفِدكَ الزَّعَامَهْ

مَازلتَ تَصْحبُ مُذْ كُنْ تَ فِي السِّباقِ السَّلاَمهْ

حَتىَ عَثَرتَ وَأَخْجَلَ تَ بافْتِضَاح السآمهْ

باللَّه فِي كُلِّ وَقْتٍ يُبدِي السَحابُ انْسجَامَهْ

والزَهرُ فِي كُلِ حينٍ يَشُقُ عنْهُ كِمامَهْ

لَوْ كُنتَ تَعرفُ عُذْرِي كَفَفْتَ غرْبَ المَلاَمَهْ[1]

---

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431ه _ 2001 م ، ص 200 .

[2] نفس المرجع ، ص 202 .

[3] أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ، ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 310 .

الظاهر في هذه الأبيات عتاب وشكوى لكن في باطنها قبول وموافقة ل . "**حفصة**"أن تلتقي الوزير وهذا ما فهمه الوزير من هذه القصيدة وإلتقيا من خلال هاته القصيدة .

ومن شعرها الذي يتغنى بالطبيعة قولها :

(في البحر المتقارب)

سلام يفتح في زهرة الـ كمام وينطق ورق الغصون

على نازح قد ثوى في الحشا وإن كان تحرم منه الجفون

فلا تحسبوا العبد ينساكم فذلك والله ما لا يكون[2]

ونجدها كذلك تشكوا لوعة الفراق والحنين بقولها:

(في البحر الطويل)

وَلَوْ لَمْ يكنْ نجمًا لَمَا كَانَ نَاظِرِي وقَدْ غِبتُ عَنهُ مُظْلِمًا بَعْدَ نوُرِهِ

سَلامٌ عَلَى تِلْكَ المَحَاسِنِ مِنْ شَجٍ تَنَاءَتْ بِنعمَاهُ و طِيبِ سُرُورِ[3]

ونجدها في نفس الموضوع تقول :

(في البحر الطويل)

سَلُو البَارقَ الخَفَّاقَ واللَيلُ سَاكِنٌ أَظَلُّ بِأحْبَابِي يُنَاغِّوْنِي وَهنَا

لَعُمرِي لَقَدْ أَهْدَى لقَلْبِي خَفْقَةً وَأَمْطَرَنِي مَنْهَلٌ عارِضِهِ الجَفْناَ[4]

كما أورد المقري في نفحه البيتين مشهورين :

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ عَيْنَيْ رَقِيبِي وَمنْكَ ومِنْ زَمَانكَ وَالمَكَانِ

وَلَوْ أَنِّي خَبَأتُكَ فِي عُيُونِي إِلَى يَوْمِ القِيَامَة مَا كَفَانِي [5]

ونجدها قد كتبت إلى ملك غرناطة تهنئه بيوم العيد ، حيث تقول له :

(في البحر الكامل)

---

[1] أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ، ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 311 .

[2] نفس المصدر ، ص 313 .

[3] نفس المصدر ، نفس الصفحة .

[4] نفس المصدر .

[5] نفس المصدر ، ص 313 ، 314 .

يَا ذَا العُلاَ وابْنَ الخَلِيـ فَةِ والإِمَامِ المُرتَضَى

يَهْنِيكَ عيدٌ قَدْ جَرَى فيه بِمَا تَهْوَى القَضَا

وَأَتاكَ مَا تَهْوَاهُ فِي قيْدِ الإِنَابَةِ وَالرِّضَا

ليَعِيدَ مِنْ لَذَّاتِهِ مَا قَد تَصَرَّمَ وانْقَضَى[1]

ونجدها قد كانت تفتخر بخط يدها وقد عايبته أحد النساء فقالت لها :

(في البحر البسيط)

يَارَبَّةَ الحُسنِ ، بَلْ يَا رَبَّةَ الكَرمِ غُضِّي جُفُونَكِ عَمَّا خَطَّهُ قَلَمِي

تصَفَّحِيه بلَحَظِ الودِّ مُنعِمَةً لاَ تَحْفَلِي بِرِدِيءِ الخَطِّ والكَلِمِ[2]

وقيل أَنها كتبت إلى أحد رفاقها تقول :

(في البحر الوافر)

أَزُورُكَ أَمْ تزُورُ ؟ فَإِنَّ قَلْبِي إلىَ مَا تَشْتَهِي أبدا يَمِيلُ

فَثَغرِي مُورَدٌ عَذبٌ زُلَالٌ وَفرْعُ ذُؤَابَتِي ظِلٌّ ظَلِيلُ

وَقدْ أَمَّلْتُ أَنْ تَظمَا وَتَضْحَى إِذَا وَافَى إِلَيْكَ بِيَض المَقِيلُ

فَعَجِّل بِالجَوَابِ فَمَا جَمِيلٌ إِيَاؤُكَ عَنْ بُثَيْنَةَ يَا جَمِيلُ[3]

هذه ماوقعت عليه أيدينا لأشعار "**حفصة الركونية**" ومن خلال رحلة البحث عن أشعارها وأدبها الذي لونت به الأدب الأندلسي نجد في شعرها جملة من الخصائص وهي كالآتي :

- أول الخصائص الشعرية ل "**حفصة الركونية**" كانت في سهولة اللغة ووضوح العبارة ، حيث تميزت لغتها بالمباشرة مبتعدة عن التعقيد وهذا ساعدها في إيصال المعنى بفعالية وتأثير كبير في نفس السامع و المتلقي .
- كما نلاحظ أنها استخدمت تراكيبا نحوية قوية وعبارات محكمة رصينة ، وهذا يعكس تمكنها من اللغة وسلامة التركيب وجودة السبك.

---

[1] أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ، ج5 ، 1415 ه 1995 م ،ص 314 .

[2] نفس المصدر ، نفس الصفحة .

[3] نفس المصدر ، ص 315 ، 316 .

- نرى في أشعارها التنوع في الأغراض حيث نراها قد كتبت في غرض الفخر والغزل والعتاب والمديح ، والتهنئة ، كما تميز شعرها بجزالة الأسلوب وجمال التصوير مع امتزاجٍ بالطبيعة بصفة خاصة والبيئة الأندلسية بصفة عامة .
- نرى أن في بعض أشعارها بروز نزعة عقلية تظهر نضجها الفكري وحكمة وتعقل وهذا يظهر ثقافتها الواسعة وخبرتها في الحياة .
- نلاحظ كذلك أنها عبرت عن مشاعرها الذاتية دون تجاوز حدود اللباقة أو الوقار بالنسبة للشاعرات المتحررات اللواتي نظرنا إلى شعرهم من قبل وهذا يعكس جرأتها في الطرح دون إبتذال.
- يظهر لنا من خلال خطابها الشعري والدفاع عن نفسها أنها تتحلى بالثقة في نفسها وإعتدادها بذاتها وهذا يدل على أنها واحدة من النساء القلائل اللواتي وقفن أمام الخلفاء والأمراء بثقة حيث كانت تجيد عرض أفكارها ببراعة سوآءا في الشعر أوفي النثر وهذا يدل على ذكائها وبلاغتها في الحضور والمجالس الأدبية.

المطلب الثاني : الجوانب الفنية في الشعر النسوي الأندلسي

لقد حفل الشعر النسوي الأندلسي بتعدد الموضوعات والأساليب و كذا الأغراض وهذا يعكس ازدهار وتطور الشعر النسائي في الأندلس عبر مختلف عصوره وأزمنته، وهذا ولَّد لدى النساء الشواعر تجارب شعرية وشعورية مختلفة على مختلف الميادين والمجالات والتحديات التي لاقتها في حياتها ولإبراز هذه التجارب وجب الغوص في الجانب الشكلي والمضموني للقصيدة لإبراز المعاني السطحية والعميقة والخصائص الفنية التي تميزت بها هذه القصائد التي وسم بها الشعر الأندلسي ، ومن خلال هذا نذهب إلى بعض النماذج التي رأيناها مع أشهر الشواعر الأندلسية .

التحليل الموضوعي للقصائد :

لتحليل أشعار الأندلسيات ودراسة جوانبها الفنية وجب التوقف في المحطات التالية:

أولا _ اللغة والأسلوب في شعر الأندلسيات :

لقد اعتمدت الشواعر الأندلسية في قرضها للشعرعلى مختلف الأساليب التي خدمت القالب الشعري للقصيدة في مواطن مختلفة منها فتنوع أسلوب الشاعرة من عصر لآخر وبقي لدى البعض النسج على منوال الأقدمين ، ومن الشواعر الأندلسية البارزة في الساحة الأدبية نجد :

1/ حسانة التميمية: حيث تميز أسلوبها بالمباشرة والوضوح في تصوير أفكارها ومشاعرها ، فنجدها قد مزجت بين التوسل والتقدير والتعظيم دون مبالغة أو تكلف مع وحدة موضوعية بارزة ،

كما نلاحظ وجود تطور في معالجتها للموضوع حيث كان مطلع قصائدها يسوده طابع الحزن والألم وذلك في قولها : " إنّي إليْكَ أَبَا العَاصِي مُوجِعَةٌ "[1] ، ثم إنتقلت إلى طابع الأمل والتفاؤل من خلال قولها : " أنْتَ الإ مَامُ الذِي انْقَاَذَ الأَنَامُ لَهُ ..... لاَ أَخْشَى إِذَا مَا كُنْتَ لِي كَتِفَا" [2] ، ومن خلال كل هذا نرى براعة ومتانة أسلوب حسانة في النظم وبراعتها في السبك وفي تصوير كلماتها على شكل معان تختلج أفكارها وشاعرها ، وأسلوب الإقناع عندها قد غلب على قصيدتها من مطلعها إلى نهايتها وهذا يبرز تأثرا كبيرا في نفس الحاكم وانصافها .

كما نجد أن أسلوبها في قصائد مختلفة يتميز بجملة من السمات الفنية والدلالية التي تعبر عن تجربة عميقة ، حيث نراها تمزج بين مختلف الأساليب التي أضفت على القصيدة رونقا جماليا وفنيا ، ومن هذه الأساليب نجدها قد اعتمدت على الأسلوب التعبيري الوجداني الذي يبرز نزعتها الوجدانية الصادقة والقوية ، وكذلك وظفت الأسلوب الرمزي والايحائي في قولها : {إِلىَ ذي النَّدَى ، إنَّهُ خَيرُ جَابرِ ، أَبِي العَاصِي ، لَو كَانَ حَيًّا } وهذا يمنح النص عمقا تأويليا ويعكس تمكنا أسلوبيا من توظيف الرموز وإيحاءات .

كما نجدها قد اعتمدت على الصور الشعرية المكثفة في قولها :

" فإنّي و أيتامي بقبضةِ كفّه كَذِي رِيشٍ أضْحَى فِي مَخَالِبِ كَاسِرِ " [3] وهذا تشبيه قوي يصور حالها كطائر جريح بين مخالب مفترس أو جارح ، كما نجدها قد اعتمدت أسلوب إنشائي واستعطافي في قولها : " إلىَ ذِي النَّدَى وَالمَجدِ سَارتْ رَكَائِبِي ... ليَجْبرَ صَدْعِي إنَّهُ خيْرُ جَابِرِ "[4] وكلها تعكس لهجة التوسل و الإستغاثة .

---

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1431 ه _ 2001 م ، ص 180 .
[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة .
[3] نفس المرجع ، ص 185.
[4] نفس المرجع ، ص 185 .

وفي الأخير نقول أن الشاعرة قد اعتمدت في نظمها على عدة أساليب مختلفة حيث جمعت بين الوجدانية العميقة والتصوير القوي والرمزية والإيحائية والفخامة اللفظية وهذا كله يعكس مدى براعتها في إجادة فن النظم وتفوقها فيه .

2/ ولادة بنت المستكفي:إن الأسلوب المتبع في نظم قصائدها هو أسلوب مباشر وصريح حيث أن الشاعرة قد اعتمدت في تعبيرها ونظمها على أسلوب تقريري حجاجي ذو طابع بلاغي قوي ، حيث أن " **ولادة** " قد عرضت أفكارها ومشاعرها بصورة مباشرة وصريحة دون غموض أو تعقيد ، حيث تصف حالتها العاطفية في قولها :

" لَوْ كُنْتَ تُنصِفُ في الهَوَى مَا بَيْنَنَا لم تَهوَ جاريتي ولم تَتَخيَّرِ "[1] ، وهذا يبرز بوضوح موقفها في الرفض من هذه المقارنة ،أما في باب الأسلوب الحجاجي نرى أن " **ولادة** " تؤكد مشاعرها بالدفاع عن نفسها وتبرز فضلها وأحقيتها وجمالها عن الأخرى ، في مقابل من فُضِلتْ عليها عبر حجج بلاغية كثيرة مثل التَشَّبُه بالبَدرِ والغُصْنِ المُثْمِرِ ، وهذا يضفي على النص طابعا جدليا يهدف إلى الإقناع والتأكيد .

كما نجد في أسلوبهاالحدة والمباشرة في التصوير ، وذلك من خلال الإعتماد على أسلوب الهجاء الذي يتجنب اللباقة حيث نجدها توجه نقدا لاذعا وبشكل صريح وواضح دون تجميل للصور أو المواقف ،وهذا النهج يبرز التناقض بشكل واضح ما يمنح الشعر قوة توجيهية ويعكس صراحتها الجريئة في قولها :" ولقَّبتَ المسَدَّسَ وَهْوَ نَعْتُثُفَارقكَ الحَيَاةُ وَ لَا يُفَارِقُ "[2]

كما نجدها قد استخدمت مفردات مشحونة دلالية مثل :" { لُوطِيٌ ، مَأبونٌ ، زانٍ...}لتكون بمثابة رموز تندد بالسلوكيات المنحرفة.

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 340 .

[2] نفس المصدر ، نفس الصفحة.

كما كان الأسلوب الذي تميزت به " **ولادة** " في بعض القصائد مبنيا علىالفصاحة والجزالة حيث يتماشى مع لغة الشعر القديم ، كما يخلو من التعقيد اللفظي مما يمنح الأبيات شفافية وشاعرية عالية في قولها :" تمُرُّ اللَّيَالِي لاَ أَرَى البَيْنَ يَنقَضِي وَلاَ الصَبْرُ مِنْ رِّقِّ التَشوُّقِ مُعْتقِي"[1]

كما كانت الأبيات مترابطة ومتناسقة فيما بينها من حيث الفكرة والعاطفة وتدور حول محور واحد وهو الحنين والشوق بعد الفراق .

3/ <u>أم الكرام بنت المعتصم</u> :في بعض المواطن من أشعارها تبرز الشاعرة أسلوبا شعريا متميزا يجمع بين الحس العاطفي الصادق والجرأة التصويرية ، مع مزج ذكي بين الذاتي والرمزي حيث أنالأسلوب العاطفي الصارخ يتميز بالضعف عبر عبارات : { لَوعَةُ الحبِّ ، تَابَعهُ قَلبِي } وهو أسلوب غير مألوف في الشعر الأندلسي الذي يفضل التلميح بدل التصريح ، كما كان النداء الدرامي الذي أفتتحت به القصيدة " يَا مَعْشَرَ النَّاسِ " يحول التجربة الشخصية إلى قضية عامة ، كأنها تستجدي التعاطف المجتمعي ، كما نرى أن الشاعرة قد وظفت الأسلوب الحواري في محاورة للقارئ أو المتلقي من خلال استخدامها لأسلوب الأمر في قولها : " أَلاَ فَاعْجَبُوا " والنداء في قولها: " يَا مَعْشَرَ النَّاسِ" الذي يخلق حوارا وهميا مع المتلقي .

وفي الأخير نقول ان الأسلوب الشعري ل . "**أمالكرام**" في هذه الأبيات يتميز بمزج العاطفة الصادقة بالصور الخيالية الجريئة .

4/ <u>نزهون الغرناطية</u>:إن الأسلوب المتبع في نظم قصائدها هو الأسلوب الهجائي الساخر الذي يعتمد على عدة طبقات فنية وبلاغية مع مزج بين المباشرة والرمزية ، حيث نرى الأسلوب الهجائي في سخريتها الجارية كقولها : " أَصْلَعٍ " وذلك سخرية من الصفات الجسدية وفي قولها: " بِرَأسٍ فَقِيرٍ إِلَى كَيَّةٍ "[2]، وهذهمبالغة في وصف العيوب وتقليل من شأن الشخصية المهجات ، كما نلاحظ الرمزية الناقدة من خلال توظيف رموز لمحاولات إخفاء العيوب الأخلاقية لا الجسدية فقط في قولها : { كَيَّةٍ ، يَرُومُ الوِصَالَ ..} ، كما كان الحال في أسلوب الحجاج والإستنكار في قولها: {" عذيري ،فقير "} للتأكيد على الحاجة الماسة للإختفاء لا للإصلاح ، كماإعتمدت على الأسلوب المباشر الذي يجمع بين الخطاب والعتاب الذي يقوم على نبرة الهجاء ، حيث نجدها قد

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 342.

[2] ابن الآبار ، المقتضب من ديوان تحفة القادم ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري_دار الكتاب اللبناني مصر _ بيروت ، ط1 1410 ه _1989 م ، ص 215 .

اعتمدت على الأسلوب الخطابي الذي يظهر في توجيهها للكلام نحو المخاطب في قولها : " إِنْ كَانَ مَا قُلتَ حَقًّامِنْ نقْض عَهدٍ حَكيم "[1] ، وهذا الخطاب يخلق توترا عاطفيا وشحنة للموقف .

5/أم العلاء الحجارية:اتبعت "**أمالعلاء**" في قصائدها أسلوبا شعريا يمزج بين البساطة العفوية والتركيز العاطفي المكثف ، وذلك من خلال توجيه الخطاب مباشرة الى المحبوب باستعمال ضمير " كم " مما يضفي طابعا شخصيا في قولها : " وبِعُلْيَاكُمْتحلَّى الزَّمَنُ"[2] وكأنها تخاطب محبوبها باحترام وتقديس ، كما نلاحظ الأسلوب التأملي الحكمي الذي يبرز النبرة الحكمية التي تعمم التجربة الشخصية في قولها: " مَنْ يَعِشْ دُونَكُم فِي عُمرِهِ فَهَو فِي نَيْلِ الأَمَانِي يَغْبُنُ" [3]

هنا كأنها تصدر حكما عاما على كل من يعيش بعيدا عن حبيبه . وفي الأخير نقول أن أسلوب " أم العلاء الحجارية " قد تميز بالجرأة في التعبير عن الألم مع التركيز على التفاصيل الحسية بدل الوصف المادي للمحبوب .

6/ حفصة الركونية:لقد تميز شعر حفصة في هذه القصيدة بالمباشرة والوضوح حيث استخدمت أسلوب المدح والتمجيد في توجيهها الخطاب إلى شخصية عالية المقام وذلك في قولها : "يَا سَيّدَ النَّاسِ يَامَنْيؤمل الناس رفده "[4] ، حيث نجد في هذا الخطاب نبرة التضرع والرجاء مع تداخل بين النداء والتملق في قولها : " أَمْنُنْ عَلَيَّ بطِرْسٍ يكُونُ للدَّهْرِ عُدَّهُ " [5] حيث طلبت العطاء بتواضع،كمانجدهاقد اعتمدت في بعض المواطن على أسلوب مباشر وصريح من خلال توظيف أسلوب التحدي والعتاب اللاذع والسخرية والتوبيخ حيث نجد أسلوب العتاب في قولها : " يامدعي في الهوى الحسـ نِ والغَرامِ الإمَامَ هْ" [6]، حيث إفتتحت خطابها بنداء استنكاري يظهر إتهاما مباشرا للمحبوب بالنفاق ، كما كررت كلمة " مدعي" لدلالة على تأكيد زيف ادعاءاته ، كما برز أسلوب السخرية في قولها :

"ضَلَلتَ كُلَّ ضَلالٍ ولَمْ تُفِدكَ الزَّعَامَهْ"[7]

حيث تقلب مفهوم الزعامة بمفهوم القيادة في الحب إلى ضلال ، كما نلاحظأن " **حفصة** " توظف أسلوب الحجاج في الإقناع من خلال المقارنة في الطبيعة في قولها :

---

[1]ابن الآبار ، المقتضب من ديوان تحفة القادم ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري_دار الكتاب اللبناني مصر _ بيروت ، ط1 1410 ه _1989 م ، ص 215 .

[2]أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 307.

[3]نفس المصدر ، نفس الصفحة .

[4]نفس المصدر، ص 309 .

[5]نفس المصدر ، نفس الصفحة .

[6]نفس المصدر ، ص 311.

[7]نفس المصدر ، نفس الصفحة .

" يُبْدِي السَّحَابُ انْسِجَامَهْ " [1]، و "الزَهْرُ فِي كُلِّ حِينٍ " [2] وهي تمثل حجة لإثبات صدق المشاعر في الكون مقابل كذب و زيف كلام المحبوب .ومن خلال هذا كله نستنتج أن شعر " **حفصةالركونية** " يتسم بأسلوب فني بديع وراقٍ حيث أنه عكس شخصيتها القوية والصلبة المتينة التي لا تترد في فضح التناقضات والأكاذيب الذي يدعيها المحب ، وهذه سمة بارزة شعر النساء الأندلسيات اللواتي تحكمن في الخطاب العاطفي.

ثانيا:المعجم الموظف في شعر الأندلسيات :

عند تتبع المعاجم الموظفة في قرض الشعر لهاته الشواعر نجدها تتمايز من شاعرة لأخرى وهذا يعكس عمق التجربة الشعورية العميقة للشاعرة ، فنجد عند :

1/ حسانةالتميمية :أنها قد وظفت الشاعرة في قصيدتها ألفاظا ذات دلالات دينية وروحية تعبر عن الخضوع والتسليم لله وذلك بارز في قولها :{ العَاصِي ، المَخْشِيّ ، نَعْمَائِهِ ، الإِمَامُ ، الأَنَامِ ، مَقَاليدَ النُّهىَ ، أَخشَى ، العَدَمِ} وكلها مفردات تستخدم في سياق علاقة العبد بربه ، وتعبر عن التوبة والرجاء والخوف والتسليم ، كما زخرت القصيدة بعدة ألفاظ جزلة ورصينة وذات أبعاد عميقة تدل على براعة وثقافة لغوية عالية لدى الشاعرة ، حيث نجدها قد وظفت مفردات تدل على:

_الشكوى وهي : { يَمنعُني ، الظَلام هْ ، قَبْضَةَ كفه ، مَخَالِبَ كاَسِرِ } وهذه ألفاظ تعبر عن الانكسار النفسي والضعف بعد فقدان السند والجدار الصلب الذي كان يأويها.

_الإستغاثة والرجاء : { إلىَ ذي النَّدىَ ، ليَجْبرَ ، خَيْرَ جَابرِ ، نَاصِرِي } وهي مفردات تعكس الأمل في التعويض والعزاء من جهة كريمة ومعينة .

_الفقد والموت : { لِمَوتِ أَبَا العَاصِي ، لَوْ كَانَ حَيًا ، كَانَ نَاصِرِي } وهي مفردات تشير إلى رحيل شخص محوري في حياتها مما سبب انهيارها وألمها .

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م، ص 311 .

[2] نفس المصدر، نفس الصفحة.

2/ ولادةبنتالمستكفي :لقد وظفت الشاعرة في بعض قصائدها على جملة من المعاجم اللغوية التي زادت في المعنى صدىً وعمقا قويا فيها ، ومن هذه المعاجم نجد :

ـمعجم" الطبيعة" في قولها : { غُصْنًا مُثْمِرًا ، الغُصْنِ } وهذا دليل على تأثر الشاعرة بالبيئة الأندلسية ، حيث ترى الجمال الطبيعي فيها ساحر وخلاب مثل جمالها الفاتن الذي تتميز به ذاتها.

وكذلك نجد معجما آخر وهو معجم "الكون والفلك " وهذا بارز في قولها : { بدْرُ السَّمَا ، المُشْتَرِي} حيث أن البدر رمز للجمال والكمال ، والمشتري هنا يستعمل للدلالة على شيء دون مرتبة البدر رغم مكانته الفلكية ما يعكس الأقل على الأفضل.

ونجد كذلك معجم " الحب والغزل" في قولها : { الهَوَى ، لَمْ تَهْوَ ، تَتَخَيَّرِ، وَلِعْتَ } حيث تعبر الشاعرة من خلاله عن مشاعر الحب وخيبة الأمل في الإختيار العاطفي ويتخلله لوم للمحبوب على تفضيل غير ذات الشاعرة .

كما اعتمدت الشاعرة الأندلسية في بناء بعض أبياتهاعلى مفردات مزدوجة المعاني وأبعاد متعددة المعاني ، ومن هذه المفردات نجد :

مفردة " **المسدس**" : وقد يفهم على أنه رمز للقوة أو القدر ، لكنه وظف هنا كاسم نعت لتأكيد التناقض ، كما يحمل دلالات أخرى مثل :{ العنف أو الحسم }، وكذلك مفردة " **لوطي**" : وتشير "**ولادة**" هنا من خلالها إلى نعت "**الوزير**" بلفظ مهين ومنتقدة إياه ، حيث نسبت إليه سلوكيات منحرفة أو مخالفات أخلاقية سيئة ، ويوظف هذا المصطلح إلى زيف المظاهر وبيان التناقض على الشخصية المنددة ذمها ، أما باقي المفردات مثل : { مَأْبُونٌ ، زَانٍ ، ديُوثٌ ، قِرْنَانٌ ، سَارِقٌ} وهي مفردات تتداخل فيما بينها لتشكل خليطا من الألقاب التي تكشف عن سمات متعددة بعضها يحمل إيحاءات من النفاق والأخلاق والسلوك الفاسد .

كما نجد انها قد وظفت " حقل الفراق والغياب" وذلك في قولها : { التَفرُّقِ ، البَيْنَ ، حَالَ قِطْعَةٍ ، لاَ أَرَى البَيْنَ "} وهذه مفردات تعكس حالة الضياع واليأس بعد الإبتعاد .

كما نجد أنها وظفت حقل "الشوق والحنين " في قولها : {" الشَوْقِ ، أَبِيتُ عَلىَ جَمْرٍ ، تَمُرُّ اللَيَالِي ، التَشَّوقِ " } وهذه مفردات تعكس شدة تعلقها بمحبوبها واللوعة التي لا يطفئها الزمن .

كما يبرز لنا حقل آخر هو حقل "المعاناة واليأس" في قولها :{ جَمْرٍ ، مُحْرِقِ ، التَشَّوُقِ " } وهي مفردات تعكس العذاب النفسي وضعف الإنسان أمام مشاعر الحب.

كما نجدها قد وظفت حقل "الزمن " في قولها : {" أَوْقَاتِ التَّزاور ، الشِتَّاءِ ، تَمُرُّ اللَيَالِي ، أَمْسَيتُ} وكلها مفردات تظهر أن الزمن لا يساهم في نسيان الأحبة بل يطيل الشوق والمعاناة .

كما نلاحظ بروز حقل "الطبيعة "في قولها : { أَرْضًا ، هَاطِلِ ، اللَيَالِي ، جَمْرٍ، رَقِّ} وهذا يعكس وحدة الجو التصوري من خلال تأثرها بالطبيعة .

وفي الأخير نستنتج أن الشاعرة قد وظفت عدة حقول قد ساهمت في إثراء المعنى والموضوع الذي عالجته الشاعرة في هذه القصيدة وهذا يضفى على النص إتساقا وإنسجاما وتسلسلا في رسم التصورات والأحاسيس المراد طرحها.

3/ أم الكرام بنت المعتصم :تتميز قصائدها بتوظيف معجم لغوي عاطفي ورمزي يعكس مشاعر الحب الشديدة واللوعة ، مع توظيف ألفاظ تنتمي إلى عدة حقول أهمها :

1/ معجم " العاطفةواللوعة" ونجد ذلك في قولها : {" لوْعَةُ الحُّبِ ، هواه ، حَسْبِي ، تَابَعَهُ قَلْبِي} حيث أن " لوعة الحب " تدل على شدة الوجع والعذاب العاطفي و " هواه " تشير إلى الشوق والألم الذي يسيطر على القلب ، و" حسبي " تعبير عن الإكتفاء والرضا رغم الألمو " تابعهقلبي " تظهر الخضوع الكامل للحب .

_ونجد كذلك توظيفا لمعجم "الطبيعة والكون " في قولها : {" بَدْرَ الدُّجَى ، أَفْقَهُ العُلْوِيَ ، التَّرْبِ "} حيث أن : " بدر الدجى " أي القمر في الظلام وهو رمز للمحبوب المثالي الذي ينير حياة الشاعرة ، و" أفقه العلوي " تشير إلى السماء العليا مكان القمر قبل نزوله مما يعكس سمو المحبوب وعلوه ، و" الترب " أي الأرض مقابل السماء ترمز إلى واقع العاشقة الأرضي المقيد .

_ونجد كذلك معجم " النداء والإستعطاف " في قولها : {" يَامَعشَرَ النَّاسِ، أَلاَ فَاعْجَبُوا" } حيث أن كلمة " يا معشر الناس " هي نداء استغاثة كأنها تطالب بالتعاطف والمساندة من المجتمع و"ألا

فاعجبوا " هي إستعطاف للفت الإنتباه إلى عظم معاناتها ، ومنه فإن المعجم الموظف يعبر عن عاطفة جياشة عبر رموز كونية مما يجعلها تتجاوز الغزل التقليدي إلى تصوير الحب كقوة خارقة تغير قوانين الطبيعة .

4/ نزهون الغرناطية : نلاحظ أن الشاعرة في قصائدها قد اعتمدت في نظمها على عدة معاجم تنطوي تحت باب السخرية والرمزية ، ومن هذه المعاجم نجد :

_معجم " الهجاء والسخرية" وبرز ذلك في قولها : {" أَصْلَعٍ ، سَفِيهِ ، الصَّفْعُ " } حيث أن كلمة "أصلع " تشير إلى صفة جسدية تستخدم للتهكم لكنها تحمل دلالة أخلاقية كالنقص أو الخواء وكلمة " سفيه " تدل على الحمق والغباء والطيش والتصرفات غير مسؤولة و كلمة " الصفع " تدل على فعل مادي عنيف ، ووظفت هنا كتهديد مجازي وعقابا للذي يستحق ولكنه لا يقع .

ونجد كذلك معجم "النفاق والزيف" في قولها : { يَرُومُ الوِصَالَ ، كَيَّةٍ } حيث أن كلمة "يروم الوصال " تشير الى رغبة في التقرب لأغراض غير نزيهة وشريفة و كلمة " كيَّة "آداة تشير إلى التستر وترمز إلى محاولة إخفاء العيوب الظاهرية والباطنية .

ونجد أيضا معجم "الإحتجاج والإستنكار" في قولها : { عُذِيرِي ، فَقِيرٍ } حيث أنكلمة " عذيري " هي كلمة إستغاثة ونداء لإنقاذ من شخص مزعج تعكس الضجر والرفض وكلمة " فقير " هي تعبير يظهر الحاجة الماسة للإختفاء وسخرية من العجز عن إصلاح الذات .

كما أن المعجم الذي وظفته في قصائدها يعكس تحول صورة الشخص المخاطب من شخص موثوق حكيم الى شخص محتقر بسبب خيانته وهو معجم الاخلاق ، حيث تضمنت قصائدها جملة من الكلمات التي تصب في حقل "الاخلاق السلبية" في قولها: { " نَقْضِ ، عَهْدٍ ، حَكِيمٍ ، ذَمِيمَا} وهذه مفردات تتضمن خيانة العهد وهي من خيانة الأخلاق الصحيحة والإيجابية .

كما نجد مفردات من حقل العتاب في قولها : { لَوَمٍ } وهي مفردة تعبر عن الأذى النفسي والحزن والإنكسار .

5/ أم العلاء الحجارية : تعتمد "**أمالعلاءالحجارية**" في شعرها على معجم لغوي بسيط لكنه عميق الدلالة ، حيث يعكس العاطفة الصادقة والغزل العفيف مع التركيز على ثنائية الحضور والغياب حيث وظفت :

_معجم "الجمال والكمال" في قولها : { حَسَنٌ} حيث تشير إلى الكمال المطلق في المحبوب ماديا وسلوكيا ، كما نجد قولها : { تَحَلَّى الزَّمَنُ " } والفعل تحلى مصدره حلى والذي يوحي بالتزيين والإكرام وكأن الزمن نفسه يصير ثمينا بوجود المحبوب .

_معجم "الألموالفراق" في قولها : {دُونَكُمْ} تشير إلى البعد المكاني أو المعنوي ، كما نجد كلمة " يغبن " من الغبن و تشير إلى الخداع أو النقص وتشير أيضا إلى أن البعد عن المحبوب خسارة لا تعوض .

_معجم "الزمن والفوات " في قولها : { الزَّمَنُ} فهو ليس وقتا عاديا بل هو كيان يزين أو يهان حسب وجود المحبوب ، ونجد قولها :{عُمْرهُ} وهو إشارة إلى أن العمر كله ليس لحظة عابرة بل هو ما يضخم حجم الخسارة .

وفي الأخير نقول أن المعجم الموظفهنا هو معجم يخدم المعنى ويعمقه ويبرز لنا العاطفة الصادقة الذي تختلج الشاعرة في تصويرها للموضوع .

6/ حفصة الركونية : تميزت القصائد التي نظمتها " **حفصة الركونية** " بمعجم لغوي يعكس الخطاب الديني والإجتماعي حيث نجد أنها وظفت :

_المعجم "الديني" في قولها : { سَيِّدَ ، الحَمْدُ للهِ وَحْدهُ } حيث تشير كلمة " سيد " إلى الحاكم المسؤول عن رعية الجميع لا فردٍ دون آخر ، أما كلمة " الحمد لله " فتشير إلى توحيد الحمد لـ الله وهذا يذكر بمبدأ العدل الإلهي ، وكأن الشاعرة تحمّل الحاكم مسؤولية في إنصافها .

_معجم "العطاء والعدل " ونجد ذلك في قولها : { يُؤمِلُ ، رِفْدَهُ ، يَمِينُكَ ، أُمْنُنْ} حيث أن كلمة " يؤمل "تدل على إنتظار الخير مع تلميح إلى أن الحاكم مصدر رجاء الناس ، وكلمة " رفده " تأتي بمعنى العطاء و المساعدة و تستخدم في السياق السياسي والديني معا كأن العطاء هنا حق وليس مِنَّةً ، وكلمة " يمينك " تعد رمزا للقوة والقسم واليد اليمنى تشير إلى اليمين الشرعي وكأنها

تذكر الحاكم بيمينه في الحكم والعدل ، وكلمة " أمنن "فعل أمر يدل على التوسل لكنه يحمل طلبا جازما كأنه حق مستحق .

_ ونجد كذلك معجم "الزمن والإستمرارية " في قولها : { الدَّهْرِ ، عُدَّهُ " } حيث أن كلمة " الدهر" تسير إلى الزمن الطويل وكأن العدل مطلوب ويجب أن يكون ضمانة دائمة ، وكلمة " عدَّه " هي ضمانة أوعهد توحي بأن الطلب ليس مؤقت بل هو إستحقاق مستمر .

كما نرى أن " حفصة الركونية " في بعض قصائدها قد وظفت معجما لغويا يعكس مشاعر العتاب والفراق والتحدي مع توظيف مفردات تدل على صراعها الداخلي حيث نجد أنها وظفت :

_معجم "العتاب واللوم " وذلك بارز في قولها : {مُدَّعِي ، نِظَامَهْ ، السَآمَهْ}حيث أن كلمة "مدعي " تكررها مرتين دلالة وتأكيدا على إتهام محبوبها بالنفاق في حبه لها ، وكلمة " نظامه " تشير إلى التناقض في كلماته و أفعاله ، وكلمة "السآمة " تشير الملل أو الفضيحة فهي توبخه على ضعفه وفتوره وتقصيره .

_كما نجد معجم "الفراق والألم" في قولها : { يَأْسُ الحَبِيبِ ، غَرْبَ المَلاَمَهْ ، ضَلَلْتَ كُلَّ ضَلاَلٍ } حيث أنها مفردات تشير إلى البعد والعذاب النفسي والإبتعاد عن طريق الوفاء .

_كما برز معجم " التحدي والكبرياء " في قولها : {الزَّعَامَهْ ، كَفَفْتَ} حيث أن كلمة "الزعامه " سخرية من إدعائه للقيادة في الحب ، وكلمة " كففت " أمر يدل على سيطرتها الأخلاقية .

_كما وظفت معجم "الطبيعة " في قولها : {" السَّحابُ ، الزَّهْرث ، كِمَامَهْ} وهذه مفردات تعكس الصدق والإفتاح في التعبير عن مشاعرها و تجربتها الصريحة في الحب .

وفي الأخير نقول أن هذه المعاجم قد أكدت وقربت من المعنى العميق لهذه القصائد والمشاعر الصادقة التي مرت بها هاته النسوة ، حيث عكست من خلالها تجرب تهم الذاتية ووحدته م العضوية داخل الأبيات مما ولد إيقاعا عميقا داخل القصيدة.

ثالثا _ البعد النظري في قصائد الأندلسيات :

لقد تميز شعر كل واحدة من الشواعر الاندلسية ببعد ورؤية خاصة بها حيث نجد عند:

1/ حسانةالتميمية : نرى في بداية القصيدة حضورا قويا لصوت الأن ثى في قولها :

"إنّي إليْكَ أَبَا العَاصِي مؤجِعَةٌأبَا المخشيْ سقَتْه الوَاكِفَ الدّيمُ " [1]مما يبرز وجود تجربة ذاتية ونفسية مرت بها ذات الشاعرة وهي الإضطراب النفسي والتخبط الذي عاشته بعد وفاة والدها ، كما نلاحظ أنها وظفت معان أنثوية في وصف المعاناة السابقة والأمل في الحماية وهذا بارز في قولها : " قد كُنتُ أرتعُ في نُعماهُ عاكفةًفاليومَ آوي إلى نعماكَ يا حَكَمُ"[2]

كما نرى أن الشاعرة تصور لنا في هذه القصيدة بعدا ذاتيا ونفسيا ألَمَ بها وهذا يظهر في ضمير المتكلم المتكرر في القصيدة :{ إنّي ، كُنْتُ أَخْشَى ، آوِي إِلَيْهِ"} هذا ما يعكس تجربتها العميقة داخل الواقع الأندلسي .

وفي هذه القصيدة نرى أنها تعالج أحد قضايا المرأة الأندلسية وهي الحرمان من الحماية بعد فقدان المعيل والسند مما يكشف هشاشة الوضع الإجتماعي للمرأة في الأندلس إذا لم يكن هناك من يدافع عنها ، ومن جهة أخرى تعبر عن الوفاء والحزن النبيل اتجاه من كان لها عونا وسبيلا

[1]أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1431 ه _ 2001 م، ص 180.

[2]نفس المرجع، نفس الصفحة .

وسندا ، وهذا تعبير عن تجربة ذاتية وفي نفس الوقت تعتبر موضوعية تتمثل في قضية الإحتواء والدفاع عن المرأة .

2/ ولادة بنت المستكفي : إن البعد الفني الذي يطغى على قصائد هذه الشاعرة هو البعد النفسي والعاطفي بالدرجة الأولى ويتخلله البعد الجمالي والفلسفي ، حيث نلاحظ أن البعد النفسي يعبر عن حالة الألم الداخلي والحسرة والخذلان بسبب رفض المحبوب للشاعرة وتفضيل غيرها رغم شعورها بتفوقها الجمالي ومكانتها الاجتماعية ، ويظهر هذا كله في تعبيرها عن الدهشة ومرارة التفضيل في قولها : { " وَجَنَحْتَ لِلْغُصْنِ الذِي لَمْ يُثْمِر ... وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنّي بَدْرُ السَّمَا .... بِالمُشْتَرِي "[1]} ، أما من ناحية البعد العاطفي فيظهر أنه نابع من تجربة وجدانية صادقة الحب والهوى ، حيث تحمل الشاعرة مشاعر الحب غير المتبادل والغيرة الشديدة والخذلان مما يعكس عمقا عاطفيا واضحا في القصيدة .

_أما البعد الجمالي في القصيدة فإن الشاعرة توظف فيها صورا بلاغية من الطبيعة والفلك _كما رأينا سابقا _ لتعبر عن ذاتها وعن المقارنة بينها وبين المفضل عليها مما يضفي على النص بعدا جماليا وفنيا ويعمق هذه المشاعر فغي نفس القارئ أو المتلقي ، ونجد أن البعد الفلسفي للقصيدة يظهر في قول " **ولادة** " هنا :

" وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنّي بَدْرُ السَّمَا لَكِنْ وَلِعْتَ لِشُقْوَتِي ، بِالمُشتَرِي "[2]

وهذا يعكس تأملا فلسفيا في مفارقات الإختيار الإنساني ، حيث لا يُختار الأفضل دائما ، مما يظهر نظرة تشاؤمية تجاه قرارات الحب .

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 340 .

[2] نفس المصدر ، نفس الصفحة .

_كما نلاحظ في بعض الأبيات أن البعد الطاغي فيها هو البعد النفسي والأخلاقي ويتخلله البعد الرمزي ، حيث أن البعد النفسي والأخلاقي يمثل استنكارا للأنماط السلوكية التي تتعارض مع المبادئ الأخلاقية وذلك من خلال استخدام المصطلحات السلبية كوسيلة لتوبيخ الشخصيات التي تتباهى بالصور المشرقة على حساب الأفعال المنحطة ،في حين أن البعد الرمزي قد استخدم هذه المفردات كوسيلة هامة تساهم في بناء صورة رمزية مركبة تتناولالتناقض بين الحياة والموت وبين الهيئة الزائفة والجوهر الحقيقي مثل قولها : " تُفَارُقُكَ الحَيَاةُ وَلاَ يُفارِقُ "[1]والتي تبرز فكرة بقاء الآثار الإجتماعية والأخلاقية حتى إنتهاء الوجود مما يضفي عمقا فلسفيا ورمزيا على النص .

_كما نلاحظ بعد السمات للبعد الإجتماعي في هذه الأ بيات ، حيث نجد أن " **ولادة**" قد وظفت فيها مجموعة من الألقاب والاسماءالمهينة مثل: { لُوطِيٌ، مَأْبُونٌ ، زَانٍ ... } لتبرز من خلالها تناقضات وسلوكيات فاسدة داخل المجتمع مع صورة الشرف أو القوة المزعومة للأفراد ، وهذا يعكس تناقضا لاذعا للمظاهر الإجتماعية ، وأظهرت الشاعرة من خلالهما كيفية الإختلاط الظاهر بالباطن مما يفضح الإنحطاط الأخلاقي وسط ما يحتفظ به المرء بمظاهر الإحترام والوقار ، ومنه فإن البعد نفسي والإجتماعي والأخلاقي هنا عميق تستهدف به الشاعرة الكشف عن تناقضات المظاهر والحقائق في شخصية متناقضة وتعمل على إظهار مدى تراكم السلوكيات المذمومة وتأثيرها على النسيج الإجتماعي من خلال الرمزية والتراكيب البلاغية المجسدة فيها .

_كما كان البعد الطاغي والمهيمن على قصيدة الغزل هو البعد النفسي الصادق المتسلسل بين الأبيات فنجده يتدرج من شطر لآخر، حيث بدأ بالتساؤل عن اللقاء في قولها : "هَلْ لَنَا مِنْ بَعْدِ

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 340 .

هَذَا التَّفَرُقِ " [1]ثم استعرضت مشاعر الألم والفراق ولوعة الحنين والشوق في قولها : " تمُر اللَّيَالِي وَلَا أَرَى البَيْنَ يَنْقَضِي وَلاَ الصَبْرُ مِنْ رَقّ التَشَّوُقِ مُعْتِقِي " [2] ،وتختتم القصيدة بالدعاء في قولها : " سَقَى اللهُ أَرْضًا قَدْ غَدَتْ لَكَ مَنْزِلاً " [3]وهذا التناسق والوحدة في البناء يمنح النص وحدة وجدانية واضحة مما يضفي بعدا نفسيا عميقا في النص وفي المتلقي .

3/ أم الكرام بنت المعتصم نرى أن الغالب في قصائد هذه الشاعرة هو البعد ذاتي أكثر مما هو موضوعي حيث أن "**أمالكرام**" تعبر عن مشاعرها الشخصية وتجربتها في الحب وهذا واضح في قولها : {لَوْعَةُ الحُّبِ ، حَسْبِي بِمَا أَهْوَاهُ} مما يعكس صوتا ذاتيا صادقا ، كما وظفت الضمير المتكلم في قولها :{ " أَفْقَهُ ، أَهْوَاهُ، فَارَقَنِي .." } وهذا يؤكد تركيزها على عالمها الداخلي ، أما البعدالموضوعي في القصيدة كان بعدا ثانويا ، حيث نجد صورا مختلفة فيه فكان في وصف القمر والأفق في قولها : { " بَدْرُ الدُّجَى ، أَفْقَهُ العُلْوِيَ " } وهذا يعكس عناصر موضوعية من الطبيعة لكنها موظفة لخدمة التجربة الذاتية ، كما نجد في هذه الأبيات إشارات إلى عادات وتقاليد إجتماعية من خلال ندائها للناس فقد يلمح إلى موقف مجتمعي من الحب كالعادات الأندلسية في تقييد المرأة ، ومنه فإن القصيدة ذاتية في جوهرها لأنها تركزعلى العاطفة الفردية للشاعرة أما العناصر الموضوعية فهي خادمة للبعد الذاتي .

4/ نزهون الغرناطية :إن البعد الذي تنتمي إليه قصائدها هو البعدالذاتي بشكل بارز لكنها تحمل في طياتها ملامحا للبعد الموضوعي ، حيث]تجلى البعد الذاتي في تعبيرها عن مشاعرها الشخصية من خلال إظهار إستيائها المباشر من الشخصية الموصوفة وذلك في قولها : { عُذَيْرِي} وهذا يؤكد حضور ذات الشاعرة ورأيها الفردي ، كما برزت سخريتها اللاذعة بقولها :{ سَفيهِ ، أَصْلَعٍ، الصَّفْعُ } فتعبر عن موقفها الشخصي المنفر وكلمة "الصفع " تظهر رد الفعل

---

[1]أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 342.

[2]نفس المصدر ،نفس الصفحة .

[3]نفس المصدر.

العاطفي الذي تملكها من غضب وازدراء ، أماالبعد الموضوعي فتمثل في الهجاء لأنه لم يكن موجها ضد فرد فقط بل ضد ظاهرة إجتماعية تتمثل في النفاق والسفه مما يضفي طابعا موضوعيا وهذا نجده في قولها : {الكَيَّةِ ، بُرقُعٍ .. } وهذه رموز لإخفاء العيوب والتستر عليها داخل المجتمع .

كما نجد البعدالذاتي المتمثل في التعبير عن مشاعر الألم والحزن وخيبة الأمل في قولها: "

وصِرتُ أَقبحَ شيءٍ في صورةِ المخزومِ [1]

وكلمة :" صرت أقبح " تبرز تجربتها الذاتية مع الخيانة ونلاحظ بعض السمات التي تبرز الجانب الموضوعي المتمثل في القيم الإجتماعية والأخلاقية عامة في قولها : " نَقْضِ عَهْدٍ حَكِيمٍ "[2] مما يعطي بعدا موضوعيا يتعلق بثقة المجتمع وفضائله . وفي الأخير نقول أن القصيدة **ذاتية** في جوهرها لأن الغرض أو الموضوع الأساسي فيها هو التعبير عن مشاعر وموقف الشاعرة الشخصية حتى عندما تستحضر المواقف الموضوعية داخل القصيدة فهي توظفها لتأكد ألمها الفردي .

<u>5/ أم العلاء الحجارية</u>:إن البعد الذي تنتمي إليه قصائدها هو البعد الذاتي المتمثل في تعبير الشاعرة عن البعد العاطفي والوجداني لمشاعر الشوق و الفراق ومعاناة الغياب والحنين إلى المحبوب بتصوير العيش دونه كخسارة وجودية وذلك في قولها : " فَهْوَ فِي نَيْلِ الأَمَانِي يَغْبُنُ "[3]وهذا يمثل تجربة شعورية صادقة ، كما نلاحظ في القصيدة بعدا إجتماعيا يتمثل في صوت المرأة المهمش وهو تعبير الشاعرة عن فراقها لمحبوبها بجرأة حيث تخترق عادات المجتمع الأندلسي وتجعل صوتها وشكواها موضوعا يوصف وهذا يعكس تحررا نسبيا في الأندلس .

<u>6/ حفصةالركونية</u> :في بعض قصائدها كان البعد البارز فيها هو البعد الموضوعي ، حيث نرى أن شاعرة قد ركزت على البعد الاجتماعي الإنساني المتمثل في العطاء والعدل ونجد ذلك في

---

[1]جلال الدين السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ،تح : عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر ، د.ط ، 2009 ، ص 85.
[2]نفس المرجع ، نفس الصفحة .
[3]نفس المرجع .

قولها: {رفده ، أمنن } وهذا يعكس الحاجة إلى الدعم المادي و المعنوي وهذا يربط القصيدة بقيم التكافل الإجتماعي ، كما نرى بعض السمات للبعدالديني في قولها : {الحمد لله ، بطرس } حيث نجد أن كلمة "الحمد لله " تذكر في السياق الإسلامي شكرا وتقديرا وتسبيحا لله ، وكلمة "بطرس " تشير إلى الكرم الإلهي ، وهذه كلها مفردات وأسلوب شائع في الشعر الديني والإبتهالي.

كما كان البعدالذاتيحاضرا والذي يصور البعد العاطفيوالوجوديالإنساني ، حيث أن البعد العاطفي يتمثل في مشاعر الفراق والألم وتجسيد معاناة المرأة بعد غياب المحبوب كما يظهر الصراع بين الحب والكبرياء عند " **حفصة**" وتمسكها بكرامتها رغم حبها وهذا واضح في قولها : لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ عُذْرِي "[1]، أما البعد الوجودي فتمثل في توظيف عناصر الطبيعة كـ: { السحاب والزهر } فهي تعد رموزا للصدق والإنفتاح مما يضفي بعدا فلسفيا يقارن بين صدق الكون وكذب البشر ، وفي الأخير نستنتج أن القصيدة لا تقتصر على البعد العاطفي التقليدي فقط بل هي خطاب أنثوي يدمج بين العاطفة الصارخة والتأمل الوجودي والهوية الأندلسية.

رابعا _ الصور البلاغية في شعر الأندلسيات :

إن الأساليب البلاغية التي وظفتها هاته الشواعر كانت مزيجا من صور بديعية إمتزجت تارة مع الطبيعة وتاره مع الفلسفة وتارة مع عدة معاجم مختلفة الأشكال والأبعاد لتبرز الصور الجمالية والفنية لتقريب المعاني في نفس المتلقي وهذا يبرز براعة الشواعر في فن النظم وإجادته ، ومن هاته الشواعر نجد:

1/ حسانة التميمية : ان القصائد الشعرية التي تنتمي إليها غنية بالصور البلاغية والتي تجسد المعنى النفسي والروحي والإجتماعي لدى الشاعرة، ومن الصور البلاغية التي فيها نجد :

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 311 .

_أنها وظفت الكناية في قولها :

" إنّي إلَيْكَ أبَا العَاصِي مُوجِعَةٌأبَا المخشيْ سقَتْه الوَاكِفَ الدّيمُ"[1]

وهي كناية عن الألم والمعاناة تفيد حالة من الشكوى والضعف ، حيث نقلت صورة لإمراة مثقلة بالهموم والحزن ، ونرى أن الأثر الفني لها يكمن في تقريب المعنى وتوكيده وتجسيد المحسوسات في صور الملموسات من أجل تقريب المعاني والتجارب التي خاضتها الشاعرة.

كما وظفت الإستعارة في قولها : " أبَا المَخْشِيّ سَقَتْهُ الوَاكِفُ الدِيَّمُ " [2]وهي إستعارة مكنية ، حيث شخصت المطر أو الواكف على أنه كائن حي يمكنه السقاية ، والإستعارة المكنية تظهر في قولها:"سقته " وهي القرينة الدالة على فعل الإستعارة .

_وكذلك نجدها قد وظفتها في قولها :

" قَدْ كُنْتُوَتَعْ فِي نُعْمَاهُ عَاكِفَةًفاليومَ آوِي إلى نعماكَ يا حَكَمُ"[3]

وهي إستعارة مكنية حيث نرى أن الشاعرة قد شبهت نفسها بمن يرتع في نعيمه كما ترتع المواشي في المروج ، ومنه فإن المشبه هو "الشاعرة " نفسها والمشبه به محذوف وهي " الحيوانات" أو "البهائم "وترك لازم من لوازمه وهو الفعل " أَرْتَعْ " ووجه الشبه هو نعماه وهو الإنغماس في النعيم بحرية وإسترسال كما ترتع الحيوانات في المرعى بطمأنينة وراحة .

_ونلاحظ توظيفها لها كذلك في قولها :

لَازِلتَ بِالعِّزةِ القَعْسَاءِ مُرْتدِيًا حتَّى تذلَّ إليكَ العربُ والعَجمُ"[1]

---

[1]أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1431 ه _ 2001 م ،ص 180.

[2]نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[3]نفس المرجع .

وهي إستعارة مكنية ، حيث شبهت الشاعرة "العزة " بالثوب الذي يلبس و"القعساء" صفة تدل على السمو والعظمة وكلمة "مرتديا" كناية عن الحاكم الذي يجسد العزة وكأنها لباس لا ينفصل عنه ولا ينتزعه .

وعند تقصي الصور البلاغية في قصيدة أخرى نرى أنها تتميز بثقل بلاغي نابع من التكثيف التصويري والرمزي الذي وظفته الشاعرة لتجسيد معاناتها وآلامها ، حيث أننا نلاحظ حضور الصور الفنية في النص بأشكال متعددة ، ومن أبرز هذه الاشكال نجد :

_الكناية في قولها :

" إِلَى ذِي النَّدَى والمَجْدِ سَارَتْ رَكَائِبِيعلَى شَحَطٍ تَصْلَى بنارِ الهَواجِرِ "[2]

وهي كناية عن صفة المجد والكرم حيث نرى أن الشاعرة قد وصفت ممدوحها بهذه الصفات كونه يمثل الملاذ الآمن لها كونه يتصف بهذه الصفات ، وكذألك نجد الكناية في قولها :

" سَقَاهُ الحَيَا لَوْ كَانَ حَيًّا لَمَا اعْتَدَى عَليَّ زمَانٌ بَاطشٌ بَطْشَ قَادِرِ "[3]

وهي كناية عن الرحمة والقوة ، وفي الشطر الثاني مجاز مرسل في قولها :

" عَليَّ زَمَانٌ بَاطِشٌ بَطْشَ قَادِرِ "[4]

وهذا في كلمة " بطش" ، والمجاز فيه إسناد للقوة والجبروت للفعل " بطش" .

كما نجد التشبيه في قولها :

" إلى ذي النَّدَى والمجدِ سارتْ ركَائبي على شَحَطٍ تُصْلَى بِنَارِ الهَوَاجِرِ "[1]

---

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1431 ه _ 2001 م ،ص 180.
[2] نفس المرجع ، ص 185.
[3] نفس المرجع ، نفس الصفحة.
[4] نفس المرجع .

وهو تشبيه ضمني للمشقة الشديدة في حرارة الشمس ، حيث نرى أن المشبه هو" الطريق " والمشبه به هو "النار" ووجه الشبه هو "شدة الحرارة" ، أما آداة التشبيه فقد حذفت من الصورة البلاغية ، وكذا نجد التشبيه في قولها :

" فإنّي و أيتامي بقبضةِ كفّه كذي ريشٍ أضْحىَ فِي مخَالبِ كَاسِرِ "[2]

وهذا تشبيه لصغر حجمها و كبر حجم ظالمها ومنه فالمشبه هو " الشاعرة و أيتامها " ، والمشبه به هو "الطائر" و آداة التشبيه هي "الكاف " ووجه الشبه هو الضعف والإنكسار .

كما نلاحظ وجود جناس في قولها : " لِيَجْبِرَ صَدْعِي إنَّهُ خَيْرُ جَابِرِ "[3]، ويعني هذا أن الجناس بين " يجبر " و" جابر " حيث يوجد تكرار لفظي فيه و لكنه يحمل معنى مختلفا ، فالأول فعل " يجبر " و الثاني اسم " جابر " ، كما نلاحظ أيضا وجود طباق بين مفردتين هما : " الصدع " ويأتي بمعنى الإنكسار وكلمة "الجبر" وتأتي بمعنى الإصلاح ، وبه كان التضاد بين المصطلحين أوالمفهومين.

_كما نجد التضاد في قولها :

" جَديرٌ لمثلي أن يُقَالَ مروءةً لموتِ أبِي العَاصِي الذي كانَ ناصِري"[4]

حيث أن الحياة في قولها : " مروءة " وهو تعبير عن شرف وفضل المتوفي ، والموت في قولها: " لموت أبي العاصي " الذي تعتبره ناصرها عنوعن الفقد والحرمان .

2/ ولادة بنت المستكفي :إن الأبيات التي بين أيدينا تحمل جملة من الصور البلاغية والتي من خلالها كان للمعنى تصويرا جماليا وفنيا ومن هاته الصور نجد قولها :

---

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1431 ه _ 2001 م ، ص185.
[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة
[3] نفس المرجع ..
[4] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1431 ه _ 2001 م ،ص 185.

" تَرَكْتَ غُصْنًا مُثْمِرًا بجَمَالِهِ وَجنَحْتَ للْغُصْنِ الذِي لَمْ يثْمِرِ " [1]

في هذا البيت استعارة مكنية ، حيث أن "**ولادة**" شبهت ذاتها الجميلة بالغصن المثمر والمرأة الأخرى الأقل جمالا والأقل استحقاقا بالغصن الذي لم يثمر ، ومنه فهذه الصورة تقوم على تشخيص الطبيعة وتجسيدها حيث ترمز للتفاوت بين امرأتين .

_كما نجد صورة أخرى في قولها :

" ولقد عَلِمْتَ بِأَنَّني بدرُ السَمَا لَكن ولعتَ ، لِشِقوتي، بالمشتري [2]

وهذه الصورة تشبيه بليغ حيث شبهت الشاعرة نفسها بالبدر ومنه فإن المشبه هو الشاعرة في قولها :" أنا " ، والمشبه به هو : " البدر "، وحذفت آداة التشبه وترك وجه الشبه الذي هو في قولها :" السما " ، والدلالة الفنية في هذه الصورة أنها تشبيه يوحي بالثقة في النفس وأن الشاعرة محبوبة تمثل الكمال الجمالي والعلو.

كما نجد في قولها : " وَلِعْتَ بالمُشْتَرِي "وهي كناية عن البعد في الجمال ، حيث أن المكنى عنه شخص غير جدير بالحب وأقل جمالا ولا يتناسب والقرينة الدالة عليها .

كما نرى في بيتين آخرين لها صورا قليلة من الأساليب البلاغية في قولها :

"وَلُقِيْتَ المُسَدَّسَ وَهُو نَعتٌ تُفَارقكَ الحَيَاةُ وَ لَا يُفَارِقُ"[3]

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 340 .

[2] نفس المصدر ، نفس الصفحة.

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 340.

وهي إستعارة مكنية حيث نرى أن الشاعرة قد ذكرت المشبه بقولها " لقبت " وهو المخاطب أو المتلقي ، وذكرت المشبه به وهو "المسدس " وتركت القرينة الدالة على الإستعارة وهو كلمة : " نعت " أي صفة القسوة أو الفجوة وهب صفات جسدت بالسلاح من إيذاء وخطورة.

ونرى كذلك في قولها : "تفارِقُكَ الحَيَاةُ ولاَ تُ فلَوِقُ "[1] وهي تضاد قوي بين مفارقة الحياة "الموت" و" عدم المفارقة " أوصاف سيئة للشخص ، أي أن هذه العيوب تلتصق به حتى بعد موته . والأثر الفني في هذه الصورة تبرز عمقا للمعنى الأخلاقي للقصيدة ، كما تظفي بعدا فلسفيا تهكميا ساخرا بأن الخزي أبقى من الحياة نفسها .

ونجد كذلك صورة بلاغية في قولها : " فَلُوطِيٌّ وَ مَأْبُونٌ وَ زَانٍ وَدَيُوثٌ وقِرْنَانٌ وَسَارِقٌ"[2]

وهو جناس سلبي حيث نجد تكرارا موجها للألقاب المشينة في نسق هجومي متتابع والصورة البلاغية هنا تبنى على تراكم المعاني السلبية في سيل من الألفاظ المهينة .

_وعند استنباطنا للصور البلاغية في قصيدة أخرى نلاحظ أنها مليئة بها حيث تخدم المعنى وتضخ فيه حرارة وجدانية وتعبيرا شعوريا عميقا ، ومن هذه الصور نجد في قولها :

" وقدْ كنتُ أوقاتَ التزاورِ فِي الشِتا أَبيتُ عَلَى جَمْرٍ مِنَ الشَوقِ مُحْرِقِ "[3]

وهنا " تشبيه ضمني "، حيث أن الشاعرة شبهت الشوق بالجمر الذي يحرق ثم صورت نفسها نائمة فوقه وفي ذلك تصوير حسي لإحتراق مشاعر الحب والفقد .

ومنه فإن : المشبه هو: " الشوق" ، والمشبه به هو : "الجمر" والاداة محذوفة ، ووجه الشبه هو "الإحتراق" في قولها : "محرق "، ومنه فإن الأثر الفني لهذه الصورة هو تجسيد المحسوسات في صورة ملموسة مما يقرب المعنى ويؤكده .

ونجد في موضع آخر قولها :

---

[1] نفس المصدر، نفس الصفحة.
[2] نفس المصدر .
[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 342. .

" تَمُرُ اللَّيَالِي لاَ أَرَى البَيْنَ يَنْقَضِيوَلاَ الصَبْرُ مِنْ رِقّ التَشوُّقِ مُعْتقِي "[1]

وهنا إستعارة مكنية ، حيث نجد أن الشاعرة قد صورت الليالي ككائن يمشي أو يمر والمشي خاص بالكائنات الحية ، وحذف المشبه به وهو " الإنسان " وأبقى على أحد لوازمه وهو الفعل " تمر " فكانت الإستعارة المكنية .ونلاحظ الإستعارة المكنية في قولها : " وَلَا الصَّبْرُ مِنْ رقِّ التَشَّوقِ مُعْتِقِي " [2] حيث نجد أن الشاعرة قد شبهت الشوق بسيد يملك الصبر ويستعبده ،وحذف المشبه به وهو الإسان أو السيد وترك لازم من لوازمه على سبيل الاستعارة وهو كلمة " رَقّ " .

_ونجد الكناية في قولها :

" سَقَى الله أَرْضًا قَدْ غَدَتْ لَكَ منزِلاًبِكلّ سَكُوبٍ هاطِلِ الوبلِ مُغْدِقِ"[3]

وهي كناية عن المحبة والحنين حيث نجد أن الشاعرة قد تعلقت بالأرض التي سكنها محبوبها وكنت عليه بدعائها للأرض التي تحمله ويسكنها ، حيث شبهت الأرض بكائن حي في قولها : " غَدَتْ لَكَ مَنزِلاً " وهذه من صفات البشر.

وفي الأخير نقول أن هاته الصور البلاغية والأساليب الفنية قد أدت إلى إتساق النص وانسجامه كما كانت لها بعدا عميقا في المعنى مما يبرز تمكن الشاعرة في تصوير وتجسيد مشاعرها على أرض الواقع .

3/ <u>أم الكرام بنت المعتصم</u> :عند تحليل قصائدها نلاحظ مجموعة من الصور البلاغية البديعة التي تعمق الدلالة العاطفية وتجسد تجربة شعرية صادقة وجمالا شعريا فائقا ، حيث:

نجدها قد وظفت الإستعارة في قولها : " يَا مَعشَرَ النَّاسِ أَلَا فَاعْجَبُوا مِمَّا جَنَتهُ لَوْعَةُ الحُّبِ "[4]

وهنا إستعارة مكنية حيث شبهت " لوعة الحب " أي الشوق والألم العاطفي بإنسان يرتكب جناية بقولها : " جنته " مما يحول المشاعر الذاتية إلى فعل ملموس يذكر فيه المحاكمات ، ومنه

---

[1] نفس المصدر ، نفس الصفحة.
[2] نفس المصدر.
[3] نفس المصدر .
[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 308 .

فالشاعرة هنا تظهر الألم على انه ليس مجرد شعور داخلي إنما هو حدث خارجي يستحق الوقوف عنده كأنه كارثة مرئية ، كما نجد الإستعارة التصريحية في قولها :

لَولاَهُ لمْ يَنزِلْ ببدْرِ الدُجَى مَنْ أفقَهُ العُلويَ للتُربِ" [1]

حيث أنها شبهت المحبوب بالبدر وهو تشبيه شائع في الشعر العربي لوصف الجمال والضياء ، وحذفت أداة التشبيه وترك لازم من لوازم الاستعارة في الفعل" ينزل " الذي حُوِّل إلى قوة فاعلة كأن المحبوب هو البدر نفسه الذي يهبط من السماء إلى الأرض وهذا على سبيل الإستعارة .

كما وظفت الكناية في قولها : " مَنْ أَفْقهُ العُلْوِيَ لِلْتَرْبِ " [2] وهي كناية عن الموت أو السقوط من المجد وذلك من العلو إلى التراب ، أي أن فراق المحبوب يعني نهاية الحياة المعنوية للشاعرة.

ونجد التشبيه في قولها : " حَسْبِي بِمَا أَهْوَاهُ لَوْ أَنَّهُ فَارَقَنِي تَابَعَهُ قَلْبِي " [3] ، وهنا تشبيه ضمني حيث ان الشاعرة تصور القلب كظل أو تابع لا ينفصل عن المحبوب ، ومنه فإن المشبه هو" القلب " والمشبه به هو "الظل" ، وحذفت أداة التشبيه وترك وجه الشبه الذي يتمثل في الفعل " تابعه " وهذا تأكيد للحب الأبدي الذي تكنه الشاعرة حتى لو انتهت الحياة الجسدية .

وفي الأخير نقول أن هاته الصور والأساليب البلاغية قد جسدت المحسوسات في صور ملموسة وأضافت عمقا وبعدا جوهريا في المعنى مما يعكس تمكن الشاعرة في النظم وبراعة في السبك .

4/ <u>نزهون الغرناطية</u> :نجد في قصائدها جملة من الصور البيانية التي تخدم موضوعها الشعري ومن أبرزها:

_التشبيه في قولها : " عُذيْرِي مِنْ أَنُوكٍأَصْلَعْسفيهِ الإشارةِ والمَنزعِ" [4] هنا تشبيه ضمني ، حيث توحي لنا الشاعرة بقولها "أصلع" أن الشخص مجرد من القيمة كالرأس المجرد من الشعر كما أن الصلع ليس وصفا جسديا فحسب ، بل رمز لخواء أخلاقي وفكري .

---

[1] أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط 1 ، 1431 ه_ 2001 م ص137.
[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة.
[3] نفس المرجع .
[4] ابن الآبار ، المقتضب من ديوان تحفة القادم ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري_دار الكتاب اللبناني مصر _ بيروت ، ط1 1410 ه _1989 م ، ص 215 .

الكناية في قولها :" سَفِيهِ الإِشَارَةِ وَالمَنْزَعِ " [1] وهي كناية عن الجهل وسوء التصرف ، حيث أن الإشارة ترمز إلى التواصل الفاشل والمنزع هو المذهب أو السلوك الذي يشير إلى انعدام الحكمة.

_كما نجد الطباق في قولها في قولها :

" يرومُ الوِصالَ بِمَا لوُ أَتَى يرومُ بهِ الصَّفعَ لم يصفعْ"[2]

حيث نجد الطباق في كلمة " يروم الوصال " و " يروم به الصفع " حيث تظهر التناقض والتضاد بين ظاهر الشخص" الوداعة " و باطنه " الإستحقاق للعقاب " ، ونجد المجاز المرسل في قولها : " يرومُ بهِ الصَّفعَ لم يصفعْ " [3] ، حيث أن كلمة الصفع رمز للعقاب الإجتماعي و" لم يصفع " مجاز عقلي يعبر عن غياب العدالة .

ونجد التكرار في قولها لكلمة : " الفقير" و كلمة " يروم " للتأكيد على الحاجة الماسة للإخفاء بدل الإصلاح . ومنه فإن "**نزهون**" تستخدم الصور البيانية كأسلحة هجائية ، تحول العيوب الفردية إلى نقد إجتماعي عميق ، وهو ما يبرز براعتها في توظيف البلاغة لخدمة الغرض أو الموضوع الشعري الذي عالجته في هذه القصيدة .

_كما نجد في قصيدة أخرى صور بلاغية مختلفة أهمها :

التشبيه البليغ في قولها : " صِرتُأَقبَحَ شَيءٍ فِي صُورةِ المَخْزُومِ " [4] حيث نرى أن "**نزهون**" قد شبهت نفسها بالقبح وهنا صورة تعكس الإنهيار النفسي والإجتماعي الذي تعيشه بعد نقض العهد ، حيث تحولت من مكانة مرموقة إلى صورة مشوهة مذمومة ، وبه كان المشبه هو الشاعرة والمشبه به هو القبح وحذفت آداة التشبه ووجه الشبه هو الصورة .

ونجد الكناية في قولها :" فصَار ذكْرى ذَميمًا يعزىَ إلىَ كلِّ لَومِ" [5]

وهنا كناية عن صفة التقصير والذم واللوم ، تعبر عن تحول الذكرى الجميلة إلى جرح دائم وبه كان المشبه هو " الذكرى" والمشبه به هو "الجرح " وترك الفعل المستعار يعزى " دلالة على الألم.

---

[1] نفس المرجع ، نفس الصفحة.
[2] نفس المرجع .
[3] نفس المرجع .
[4] نفس المرجع.
[5] جلال الدين السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ،تح : عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر ، د.ط ، 2009 ، ص 85.

ومنه فالصور البيانية التي رأيناها قد جسدت المحسوسات في صور ملموسة ، مما زاد في عمق المعنى وأبعاده وتأثيره في المتلقي أو المخاطب .

5/ أمالعلاءالحجارية : وظفت الشاعرة جملة من الأساليب البلاغية لتعميق التأثير العاطفي وإبراز معاني الشوق والفراق ومن هاته الصور والأساليب نجد :

الإستعارة المكنية في قولها :" كُلُّ مَا يَصُدرُ مِنكُم حَسَنُوَبِعُلْيَاْكُمْ تَحَلَّى الْزَمَنُ " [1]

حيث نرى أن الشاعرة قد شبهت "الزمن" بإنسان يحلَّى على سبيل الإستعارة ، فجعلت الزمن قدرة على التحلي بالعلياء مع حذف المشبه وهو "الإنسان" والإكتفاء بذكر صفة من صفاته وهي "التحلي" على سبيل الاستعارة .

كما نجد الإستعارة التصريحية في قولها: " تَعْطِفُ العَينُ عَلَى مَنْظَرِكُمْوبذكراكم تلذ الأذن " [2]
حيث نرى أنها شبهت الذكرى بالطعام أو الشراب الذي يلذ حاسة التذوق ، لكنها نسبت اللذة إلى الأذن أي حاسة السمع تصريحا بالتشبيه .

كما نجد الطباق في قولها : "منظركم " و " ذكراكم " وذلك لإبراز التناقض بين وجود المحبوب وغيابه .

وفي الأخير نقولأن هذه الصور البلاغية والأساليب البديعية مجتمعة لتعكس براعة الشاعرة في توظيف اللغة لتعميق إحساس القارئ وتحويل المشاعر الذاتية الى لوحة فنية مليئة بالرمز والإيحاء.

6/ حفصةالركونية :إن القصائد التي نظمتها " **حفصة** "تحمل في طياتها جملة من الصور والأساليب البلاغية التي عكست جوا بديعا وجميلا في القصيدة منها :

الطباق في قولها : " يَا سيِّد الناسِ يا مَنْ يُؤَمِل النَّاس رِفْدَهُ "[3]

---

[1] أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ، ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 307.
[2] نفس المصدر ، نفس الصفحة .
[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 309 .

وفي قولها : "امْنُنْ عليَّ بطِرسٍ يَكُونَ للدَهْرِ عِدَّهُ " [1] وهذا تضاد بين مفهوم العطاء ومفهوم الحرمان .

كما نجد الإستعارة التصريحية في قولها : " تَخُطُّ يُمنَاكَ فيهِ : الحمدُ للهِ وَحدَهُ " [2] ، حيث نجد أن الشاعرة قد إستعارت كلمة " اليد " للقوة والعطاء كناية عن القدرة والمدح ، لكن الصورة توخي بأن العطاء يكتب كالنقش والرموز .

ونجد الكناية في قولها : " يَا سَيِّد النَّاسِ يَامَنْيؤمل الناس رفده" [3] وهي كناية عن السيادة والرفعة والمقام ، حيث يكنى من خلالها عن صفات السيد بالجود والحكمة والقوة والكرم .

ونجد الجناس في قولها : { رفده ، عده وحده } وهذا يعزز الإيقاع داخل القصيدة .

كما نجد تكرارا في معنى "إلتماس العطاء" في قولها : { يامن يؤمل ، أمنن علي ،تخط يمناك } وهذا طلب مباشر للتأكيد على العطاء ، ومنه فإن الشاعرة قد اعتمدت على بلاغة وتصوير قوي في التضرع والإلتماس كقوة دائمة تقاوم قسوة الزمن التي تلاقيه من خلال تعظيم الممدوح وربط فضائله بالحمد الإلهي .

ونجد في قصيدة أخرى لكثير من الصور والأساليب البلاغية والرمزية مما يعمق في المعنى والدلالة العاطفية لدى الشاعرة ، ومن هاته الصور والأساليب نجد :

_التشبيه الضمني في قولها : يَا مُدَّعِي فِي هَوىَ الحُسْ نِ والغَرَامِ الإمَامَهْ "[4]

نرى أن الشاعرة قد شبهت " المحبوب" بـ " إمام الغرام "، لكن التشبيه هنا تهكمي لأنه يظهر تناقضه بين إدعاء القيادة وفشله في تحقيقها ، والتشبيه هنا ضمني بالسخرية من إدعائه الخبرة في الحب بينما هو فاشل وراسب فيه بجدارة .

---

[1] نفس المصدر ، نفس الصفحة.
[2] نفس المصدر.
[3] نفس المصدر، ص 311 .
[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ،ج5 ، 1415 ه _ 1995 م ، ص 311.

كما نجده في قولها : "حَتَّى عَثَرْتَ وأَخْجَلْ تَ بِإفْتِضَاحِ السَآمَهْ" [1] حيث شبهت المحبوب بمسافر عاثر من خلال قولها " عثرت " لكن السقوط المجسد في القصيدة هو معنوي، أي الفشل في الحب وشبهت فضيحته بـإنتشار رائحة كريهة بقولها : " إفتضَاحِ السَآمَهْ " وهذا تشبيه ضمني يؤكد موقفها من محبوبها الذي يدعي الحب والهوى.

كما نجد الكناية في قولها : " أَتَى قَرِيضُكَ، لكِنْ لَمْ أَرضَ منه نِظَامَهْ"[2]

وهنا كناية عن الضيف غير المرغوب فيه ، حيث جُعل " القريض "وهو "الشعر" كائنا يأتي كالضيف أو الزائر لكنه غير مرحب به عندها ، وهذا يعكس تمكن وبراعة الشاعرة في التصوير.

كما نجد الجناس الناقص في قولها : "حَتىَ عَثَرتَ وَأَخْجَلـ تَ بافْتِضَاح السآمهْ"[3]

ومنه كلمة " عثرت " و" إفتضاح" مفردات تدل على توافق في المعنى وهو الفشل والسقوط في الحب ، كما كان الجناس في قولها : { نظامه ، زمامه ، كمامه ، انسجامه } حيث نلاحظ تقاربا في الحروف مع إختلاف في المعنى .

كما نجد الطباق بين الكلمتين : { أتى " و " لم أرض } حيث أن الأولى هي حركة إيجابية في حين أن الثانية هي رد فعل سلبي تظهر المفارقة بين مجيئه في الواقع ورفضها الصادم .

وفي الأخير نستنتج من خلال تحليلنا للقصيدة أن هاته الصور قد جسدت المحسوسات في صور ملموسة ، كما زادت م ن المعنى قربا وفهما في نفس المتلقي حيث نرى براعة وتمكن الشاعرة في تصوير تجربتها الشعورية بأسلوب بلاغي بديع .

---

[1] نفس المصدر ، نفس الصفحة.
[2] نفس المصدر..
[3] نفس المصدر.

الخاتمة

خاتمة:

وفي نهاية هذا الجهد البحثي وبعد رحلة من التمحيص والتحليل الدقيق للمعلومات التي توصلنا إليها ، تمكنا من صياغة جملة من النتائج التي تجسد جوهر هذه الدراسة ، حيث يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- أظهرت الدراسة أن المرأة الأندلسية لم تكم مجرد متلقية للثقافة بل كانت مبدعة وشاعرة ساهمت بفعالية وتفانٍ في الحياة الأدبية.
- إمتاز الشعر النسوي الأندلسي بالرقة والصدق واللغة الموجية مع الميل إلى تصوير الأحاسيس بدقة وشفافية.
- إن حضور المرأة في البيئة الأندلسية قوي وبارز في مختلف المجالات والميادين ، سوآءا في التربية أو في التعليم أو في العلوم أو في الطب أو في الأدب، أو في العلوم العقلية كما كانت لها أدوار مختلفة وتأثير كبير في سير الأحداث داخل الأندلس.
- إن إزدهار الأدب النسائي في الأندلس راجع إلى إزدهار الأدب فيه بصفة كبيرة، لأنه لولا تشجيع الملوك وعملية التأثير والتأثر بين الحضارات والمجالس الأدبية لما عرفت الأندلس الأدب إلا بعد مرور عقد من الزمن ، ولما عرفت النساء والرجال هذا الشكل في الراقي من مظاهر التطوروالإزدهار.
- لم تقتصر الإسهامات الأدبية للمرأة الأندلسية على موضوعات شعرية قليلة ، بل إزدهرت وتنوعت كما عرفتها باقي العصور الأدبية فنجد أنها قد نظمت في الغزل والرثاء والمديح والفخر والوصف والإعتذار والإستعطاف والموشحات ، وهذا يبرز أن المرأة الأندلسية كانت تنشط وتجتهد وتثابر كباقي الأفراد داخل المجتمع الأندلسي.
- اشتهرت الكثير من النسوة عند قرضها للشعر فمنهن الأ ميرة ومنهن الجارية ومنهم من الطبقة العامة ، فحضرت منهن المجالس وعاصرت إحداهن الشعراء والعلماء الذين ذاع صيتهن وأخذت منهن زاد العلم وتميزت كل واحدة منهن بأسلوبها ولغتها وموضوعها.
- عند تقصي الموضوعات التي كثيرا ما نظمت فيها ذات الشاعرة الأندلسية نجد أن أغلب الموضوعات الشعرية كثيرا ما تصب في باب الغزل ثم المدح وأخيرا الوصف ثم تليها باقي الموضوعات الأخرى والبعد الغالب عليها هو البعد النفسي والإجتماعي.
- بينت النتائج المتوصل إليها أن شعر المرأة الأندلسية يمثل مصدرا خصبا لفهم التفاعلات الاجتماعية والثقافية في بلاد الأندلس .

خاتمة

- كشفت الدراسة أن صورة المرأة في شعر الأندلسيات جاءت متنوعة مابين المرأة العاشقة، والمرأة المفكرة والحكيمة ، والمرأة الراثية والمادحة وهذه صور تلون بها الأدب الأندلسي.
- وفي ضوء النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة نقترح إجراء بحوث مستقبلية ترتكز على القضايا التي عالجتها المرأة الأندلسية في شعرها .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

- ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ج4 .
- ابن بسام أبو الحسن علي الشنتريني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح: إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د.ط ، مج 1 ، 1980 .
- ابن بشكوال ، الصلة ، تح : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري _ دار الكتاب اللبناني ، ط1 ، ج2 .
- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح :محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت _ لبنان ، د.ت. ن .
- ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلي المغرب ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج 2 .
- ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ليفي بروفنسال، كولان ، دار الثقافة ، بيروت _ لبنان ، ط2 ، ج2.
- ابن قوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 1410 _ 1989 .
- أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تح محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، د.ط ، د. ت.
- أبو حبيب مطلق ، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر الطوائف ، المكتبة العصرية ، د.ط ، بيروت _ لبنان ، 1967 .
- أبو حسين محمد الصبحي ، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ، عالم أكتب الحديث، عمان _ الأردن ، 2005 .
- أبو حسين محمد الصبحي ، صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ، عالم اكتب الحديث، عمان _ الأردن ، 2005
- أبو عبد الله محمد بن أبي النصر ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، تح : إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني القاهرة_ بيروت .

- أحمد بن المقري التلمساني نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،ج1 ، دار الكتب العلمية ن بيروت_ لبنان ، ط1 ، 1995 م _1415 هـ .
- أحمد خليل جمعة ، نساء من الأندلس ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق _ بيروت ، ط1 ، 2000.
- أحمد هيكل ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف ، القاهرة _مصر ، 1985 .
- أمحمد عبود ، التاريخ السياسي والاجتماعي لأشبيلية في عهد دول الطوائف ، المعهد الجامعي للبحث العلمين ، تطوان ، 1983.
- الجرجاني علي بن محمد علي ، التعريفات ، طبعة حلبي ، القاهرة _ مصر ، د. ط ، 1948.
- جلال الدين السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر ، د. ت . ن.
- جودت الركابي ، في الأدب الأندلسي ، دار المعارف ، القاهرة _مصر ، ط6 ، 2006.
- حسين مؤنس ، الشعر الاندلسي بحث في تطوره وخصائصه ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة _ مصر ، ط1 ، 1952.
- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي النصر ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تح : إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني القاهرة_ بيروت.
- خالد ابراهيم يوسف ، الشعر العربي أيام المماليك ومن عاصرهم من ذوي السلطان ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، ط1 ، 2003 .
- زينب فوزي العاملي ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة _ مصر ، د.ط ، 2014 .
- سعد عبد الله البشري ، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس ، المملكة العربية السعودية ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي ، 1417هـ_1997.
- سهام عبد الوهاب الفريح ، المرأة العربية والإبداع الشعري ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان _ الأردن ، ط 1 ، 2010 م_ 1413 هـ.
- سهى بعيون ، إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس عصر ملوك الطوائف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت _ لبنان، ط1 1435 هـ _2014 م.

- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ، دار الفكر، القاهرة _ مصر ، ج8 ، 1119 .
- صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرناوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت _لبنان ، ط1 ، ج 13 ، 1420هـ _ 2000 م.
- عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ، شعر الغزل ونظرة سواء ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع ،لرياض ، د.ط ، د.ت .
- عبد النبي فلاح القيسي ، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس هجري ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان _ الأردن ، ط1 ، 1409 هـ _ 1989 م .
- عبد الهادي عبد النبي علي أبو علي ، اتجاهات الرثاء وتطوره في العصر العباسي الأول ، جامعة الازهر ، ط1 1990، م_ 1411 هـ .
- علي بن حزم الأندلسي ، طوق الحمامة في الألفة والألاَّف ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة _ مصر ، ط1 ، 2016 .
- قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تح محمد عيسى منون ، ط1، 1934.
- لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار أهل غرناطة ،تح : محمد عبد الله عنان ، الشبكة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة _ مصر ط1 ، ج3 ، ، 1395 هـ_ 1975م .
- محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د.ط ، ج14 ، 1984
- محمد حسين قجة ، محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ط1 1405 هـ_ 1985 .
- محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة _ مصر ، ط3 ، 1988 م..
- ميخائيل نعيمة ، الغربال ، نوفل ، بيروت _ لبنان ، ط15 ، 1991.

مذكرات تخرج :

- زميري سهير ، فلاح كنزة ، مذكرة ماستر بعنوان " دور المرأة في الأندلس خلال العهد الأموي ، تخصص تاريخ في العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، 2022/06/26.

- سعد بوفلاقة ، رسالة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم بعنوان "الشعر النسوي الأندلسي : في القرن الخامس هجري " ،جامعة عنابة معهد اللغة والآدب العربي ، 1406 هـ _1986 م .

المقالات :

- رماح عياصرة ، مقال بعنوان : مميزات الأدب الأندلسي ، 28_02_2024 ، 13:36
- https://e3arabi.com
- كمال الهلباوي ، مقال بعنوان : مكانة المرأة في الحضارة الأندلسية (2_3)، موقع الوطن ، الأربعاء 17 يونيو 2015 ، 10:16 .
- https // m. elwatannews. Com/ news/ details/ 75285

الملاحق :تصنيف شاعرات الأندلس حسب العصر والغرض الشعري.

الشاعرة	العصر	الغرض الشعري							
		الغزل	المدح	الهجاء	الرثاء	الوصف	الحكمة	التصوف	الموشح	الفخر
الجارية العجفاء	عصر الامارة و الخلافة 138 هـ_ 316 هـ	x								
قمر البغدادية			x							
عائشة القرطبية		x								x
حفصة بنت حمدون		x					x			
الغسانية البجانية			x							
مريم بنت يعقوب			x				x			
حسانة التميمية			x		x					
ولادة بنت المستكفي		x		x						x
عاتكة المخزومية			x	x						

أم الكرام بنت المعتصم	عصر ملوك الطوائف 422 هـ _ 478 هـ	x							x	x
زينب المرية		x								
إعتماد الرميكية		x								
بثينة بنت المعتمد						x				
نزهون الغرناطية		x		x						
حمدة بنت المؤدب						x				
ثواب بنت محمد الحنظلية		x		x						
أم السعد بنت عصام الحميري			x							

حمدونة بنت زياد	عصر الطوائف و الموحدين 541 هـ _ 620 هـ			x		x			
أم العلاء الحجارية		x					x	x	
قسمونة بنت اسماعيل		x				x			
أسماء العامرية			x						
الشلبية					x				
أم الهناء القرطبية						x			
حفصة الركونية		x							x
عائشة الحرة	عصر بني الأحمر				x				
فاطمة بنت عبد الله النصرية			x						x

لبابة بنت علي المهدي	ر 629 هـ 897				x					

فهرس المحتويات :

جدول المحتويات

شكر وعرفان 3

الإهداء 4

مقدمة : ..... أ

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في ازدهار الأدب النسائي في الاندلس 5

المبحث الأول : المرأة والأدب في الأندلس 6

المطلب الأول : دور المرأة في بلاد الأندلس 6

1_ الحضور المجتمعي للمرأة الأندلسية:..... 7

2_***الحضور السياسي للمرأة الأندلسية*** :..... 8

3_***الحضور العلمي للمرأة الأندلسية*** : 10

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في ازدهار الأدب الأندلسي 14

المبحث الثاني : الإسهامات الشعرية للمرأة الأندلسية 18

المطلب الأول : الغرض الشعري عند المرأة الأندلسية 19

1/_ تعدد موضوعات الشعر الأندلسي:..... 19

2/ الأغراض الشعرية في أشعار المرأة الأندلسية : 21

المطلب الثاني : قضايا المرأة في الشعر الأندلسي 32

1_ **قضية الحب:** 32

2_ **قضية التعبير عن الذات :** 33

المبحث الثالث : الدراسة الفنية لشعر المرأة الأندلسية 37

المطلب الأول: أشهر شاعرات الأندلس 37

أولا : حسانة التميمية 37

ثانيا: ولادة بنت المستكفي..... 41

ثالثا : أم الكرام بنت المعتصم 45

رابعا: نزهون الغرناطية 47

خامسا : أم العلاء الحجارية:..... 50

سادسا : حفصة الركونية 53

المطلب الثاني : الجوانب الفنية في الشعر النسوي الأندلسي..... 58

التحليل الموضوعي للقصائد :..... 58

لتحليل أشعار الأندلسيات ودراسة جوانبها الفنية:..... 58

أولا _ اللغة والأسلوب في شعر الأندلسيات :..... 58

ثانيا:المعجم الموظف في شعر الأندلسيات :..... 63

ثالثا _ البعد النظري في قصائد الأندلسيات :..... 69

رابعا _ الصور البلاغية في شعر الأندلسيات :..... 74

الخاتمة 86

المصادر والمراجع : 90

الملاحق : تصنيف شاعرات الأندلس حسب العصر والغرض الشعري 93

فهرس المحتويات : 99

الملخص : 101

الملخص :

" تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الإسهامات الأدبية للمرأة الأدلسية مع التركيز على الجانب الشعري كنموذج للدراسة، حيث لعبت المرأة الأرتلسية دورا بارزا في إثراء الحركة الأدبية خلال العصر الأندلسي ، وعلى الرغم من التحديات الإجتماعية والسياسية التي واجهتها استطاعت الشواعر الأرتلسية ترك بصمة واضحة في الشعر عبر موضوعات متنوعة كالغزل ، الرثاء ، الوصف ، الحكمة ، الهجاء ، فتعمد هذا البحث على تحليل نصوص شعرية مختارة لنساء أندلسيات بارزات في ذ اك العصر ، كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة المرأة الأندلسية في تشكيل التراث الأدبي وإعادة تقييم دورها المهم الذي قد يكون نسبيا في بعض الدراسات النقدية التقليدية" .

***A*bstract**:

" This study seeks to shed light on the literary contributions of andalusian women , focusing on poetry as a model for study andalusian women played a prominent role in enriching the " Andalusian " era , despite the social and political challenges they faced ,Andalusian female poets were able to leave a clear imprint on poetry across diverse themes such as love poetry ,elegy , description , and wisdom .This research relies on an analysis of selected poetic texts by prominent Andalusian women , examining the historical and cultural context that influenced thier production . The study also aims women's contribution

to shaping the literary heritage and to re-evaluate their important role ,

which may be relatively absent in some traditional critical studies " .